الأخبار
al-akhbar

الاثنين 21 تموز 2014
العدد 2349 السنة الثامنة
lundi 21 juillet 2014 no 2349 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

لعنة غزة

[2 ـ 11]

حاول الإسرائيليون التكتّم على خسائرهم البشرية لكنهم اضطروا الى الإعلان عنها قبل إعلان القسام أسر جندي (أ ف ب)

قضية

الجامعة اللبنانية تبحث عن مخلص

16

14
حرب الجرود في جبال القلمون: «جبهة النصرة» تخوض معركة وجود

17
مسلسل ملاحقة المصارف مستمر: إقحام حزب الله في FBME بلا دليل

18
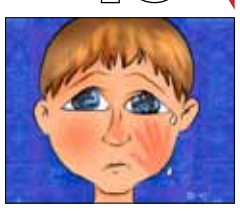
فيديو عباس وخالد: المذهبية ترد على العنصرية والطفولة كبش محرقة

24
قناة «المنار» تخلع الحجاب: الإعلام اللبناني موحّداً من أجل غزّة

غزة 2014 الموت ي

المقاومة تقلب الساعة: الزمن ليس إسرائيلياً

في رحلتها للبحث عن إبرة في كومة قش، حرقت إسرائيل القش كله لتعثر على الإبرة. هذا ما جرى في حرب 2008 حين أعلنت أن أحد أهدافها العثور على الجندي جلعاد شاليط، لكنه لم يسلّم إلا ضمن عملية تبادل. اليوم «أهدت» المقاومة للإسرائيلي هدفاً واقعياً يمكن أن يضيفه على قائمة أهدافه غير الواضحة بعدما أعلنت أسْرها الجندي شاؤول آرون

شاؤول آرون (الإطار) جندي إسرائيلي أعلنت كتائب القسام أسره (آي بي ايه)

أحمد هادي وقاسم س. قاسم

بينما استيقظ الفلسطينيون على جرح كبير جراء مجزرة في حي الشجاعية شرق مدينة غزة، أخذت في رحاها 72 شهيداً ونحو 400 جريح، أبت المقاومة إلا أن تجعلهم يباتون على خبر سعيد بإعلانها أسر جندي إسرائيلي اسمه شاؤول آرون ورقمه العسكري هو 6092065. ورغم وصول عدد ضحايا الحرب الجارية حتى منتصف الليل إلى 469 شهيداً ونحو 3100 جريح، فإن المواطنين بدءاً من غزة، وصولاً إلى مدن الضفة والقدس المحتلة انتفضوا في مسيرات فرح عارمة بما حققته المقاومة، مشددين على ألّا تتنازل الفصائل عن شروطها المعلنة.

فجر أمس، منحت إسرائيل نفسها الحق في الإمعان بقتل المدنيين الفلسطينيين بعدما تلقت صفعة قوية من المقاومة بسلسلة عمليات نوعية أعلنت عنها كتائب القسام (الذراع العسكرية لحماس) في بيان متلفز للمتحدث باسمها أبو عبيدة، وقالت إنها اختتمت بقتل 14 جندياً في كمين نصب لهم شرق غزة، وهو الكمين نفسه الذي أسر فيه الجندي آرون.

ويتوقع بعد هذا الإعلان أن تتغير المعادلة السياسية، وخاصة لدى الأطراف الدولية التي ساندت إسرائيل منذ بداية العملية تحت عنوان «حقها في الدفاع عن نفسها»، ولا سيما أن تل أبيب اعترفت أمس بمقتل 18 وإصابة 400 من جنودها ومستوطنيها منذ بداية الحرب.

وحتى تأكيد الإسرائيليين فقدانهم الجندي، يبقى احتمال توسيع عمليتهم البرية قائماً بالتوازي مع احتمالات سقوط مزيد من الضحايا المدنيين، وهو ما لمح إليه معلق الشؤون العسكرية الإسرائيلية، آلون بن ديفيد، الذي قال في ساعة متأخرة إنهم يفحصون إعلان «حماس» عن أسر الجندي، لكنهم لا يملكون جواباً نهائياً.

مع ذلك، حجب الدخان المتصاعد من الحدود رؤية بوادر وقف إطلاق النار، لكن مصادر فلسطينية أكدت لـ«الأخبار» أن الساعات المقبلة ستكون حاسمة على صعيد ملف التهدئة، مشيرة إلى أن كلاً من قطر وتركيا تقودان مساعي حثيثة لإلزام الاحتلال بالقبول باشتراطات المقاومة. وقالت المصادر: «حتى ساعات متأخرة من الليل، لم ينجم عن الاجتماعات المكوكية التي يشارك فيها بان كي مون أي نتيجة، وذلك بالتوازي مع جهد كويتي ومصري كبير». وأكدت في الوقت نفسه أن ما يزيد الأمور تعقيداً إصرار الاحتلال على الورقة المصرية للتهدئة التي لم تقبلها المقاومة، وسلمت بدورها أنقرة والدوحة شروطها لوقف النار، مع أن الأخيرة قالت على لسان وزير خارجيتها إنها ليست وسيطاً بقدر ما أنها تنقل الاشتراطات إلى الأطراف المعنية.

وصرح قيادي في حركة «الجهاد

إسرائيل تتذكر مارون الراس وبنت جبيل: 18 قتيلا في غـز

يحيى دبوق

مشهد مارون الراس عام 2006 في جنوب لبنان يكرر نفسه. هذا ما خلصت إليه القناة العاشرة العبرية، بعد إعلان الناطق باسم الجيش الإسرائيلي مقتل 13 جندياً من لواء غولاني، في اشتباكات متفرقة خاضها اللواء مع الفصائل الفلسطينية، في حي الشجاعية في غزة. انضم القتلى الجدد إلى خمسة آخرين، قتلوا قبل ساعات في اشتباكات سابقة على حدود القطاع، ليرتفع العدد إلى 18.

«كارثة غولاني»، كما سماها الإعلام العبري، غيّرت المشهد الميداني في اليوم الثالث على بدء العملية العسكرية البرية، وبدلاً من أن يؤمن العسكر رافعة ميدانية تمكن القيادة السياسية في تل أبيب من فرض إملاءاتها وشروطها، بدا المسؤولون الإسرائيليون في موقف الدفاع عن قرار التوغل وتبرير الخسائر، في حين وصفت صحيفة «هآرتس»، «عمليات الشجاعية» بأنها قد ترسم وجه المعركة بين إسرائيل و«حماس».

وفي التفاصيل، أشارت وسائل الإعلام العبرية إلى أن القتلى الـ 13، بين جندي وضابط، لم يسقطوا دفعة واحدة وفي موقع واحد. وبحسب مصدر عسكري إسرائيلي، صدرت الأوامر في اليوم الثالث للعملية البرية، بتوسيع العمل داخل القطاع وإدخال قوات كبيرة خلال ساعات الليل، لتنفيذ عمليات أبعد من المناطق المفتوحة القريبة من السياج، وما إن بدأت القوات تقترب من حي الشجاعية، في الواحدة من فجر السبت ـ الأحد، حتى بدأ الفلسطينيون يفعّلون ما أعدوه مسبقاً، وأطلقوا صاروخاً مضاداً للدروع باتجاه آلية مدرعة تابعة للكتيبة 13 من «غولاني»، فأصابها إصابة مباشرة وقتل من بداخلها على الفور، وهم سبعة جنود، وبعدها بعشرين دقيقة، في حادث آخر مماثل، قتل ثلاثة جنود، بينهم ضابطان، الأول نائب قائد كتيبة، والثاني ضابط العمليات في لواء غولاني جراء صاروخ آخر مضاد للدروع أطلق باتجاه قوة الكتيبة51 من «غولاني»، فيما قتل جنديان آخران من اللواء نفسه بنيران قنص، وآخر في اشتباك عن قرب.

وتحدثت الأنباء الإسرائيلية أنه جراء الاشتباكات والكمائن الفلسطينية، في حي الشجاعية تحديداً، سقط إضافة إلى القتلى الـ

من هو أبو عبيدة؟

أبو عبيدة المتحدث باسم كتائب القسام (حماس)، صاحب الكوفية الحمراء. هو شاب في بداية العقد الثالث من عمره جرى تعيينه متحدثاً باسمها بعد الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة عام 2005. صاحب البنية العريضة كان قائداً ميدانياً بارزاً في القسام ومن أوائل المطلوبين في قوائم الاغتيال الإسرائيلية. ويرى قادة الاحتلال أنه الشريان الرئيسي للحرب النفسية التي تفرضها «حماس». وقد اشتهر بالعبارة الختامية لمؤتمراته الصحافية بمقولة: (إنه لجهاد نصر أو استشهاد). هو حذيفة سمير الكحلوت، الحاصل في السنة الماضية على رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية من كلية أصول الدين، تحت عنوان «الأرض المقدسة بين اليهودية والنصرانية والإسلام».

طوال اليومين الماضيين، واصلت إسرائيل اختراق الفضائيات الفلسطينية؛ ومنها «الأقصى» التي عرضت فيها شخصية المتحدث باسم القسام. ومع أنه صار معروفاً لدى المحيطين به، فإنه يصرّ على لبس الكوفية الحمراء اقتداءً بالشهيد عماد عقل أحد مؤسسي «القسام»، وذلك على خلاف المتحدثين الآخرين كأبو أحمد (سرايا القدس) وأبو مجاهد (ألوية الناصر) الذين يظهرون بوجوههم.

استهدف الجيش بيت أبو عبيدة في حرب 2008، لكن لم ينقل أحد بعد أن بيته تعرض للقصف في هذه الحرب 2014 وإن كان منزل عائلته الأساسية قد قصف.

طارد الغزاة

الإسلامي»، تحفظ على ذكر اسمه، بأنه بعد مجزرة الشجاعية (أمس) «تكثفت الاتصالات الدبلوماسية لوقف الحرب». وعن المبادرات المطروحة، قال إنه توجد المبادرة القطرية ـ التركية والمبادرة المصرية، ملمحاً إلى أن المقاومة تميل إلى «القطرية» التي تتضمن وجهة نظرها. وتابع: «القاهرة تحاول عرقلة المبادرة القطرية، لكننا نقول إن أي مبادرة لا ترفع الحصار فوراً مع وقف لإطلاق النار مرفوضة». أما عن تحركات رئيس السلطة محمود عباس فأسهب: «عباس يعلم أنه ضعيف ولا يمكنه فعل شيء، لكنه يحاول التوفيق بين المبادرتين».

> لا يظهر بعد أن أسر الجندي قد يوقف الحرب الجارية

في السياق، يعترف مسؤول الإعلام في حركة الجهاد، داود شهاب، بأن الفارق كبير بين شروط المقاومة ومدى استجابة الاحتلال لها، مشيراً إلى أن المسألة لا تقتصر على وقف إطلاق النار، «فالموضوع أكبر من ذلك بكثير ويتعلق بمطالب للشعب وحياته». وأكد شهاب أن المقاومة المستبسلة في مواجهة الاحتلال على الحدود «لا تلتفت كثيراً إلى مباحثات التهدئة على ضوء المجازر الإسرائيلية المستمرة»، مضيفاً: «ليس المطلوب من المقاومة التوصل إلى نقطة وسط في المباحثات، بل تنتظر ما يقدم من إسناد سياسي يدعمها في تحقيق شروطها». ولفت الى وجود اتصالات مستمرة على مدار الساعة مع حركة «حماس» والجانب المصري في سبيل التوصل إلى اتفاق.

انطلاقاً من هذه النقطة، أكد مسؤول في «حماس»، في حديث مع «الأخبار»، أن شروط المقاومة لم تتغير، وهي أن تفرج إسرائيل فوراً عن كل الأسرى المعاد اعتقالهم أخيراً في الضفة، وأن تسمح إسرائيل بإقامة ميناء بحري في غزة مع فتح معبر رفح يومياً، إضافة إلى فتح جميع المعابر بين غزة والاحتلال كاملاً وأن تسمح إسرائيل بالصيد 12 ميلاً (19 كلم) من شواطئ غزة. أما عما أشيع عن رفضهم الوسيط المصري بحد ذاته، فقال المصدر: «نرفض أن يكون الوسيط والضامن للاتفاق الولايات المتحدة، لكننا نقبل الوسيط المصري إذا قبل هذه البنود».

وبالإشارة إلى تغير هذه الشروط مع التطور الجديد المتعلق بالإعلان عن أسر الجندي، قال مسؤول العلاقات الخارجية في «حماس» أسامة حمدان عبر فضائية الجزيرة أمس، إن موضوع الجندي آرون سيبحث بعد إنهاء الحرب وتوقيع اتفاق يضمن الشروط الفلسطينية. وليست المقاومة وحدها التي تتوقع أن تبقى الحرب مستمرة، وإن رجحت مصادر ألا يجري التوغل براً أكثر من ذلك خوفاً من أسر جنود آخرين، فإسرائيل عبرت عن هذا التوقع في جملة من تصريحات قادتها طوال أمس. كما ذكر رئيس معهد الأبحاث الأمني القومي الإسرائيلي ورئيس الاستخبارات العسكرية السابق اللواء عاموس يادلين الذي قال إن قوة «حماس» الصاروخية أكثر شبهاً بقوة حزب الله عام 2006، في إشارة إلى أن زمن المعركة لا يزال مستمراً.

وعزا الكاتب والمحلل السياسي أكرم عطا الله تأخر التوصل إلى اتفاق تهدئة بين الفلسطينيين والإسرائيليين إلى «التنافس على الدور الإقليمي والخلاف المتصاعد بين مصر من ناحية، وقطر وتركيا من ناحية أخرى».

وأكد عطا الله لـ«الأخبار» أن هذه الدول وجدت في النزاع القائم فرصة للدخول على خط التهدئة، «لكن جراء تمسك كل طرف بموقفه، فإن أمد التهدئة ليس قريباً»، واعتبر أن المقاومة يساندها أداء تسجيل النقاط على الأرض والمتمثل في إيقاع خسائر في صفوف الاحتلال، «لكن إسرائيل لا تزال تتصرف بعنجهية القوة وتضرب المدنيين وليست مستعدة للتراجع، وخصوصاً أن قواتها غرقت في وحل العملية البرية».

13، 89 جريحاً من الجنود والضباط نقلوا جميعاً إلى المستشفيات، فيما أشار المراسلون العسكريون إلى أن 10 جرحى من بينهم، جروحهم خطيرة وفي وضع حرج، ومن بين الجرحى قائد لواء غولاني نفسه، الذي وصفت حالته بالمتوسطة، وكان قد جرى نقله من مكان إصابته تحت النار بواسطة آلية مدرعة، قبل أن ينقل بالمروحية إلى مستشفى سوروكا في بئر السبع.

«القناة العاشرة» العبرية أشارت في تقرير لمراسلها العسكري بعد الإعلان عن «كارثة غولاني»، الى أن اليوم الثالث للعملية البرية كان أصعب أيام المواجهة الحالية مع الفلسطينيين، وهو يذكر بحرب لبنان الثالثة عام 2006، تلك الذكرى اللبنانية السيئة والمعارك القاسية التي شهدتها كل من مارون الراس وبنت جبيل، وبحسب المراسل، يمكن القول إن «الجيش الإسرائيلي توغل إلى داخل التشكيل الدفاعي لحركة حماس في الشجاعية، وهو أصلب نقاط قوتها في غزة، وهذا التوغل لم ينجح في مباغتة حماس لأن خطوات إسرائيل العسكرية كانت متوقعة لديها، إذ يظهر أن حماس كانت مستعدة إلى أبعد حد في هذه المنطقة»، كاشفاً أن «الفلسطينيين لم يكتفوا بالعمليات وجبي الثمن من الجيش، بل حاولوا دون نجاح خطف جثث الجنود التي كانت في الميدان قبل إنقاذها إلى الخطوط الخلفية».

وتساءلت القناة في تقريرها عما يفعله الجيش في الشجاعية، وهل كان قرار الدخول إلى هذا الحي بتفويض من المجلس الوزاري المصغر؟، مشيرةً إلى أن هذه العملية بدت مختلفة تماماً عن عملية الرصاص المسكوب، لأن الفلسطينيين تجهزوا جيداً ضمن تشكيلات دفاعية معدة جيداً، مع إشباع المنطقة والمقاتلين بصواريخ «آر بي جي» متطورة ومزدوجة الرأس، وصولاً إلى صواريخ كورنيت أكثر تطوراً، الأمر الذي مكنهم من جباية ثمن باهظ جداً من الجيش الإسرائيلي. وبحسب مراسل القناة للشؤون العسكرية، فإن الجيش الإسرائيلي، إلى الآن، لا يقرّب في أفعاله وعملياته، حتى البرية منها، «حماس» من نقطة الانكسار المطلوبة.

تعلم الإسبانية في معهد سرفانتس
Instituto Cervantes Beirut
دروس عادية لمدة ثلاثة أشهر من 7 تموز لغاية 30 أيلول
دورات مكثفة من 1 تموز لغاية 30 تموز، من 1 لغاية 29 آب ومن 3 لغاية 30 أيلول
دورات للصغار، للمراهقين وللبالغين
التسجيل مفتوح
بيروت: وسط المدينة، ه.:01-970253 - جونيه: الكسليك ه.: 09-638416 - طرابلس: شارع رمزي صفدي ه.: 06-411081

ابراهيم الأمين

الغزاة ولعنة الذكريات

لم يعرف العدو التواضع يوماً. ظلّ، على الدوام، يتصرف بفوقية إزاء أعدائه، نحن العرب. قبل ثماني سنوات، أنهكه غروره في لبنان. وبعد كل ما مر من وقت، لم يقبل العدو الهزيمة، لأنه لم يغادر الغرور. وفي كل مرة، حاول طمأنة نفسه الى أن المقاومة في فلسطين لا تملك ما يرفعها الى أعلى منه، كان يحفر شبراً إضافياً في قبره. وعندما منح العدو لنفسه حق اعتبار المقاومة شيئاً شبيهاً لأولئك الذين يفاوضهم، يأخذهم ويعيدهم خالي الوفاض، وجد نفسه في فخ غروره.

ما كان بمقدور العدو الذي فشل فشلاً استخبارياً هائلاً عند خطف المستوطنين الثلاثة أن يتواضع ويتراجع. وأن يعرف أن للقوة حداً، وأن حد القوة هو الهزيمة بعينها. وعندما اعتقد العدو أنه يقدر على معاقبة من يريد، وساعة يريد، وأينما يريد، وكيفما يريد. مرة جديدة، قتله غروره، وها هو يقوده الى حتفه المؤكد.

ماذا بوسع العدو أن يفعل اليوم؟ مزيد من الحديد والنار. والمزيد من الدماء والأوجاع. ما لم يعرفه العدو بعد ستين عاماً من القتل، أن الناس عندنا لا يحصون عدد الشهداء، ليس قلة احترام لهم، ولا احترافاً للموت، بل لأنهم يرسمون حدود الوطن الحقيقي.

نحن نحصي قتلاهم وخسائرهم، ونحصي المزيد من الصور التي ترسم صورة النهاية لكيان مفتعل، لا مجال لبقائه. أهله يقولون لنا كل يوم إنه لا مجال لبقائه، ولا لبقائهم هم كبشر بيننا، وإنه ليس من قاتل يرسم حدود بيته بالدماء ويبقى قادراً على الحياة.

ماذا بوسع العدو أن ينال بعد من هدايا، ومن يعتقد أنه قادر على منحه جائزة ترضية أصلاً؟ ما تقوم به «مصر الجنرال» ليس له لون عربي، ولا روح عربية، ولا اسم عربي. وإذا كان العدو يأمل من «الجنرال» نتيجة من الضغط على المقاومة، فهو واهم، مثل أولئك الذين يعتقدون أن رفع لافتات المقاومة يمنحهم أرجلاً يقفون فيها على أرض صلبة. لا حياة لمن يقاتل المقاومة ويحاصرها، ولا حياة لمن يحاول استغلال المقاومة واستثمارها.

> لا حياة لمن يقاتل المقاومة أو يحاصرها، ولا حياة لمن يحاول استغلال المقاومة

ما يحصل في غزة منذ أيام هو حصيلة أولية لعملية صمود طويلة، ومثابرة نادرة من جانب مقاومين صبورين، وجهد خيالي لحفظ عناصر القوة ومفاجأة العدو وردعه. وهذه الحصيلة تنمو كل ساعة بدماء شهدائها. وصراخ أهل المقاومة هو صراخ الطفل في حالة نموه.

أما عندهم، أولئك الذين لا مكان لهم على أرضنا، فكل دمائهم تذهب في أرض مجهولة لا تنبت زرعاً. وكل صراخهم هو صوت العجوز وهو يموت.

ما تقدمه غزة لنا ليس غامضاً ولا ملتبساً ولا يحتاج الى شرح ولا إلى دليل. هو حركة قائمة، واسمها بالمختصر أو بالشرح الموسع، بالدلالة أو بالمباشرة، غير قابل للتأويل، هو المقاومة.

من يجد نفسه في موقع الرافض للاحتلال وللعدو، ليس لديه خيار بعد اليوم. لا داعي للأحلام والتأمل والمناجاة، ولا إمكانية لرجل خفي يجمع الناس عنوة في موقع واحد. هو خيار الانتماء الى هذه المقاومة، ونقطة على السطر!

بعد ما يجري في غزة، ليس من حق أحد التذرع بهذه أو تلك من الأسباب المادية أو المعنوية أو خلافها، ليكون في قلب هذه المعركة. ومن يريد أن يجد لنفسه الأعذار، واجتراح الكلام الممجوج عن هذا النظام، وهذا الحاكم، وهذه العقيدة وهذه الفكرة وهذا الشعار، فليبق أسير أوهامه، وأسير فشله، وسيلفظه الناس مهما افترض لنفسه من مواقع وأدوار.

في غزة اليوم حكاية نعرفها. فيها فصل نحفظه ظهراً عن قلب، هو فصل الجريمة الإسرائيلية إياها. لكن فصلها الجديد هو فصل المقاومة التي لها صورها الجميلة، في قهر الغزاة، وتخزين ذاكرتهم بالمزيد من صور الهلاك التي لا يمحوها زمن.

في غزة اليوم، يقف مقاومون لهم أسماء وعناوين، ولهم آباء وأمهات وإخوة وأبناء. وهم يعرفون معنى حياتهم الحقيقية، حيث لا مجال لصمت على عدو أو متآمر أو مسهل للجريمة. أما العدو، فله شهر تموز شهر الكارثة المستمرة. الشهر الوحيد في أي سنة. لا أيام تسبقه ولا شهور تليه. ولأن الذكريات هي لعنة الغزاة، فسيسكنهم الخوف في كل تموز من كل عام من كل دهر.

غزة 2014

الموت يطارد الغزاة

غيمة سوداء على الشجاعية

بكل بساطة، قال وزير الجيش الإسرائيلي، أمس، إنهم أطلقوا «مئات القذائف» على «حي سكني» للتغطية على نقل جرحاهم. بكل بساطة أيضاً، هذه القذائف حفرت في الذاكرة الفلسطينية مجزرة جديدة راح ضحيتها 70 شهيداً و250 جريحاً؛ منهم عائلات بأكلمها

عمل الصحافيون بجانب المسعفين لإنقاذ الضحايا وانتشال الجثث مع ضيق الوقت الهدنة واختراقها (أشرف عمرة ـ آي بي ايه)

غزة ـ **سناء كمال**

هنا الموت في غزة يمشي بين الطرقات ويعانق جدران البيوت. تصعد أرواح الفقراء إلى السماوات في فجر أحد دام. هنا الموت في غزة يمشي رويداً رويداً لا يستعجل رحيل العائلات فرداً فرداً. في غزة لا يشبه الموت أي مكان آخر، فهو رفيق الناس والشجر والحجر. بعبارة واحدة: الموت في غزة مختلف.

حلت غيمة سوداء من دخان القنابل فجر أمس على حي الشجاعية شرق غزة. ذلك الحي الذي أخذ اسمه من جدّ عائلة فلسطينية قطنها واسمه شجاع. قضى أهل الحي الشهداء ليلة قصف عنيفة جاوزت 400 قذيفة وصاروخ في ساعات معدودة. ما إن انبلج الصبح حتى أفاق أهالي قطاع غزة على مجزرة إسرائيلية جديدة، أكثر من سبعين شهيداً و400 جريحاً في مشهد يحاكي المجازر التاريخية التي ارتكبت بحق الفلسطينيين منذ ما قبل عام 1948.

عاد الأحد الأسود ليلقي ظلاله من العاجز أمام هذا المشهد، والأخرى تناثرت أشلاؤها على جدران المنازل المدمرة.

هذه تكاد تكون أصغر قصة من بين الحكايات التي تحكيها المواطنة أم محمد شلدان (50 عاماً) وهي تبكي حرقة من هول ما رأت في «الليلة الغبراء»، فباتت صورة جسد الطفلة المرتعش وهو يتطاير في الهواء يشعرها بخنقة شديدة في صدرها. لا تستطيع سوى أن تقول: «حسبنا الله ونعم الوكيل».

أما هي فكانت بداية نزوحها من القصف مع عائلتها من بيتهم الواقع في شارع المنصورة في الحي، وهو من أكثر الشوارع الذي شهد القصف العنيف. تروي أنها راحت تجري مع بقية جيرانها وأقدامهم ترتعد خوفاً من أن يكون مصيرهم كالعائلات التي أبيدت تحت الأنقاض، أو التي لحقتها قذائف المدفعيات تحت درج المنازل، حيث كانوا يعتقدون أنه أكثر مكان آمن، فصار قبراً جماعياً وبئراً تمتلئ بدماء النساء والأطفال.

كانت النساء يتمسكن بأيدي رجالهن، لعلهن يشعرون بشيء من الأمن المفقود. وتقول أم محمد الحية (40 عاماً) إنها نزحت مع عائلتها المكونة من 15 فرداً، تارة تركض، وطوراً تسير ببطء مقتربة من الجدران لتقي نفسها وأطفالها رصاص الطائرات الحربية التي تطلق في كل صوب، إلى أن وصلت إلى مستشفى الشفاء الذي يبعد عشرة كيلومترات عن بيتها.

هي مسيرة رعب حقيقية عاشها من نجا من الموت. ما إن وصلوا إلى المستشفى حتى ارتموا على الأرض. تقول: «هذا إجرام حقيقي، ما بعرف كيف أوصفه.. هادا كفر حقيقي»، وبطريقة هستيرية راحت تصرخ: «أولادي وين ولادي راحوا، دخيلكم شوفيلي ولادي وين».

في زاوية ليست بعيدة، جلس الطفل كمال العمارين يتوسط شابين من أقربائه ويذرف الدموع على عائلته التي فارقت الحياة بعدما قتلت بدم بارد. بدا خائفاً يتوشح غطاءً شتوياً برغم شدة الحرارة، لكن جسده يرتجف حينما ينظر حوله ويرى الشهداء والجرحى من دون أن ينطق بحرف، ووجهه مغطى بالدماء التي تغطي ملامحه.

على مقربة أيضاً، سيدة أخرى تنزف دماً من أعلى رأسها حتى أخمص قدميها. يهز صراخها جدران المستشفى وهي تغوص بين الجرحى تبحث عن أبنائها الذين افترقت عنهم في عمليات الإجلاء. لا تعلم من منهم بقي حياً، ومن منهم لقي ربه شهيداً. لم يدم بحثها طويلاً لأن عينيها وقعتا على جثة طفلتها دون رأسها. لم تكن تلك الفتاة تتجاوز عشرة أعوام. حملها المسعفون على نقالة الموتى، لكنهم التفتوا إلى زميل لهم ينادي عليهم ويقول: «يبدو أن هذا هو رأسها». كسرعة البرق، ركضت المرأة نحو ابنتها تحتضن جسدها وتبكيها بحرقة تلتها صرخة قوية أوقعتها مغشياً عليها فوق الجثة. لم يمض وقت طويل حتى أعلن عن وفاة السيدة بسكتة قلبية!

داخل غرف الموتى حكايات أخرى لن تكون أقل قساوة من غيرها، فهذا محمد العرقان يجلس أمام جثة والده الممددة على الأرض، يبكيه ويحدثه كأنه يستمع له: «يابا ماقدرناش نحميك يابا، ايش ذنبنا احنا، ايش عملنا، يابا ارجع وأنا راح ابعدك عن الطخ والقتل، ايش راح نعمل من غيرك». أما جثث الأطفال فكانت ملقاة على الأرض فوق بعضها بعضاً تنتظر ذويها كي يحضروا ليتعرفوا عليها. الثلاجات أيضاً ممتلئة بأشلاء جثث تعود إلى عائلات بأكملها، وحتى كتابة النص لم يجر التعرف عليها.

كل هذا الإجرام حتى تتشفى إسرائيل بالفلسطينيين جراء سبتها الأسود الذي عاشته على أيدي المقاومة الفلسطينية حين أوقعت 14 جندياً إسرائيلياً قتلى في كمين نصبته لهم على الحدود الشرقية لحي الشجاعية. العملية أعلنت عنها كتائب الشهيد عز الدين القسام التي أضافت على المشهد أمس إنها أسرت أحد الجنود ويدعى شاؤول آرون. ولأن الحاضنة الشعبية هي سر قوة فصائل المقاومة، أراد جيش الاحتلال أن يهدم تلك الحاضنة، فصب جام غضبه على الأبرياء المدنيين، ولا يختلف على ذلك اثنان من الناس الذين شردوا من منازلهم، وأهالي الشهداء. يقول أحدهم ويدعى إبراهيم الجرو: «احنا بدنا المقاومة... بدنا اياهم يقتلوهم كلهم، يحرقوهم زي ما حرقوا قلوبنا على اولادنا وأهلنا وأحبابنا»، بصوته العالي الجهوري راح يتابع: «احنا مع المقاومة وكلنا وولادنا ونساؤنا فدا فلسطين والمقاومة... سنبقى نقبل أيدي وأقدام رجال المقاومة، ويا إسرائيل ضلك هيك هزمناكِ بدماء أطفالنا، هزمناكِ برجالنا بمقاومتنا، لن تنتصري يا إسرائيل لن تنتصر يا نتنياهو».

> **أرادت إسرائيل الانتقام من المقاومة عبر ضربها لحاضنتها الشعبية**

> **أكثر من 70 شهيداً و400 جريحاً حصيلة مجزرة الشجاعية حتى الأمس**

جديد على كل من حي الشجاعية وأجزاء من حي التفاح. ليلة جنون إسرائيلية لم تسلم منها طواقم الدفاع المدني وسيارات الإسعاف. عشر ساعات متواصلة من القصف والدمار حملت في طياتها قصصاً لمدنيين نجوا بأعجوبة من الموت، لكنهم حملوا معهم صوراً لجثث وأشلاء واستغاثات جرحى من أبنائهم وآبائهم قضوا نحبهم لعدم تمكن أحد عن مساعدتهم.

ما إن بزغ الفجر حتى حمل المواطن منصور عياد (35 عاماً) طفلتيه حلا وهيام بين ذراعيه، وراح يركض حافياً تحت القذائف المدفعية، لعله يجد مكاناً آمناً يخبئ الطفلتين المرتعشتين فيه، لكن إسرائيل أبت أن يجد الرجل سبيل أمانه، فباغتته بقذيفة باتجاه أحد المنازل ليسقط أرضاً ويسبح بدمائه، كما تطايرت طفلتاه من ذراعيه لتسقط إحداهما على الأرض مقطوعة الرأس وجسدها ممدّد بجانب والدها

استهداف صحافي وعائلته

تأخر تأكيد خبر استشهاد وإصابة أفراد عائلة ضاهر في حي الشجاعية أمس، حتى جرى التأكد من الجثث والمصابين، في ظل الأعداد الكبيرة من الضحايا داخل المستشفيات. تبين أن الزميل الصحافي محمد ضاهر مصاب إصابة خطيرة بعدما استشهدت ابنته الصغيرة «دانا» التي لم يتعدّ عمرها السنة والنصف مع استشهاد والده ووالدته وعدد من إخوته بعد استهداف بيتهم خلال القصف المكثف فجر أمس. محمد يرقد الآن في العناية المركزة في مستشفى الشفاء وهو بحالة حرجة، إضافة إلى زوجته المصابة. وكان ضاهر يعمل في صحيفة وموقع الرسالة محرراً صحافياً. هذا ليس الاستهداف الأول للصحافيين وإن كان غير مباشر، فهم أهداف مرغوبة لدى الإسرائيليين في ساعات عملهم، وأيضاً هم مستهدفون كالمواطنين المدنيين خلال عودتهم إلى بيوتهم.

لا يعلم إلى أين ستؤول الحالة الطبية لمحمد في ظل الوضع الإنساني المأزوم داخل المستشفيات، لكن مستقبله كما باقي العائلات الفلسطينية سيكون قاتماً بعد استشهاد جل العائلة.

بنك انترکونتيننتال لبنان ش.م.ل.

www.ibl.com.lb

IBL BANK S.A.L.

المؤشرات الأساسية لسنة ٢٠١٣

- العائد على متوسط الاموال الخاصة ١٦,٩٠ ٪
- العائد على متوسط مجموع الموجودات ١,١٨ ٪
- نسبة السيولة الصافية على الودائع ٨٥,٦٣ ٪
- نسبة الملاءة حسب متطلبات بازل ٣ ١٣,٥٧ ٪

الميزانية العمومية المجمّعة الموقوفة في ٣١ كانون الأول ٢٠١٣ (القيم بآلاف الليرات اللبنانية)

الموجودات	٣١ كانون الاول ٢٠١٣	٢٠١٢
الصندوق وودائع لدى مصارف مركزية	٢,٠١٣,٥٦٣,١٢٩	٢,٠٣٦,٥٩٥,٥١١
ودائع لدى مصارف ومؤسسات مالية	٤٠٧,٣٦١,٥٨٠	٣٧٩,٧٣٠,١٦٤
قروض لمصارف	٩٢,٥٥٤,٤٩٤	٩٩,٦٢٧,١٥٨
قروض وتسليفات للزبائن	١,٣١٩,٢٣٩,٨٥٧	١,٢٦٦,٢٥٠,٥٠٨
قروض وتسليفات لجهات مرتبطة ومقربة	٣٦,٢٤٨,٠٧٨	٣٨,٨٧٠,١١٥
أوراق مالية بالقيمة العادلة من خلال ألارباح او الخسائر	٨٣٦,٧١٧,٧٤٩	٦٤٧,١٨٩,٧٤٣
أوراق مالية بالكلفة المطفأة	٢,٣٢٥,٨٨٧,١٥٤	٢,٠١٢,٧٠٨,٩٩٤
مدينون بموجب قبولات	١٠,١٣٦,١٢١	١٥,٢٠١,٣١٤
اصول مأخوذة استيفاء لديون	١٩,٦٦٦,٧٠٠	١٩,٦٦٦,٧٠٠
اصول ثابتة مادية	٥٢,٧٥٢,٨٦٧	٤٦,٧٥٨,٢٤٠
موجودات غير ملموسة	٨٥٠,٣٦٩	٩٠٥,٣٨٢
موجودات اُخرى	٩,١٠٣,٥٠٣	٧,٤٦٦,٢١٤
مجموع الموجودات	**٧,١٢٤,٠٨١,٦٠١**	**٦,٥٧٠,٩٧٠,٠٤٣**

ادوات مالية ذات مخاطر خارج الميزانية (القيم بآلاف الليرات اللبنانية)		
التزامات ناتجة عن فتح اعتمادات مستندية	٧٩,٦٩٣,٣٣٧	٢١٨,٢٥١,٥٥٤
تعهدات بكفالات وتكفلات	٨٦,٤٥٦,٠٥١	٧٧,١٨٧,٥٧٢
القيمة الإعتبارية لعقود قطع آجلة	٣٩,٧٣٩,٠٣٨	٧٩,٩٤٤,٧٤٦
ودائع ائتمانية	٦,٣٩١,٨٠٠	٥,١٨٥,٨٠٠

المطلوبات	٣١ كانون الاول ٢٠١٣	٢٠١٢
ودائع من مصارف ومؤسسات مالية	٧٦,٩٧٦,٢٩٩	٨٣,٧٧٤,٤٤٣
ودائع وحسابات الزبائن على أساس الكلفة المطفأة	٦,٣٦٧,٧٠٨,٦١٥	٥,٨٩١,٠٠٨,٩٣٠
ودائع وحسابات الجهات المرتبطة والمقربة على أساس الكلفة المطفأة	١١٤,٨٧٤,٠١٠	١٠٤,٢٤٥,٣٦٥
تعهدات بموجب قبولات	١٠,١٣٦,١٢٠	١٥,٢٠١,٣١٤
حسابات اقتراض اخرى	١١,٤٧٤,٣٤٢	
مطلوبات اخرى	٣٠,٨٤١,٤٣٧	٢٠,٦٢٠,٢٧٣
مؤونات	٧,٢٢٢,٣١٤	٥,٨٣٤,٠٦٩
مجموع المطلوبات	**٦,٦١٩,٢٣٣,١٣٧**	**٦,١٢٠,٦٨٤,٣٩٤**
حقوق المساهمين		
رأس المال – أسهم عادية	١٤٦,٢٥٠,٠٠٠	١٤٦,٢٥٠,٠٠٠
أسهم تفضيلية – غير تراكمية قابلة للتحويل	٧٥,٣٥٦,٢٥٠	٧٥,٣٥٦,٢٥٠
علاوة اصدار اسهم عادية	٦,٥١٤,٧٨٤	٦,٥١٤,٧٨٤
احتياطيات	٥٧,٤٩٠,٩٠٨	٤٢,٩٢٤,٦٤٧
فروقات اعادة تخمين اصول ثابتة	٢,٧٥٢,٦٨٠	٢,٧٥٢,٦٨٠
احتياطي نظامي لأصول مأخوذة استيفاء لديون	٦,١٠٨,٠٦٧	٤,٧٤٨,٧١٢
ارباح سابقة مدورة	١٢٨,٦٤٣,٨٣٣	١٠٠,٢١٣,١٣٤
ارباح السنة	٨٠,٨٠٤,٧٦٩	٧٠,٧١٠,٦٢٦
حقوق الأقلية	٩٢٧,١٧٣	٨١٤,٨١٦
مجموع حقوق المساهمين	**٥٠٤,٨٤٨,٤٦٤**	**٤٥٠,٢٨٥,٦٤٩**
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	**٧,١٢٤,٠٨١,٦٠١**	**٦,٥٧٠,٩٧٠,٠٤٣**

بيان الدخل المجمع الموقوف في ٣١ كانون الاول ٢٠١٣ (القيم بآلاف الليرات اللبنانية)

	٣١ كانون الاول ٢٠١٣	٢٠١٢
ايرادات الفوائد	٤٠٦,١١٤,٥٣٥	٣٩٦,٧٥٨,٦٨٤
اعباء الفوائد	(٣٣٤,٥٦٤,٦٩٨)	(٣٠٢,٠٨٧,٣٣٧)
صافي ايرادات الفوائد	**٧١,٥٤٩,٨٣٧**	**٩٤,٦٧١,٣٤٧**
ايرادات الرسوم والعمولات	١٢,٨٨٢,٧٦٢	٩,٥٨٨,٦٤١
اعباء الرسوم والعمولات	(٧٣٠,٠٢٨)	(١,٩٤٠,٥٠٣)
صافي ايرادات الرسوم والعمولات	**١٢,١٥٢,٧٣٤**	**٧,٦٤٨,١٣٨**
فوائد وارباح على اوراق ماليةبالقيمة العادلة		
من خلال الارباح والخسائر	٦٧,٤٣٨,٤٠٥	٣١,٤٨٨,٧٤٠
ايرادات تشغيلية اخرى	٧,٨٥١,٣٠٩	٩,١٣٣,٨٣٩
صافي ايرادات وارباح مالية اخرى	**١٥٨,٩٩٢,٢٨٥**	**١٤٢,٩٤٢,٠٦٤**
مؤونة واطفاء قروض وتسليفات للزبائن (بعد تنزيل الاستردادات)	(٥,٨٩٨,٨٠٩)	(٦,٢٧٤,٣٧٠)
صافي الايرادات المالية بعد تنزيل خسائر الديون	**١٥٣,٠٩٣,٤٧٦**	**١٣٦,٦٦٧,٦٩٤**
الرواتب والاجور وملحقاتها	(٣٥,٦٠٣,٣٩٨)	(٣٢,٤٩٠,٨٤٩)
مصاريف ادارية	(١٨,٠٤٤,٢٥٨)	(١٧,٣٦٩,٠٣٦)
استهلاكات واطفاءات	(٣,٧٦٥,٨٧٦)	(٣,٦٢٧,٤٨٦)
مصاريف اخرى	(٢٧,١٨٢)	(٤٢,٧٨٩)
الارباح قبل ضريبة الدخل	**٩٥,٦٥٢,٧٦٢**	**٨٣,١٣٧,٥٣٤**
اعباء ضريبة الدخل	(١٤,٧٣٥,٦٣٦)	(١٢,٣٣٠,٧١٥)
ارباح السنة	**٨٠,٩١٧,١٢٦**	**٧٠,٨٠٦,٨١٩**
حصة الاقلية	١١٢,٣٥٧	٩٦,١٩٣
حصة المجموعة	٨٠,٨٠٤,٧٦٩	٧٠,٧١٠,٦٢٦

مجلس الادارة

- السيد سليم حبيب – رئيس مجلس الإدارة، المدير العام
- دولة الرئيس إيلي الفرزلي – عضو مجلس إدارة
- معالي الوزير محمد عبد الحميد بيضون – عضو مجلس إدارة
- السيد كمال أبي غصن – عضو مجلس إدارة – نائب مدير عام
- الأمير صقر سلطان السديري – عضو مجلس إدارة
- شركة بيكوم هولدينغ ش.م.ل. – عضو مجلس إدارة، ممثلة بشخص السيد مازن بزري
- الاستاذ منير فتح اللّة – عضو مجلس إدارة
- السيد طوني الشويري – عضو مجلس إدارة

مجموعة بنك أنترکونتيننتال لبنان ش.م.ل.

- بنك أنترکونتيننتال لبنان للإستثمار ش.م.ل.
- شركة الإتحادية العقارية ش.م.ل.
- شركة أي. بي. أل. لوساطة الضمان ش.م.ل.
- شركة أي. بي. أل. هولدينغ ش.م.ل.

شبكة الفروع

- في لبنان

- بيروت وضواحيها: الأشرفية، الحمرا، المصيطبة، الدورة، البوشرية، فردان، الجناح، وقريبًا السيوفي
- جبل لبنان: جونية، الحازمية، انطلياس، اليسار - مزرعة يشوع، جبيل
- الجنوب: صيدا، صور
- البقاع: شتورة
- الشمال: طرابلس، البترون، القبيّات، البلمند

شبكة الفروع

- في الخارج

- في العراق: فرع في مدينة بغداد، فرع في مدينة اربيل قريباً فرع في مدينة البصرة
- في قبرص: فرع في مدينة ليماسول

مفوض المراقبة

شركة ديلويت اند توش
Deloitte & Touche

شركة د.ف.ك. فيدوسيار الشرق الأوسط
D.F.K. Fiduciaire du Moyen - Orient

نرى أحلامك قبل أرقامك

مركز خدمة الزبائن
٠٤/٧٢ ٧٢ ٤٤

المركز الرئيسي: جادة شارل مالك، مبنى الإتحادية، الاشرفية، هاتف: ٣٥٠ ٢٠٠ ١ ٩٦١+ – فاكس: ٥٢٤ ٢٠٤ ١ ٩٦١+

غزة 2014 الموت يـ

الصليب الأحمر يتنصل من دم الغزيين

غزة ـ **عروبة عثمان**

صحيحٌ أن قطاع غزّة مكتوٍ بنيران الحرب الإسرائيلية عليه، غير أنه نجح أخيراً في إماطة اللثام عن منظمات دوليّة تستّرت خلف عباءة الإنسانيّة والدفاع عن حق الإنسان في الحياة. تناثرت جثث الشهداء وأشلاؤهم على أرصفة طرق وشوارع حي الشجاعية شرق مدينة غزّة ليل أمس، والدم فاح بين أزقتها، لكنّ منظمة «الصليب الأحمر الدولي» لم يرفّ لها جفن عند علمها بكل هذه المشاهد السوداوية. تنصلت المنظمة الدوليّة في الوقت الأشدّ قسوةً على قلوب أهل الشجاعية من مهماتها و«نفدت بجلدها»، بعدم الرد على اتصالات سكان المنطقة الذين طلبوا المساعدة في الإخلاء.

ألقت المنظّمة المسؤولية الموكلة إليها على طواقم الإسعاف المحليّة التي خاطرت بحياتها للوصول إلى المصابين بهدف إنقاذ حياتهم وإجلائهم قبل فوات الأوان، حتى التحق أحد المسعفين بركب شهداء الشجاعية. للمفارقة، هذه المحاولة الحثيثة لغسل يدها من عملية حماية المدنيين الغزيين، قابلها المجزرة. التقت «الأخبار» بعددٍ من الناجين الذين أكّدوا تجاهل الصليب الأحمر لاتصالاتهم المتكرّرة قبل أن تقطع شبكة الاتصالات بالكامل، ودخول حي الشجاعية كاملاً في عزلة تامّة عن العالم الخارجي. وتقول الحاجة أم رأفت أبو القمبز «قبل أن يشتدّ القصف المدفعي على الحي عند ساعات الفجر الأولى، حاولنا النجاة بأرواحنا وطلب النجدة من الصليب الأحمر، لكن هواتفهم لم تردّ بالمطلق على اتصالاتنا». مضيفةً: «يا ويلي علينا أولادي تحت الأنقاض. ابعثوا الإسعافات.

ألقت المنظمة المسؤولية الموكلة إليها على طواقم الإسعاف المحلية

تقديمها العزاء والمواساة لعائلات المستوطنين الثلاثة القتلى في عملية الخليل.

أسقطت مجزرة الشجاعية التي حصدت أرواح أكثر من 70 شهيداً كلّ الشعارات التي رفعتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر. هذه المنظمة التي أسندت إليها «مهمة حماية ومساعدة ضحايا النزاع المسلّح من خلال اتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949 وبروتوكوليها الإضافيين لعام 1977»، تكشّفت خيوط لعبتها، بعدما أظهرت «اصطفافاً واضحاً بجانب العدوّ الإسرائيلي»، كما قال ناشطون وصحافيون كانوا في مجمع الشفاء الطبي.

قبل الحرب، أوجعت تلك المنظمة رؤوس الغزيين بعدم انحيازها وحياديتها ومناصرتها لقضية الأسرى طيلة السنوات الماضية، إلا أن تركها أهل الشجاعية يواجهون مصير الموت بمفردهم خلق حالة من السخط الشعبي الواسع في صفوف الفلسطينيين الذين اعتبروها شريكة أساسية في عملية قتلهم وتصفيتهم. «الناس قاعدة بتموت بالشارع. مش عارفين شو يعملوا. الدار بتنحرق والغاز معبي المكان. والصليب بسكر بوجهنا وبقول هاد مش شغلنا. إذا مش شغل الصليب. شغل مين بكون؟ مش فاهم أنا»، بهذه الكلمات وبنبرةٍ ملؤها الحزن والغضب، يقول أحد شهود العيان على المجزرة، الذي سرعان ما تناقل الفلسطينيون مناشدته عبر إحدى الإذاعات المحليّة على مواقع التواصل الاجتماعي.

هذه الكلمات عدّها الغزيون أنها لا تنمّ سوى عن تبلّد مشاعر الصليب الأحمر وجمودها، والتي أكدت حقيقتها أيضاً أصوات الناجين من اتصالات مع صحافيين ومسعفين موجودين في مشفى الشفاء. حاول هؤلاء إرسال سيارات الإسعاف الى المكان، لكنها تعرضت لإطلاق نار من قبل مدفعيات العدو.

مع مرور الوقت، حاول الصحافيون الاتصال بعناصر الصليب الأحمر الدولي، لكنهم لم يجيبوا على هواتفهم، وعندما نجحوا في التواصل مع أحدهم قال «هذه ليست مهمتنا، والجيش الإسرائيلي منعنا من الدخول الى المنطقة لأنه أعلنها منطقة عسكرية»، كما يقول أحد الذين حاولوا التواصل مع الصليب الأحمر.

هذه الأخبار وصلت الى المواقع الإلكترونية، فاتصل بعض سكان الخليل في الضفة الغربية بالمركز الرئيسي للصليب الأحمر في القدس، الذي بدوره أغلق هواتفه ولم يجب. لذلك حاول بعض الصحافيين الفلسطينيين في الخارج التواصل مع المركز الرئيسي للصليب الأحمر في جنيف الذي وعد بإرسال سيارات

استمر القصف حتى ساعات الصباح الأولى وتوالت الأنباء عن استهداف منازل المدنيين (أي بي أيه)

أسلحة «غريبة» تحرق وتقطع الفلسطينيين!

يحتاج المسعفون والأطباء إلى الكثير من الصبر حين تعاملهم مع جثث الشهداء والمصابين الواردين إلى المستشفيات. للحظة لا يميزون أن ما أمامهم كان إنسانا وهو الآن كتلة من الفحم والأعضاء المتداخلة

غزة ـ **سناء كمال**

تكفي جولة سريعة على الصور الواردة من غزة لتظهر حجم المأساة لكن التدقيق في صور المصابين أو الشهداء، إن استطاع الناظر الصمود أمام المشهد، تكفي للانتباه إلى أن الأسلحة المستخدمة ضد المدنيين الفلسطينيين ليست تقليدية، فهي تعمل بوضوح على إذابة لحومهم أو إحداث ندب عميقة يصعب علاجها في وقت قصير، وهذا الندب يظل بحاجة إلى أطول وقت ممكن كي يتمكن الأطباء من علاجه إن كان صاحبه ذو حظ كبير ونجا بحياته.

أما الشهداء فيصلون عادة مبتوري الأطراف أو الرؤوس فضلا على أن الأجزاء المبتورة إن لم تكن مختفية من الجثة فإنها تصل على صورة أجزاء مفرومة ومترامية الأطراف يصعب على الأطباء أو المسعفين لملمتها، بل تتداخل جثث بعض الشهداء من العائلة الواحدة ليصعب أيضا تقدير كل شِلوٍ من هذه الأجساد إلى أي شهيد يعودُ إن تمكنوا من معرفة هويته بسرعة.

الطفل محمد شلدان (9 أعوام) من حي الشجاعية، شرق مدينة غزة، وصل جريحا إلى مستشفى الشفاء الطبي بعد إصابته بشظايا قذيفة أطلقت من مدفعية دبابة متمركزة على الحدود الشرقية. القذيفة أصابت جسده النحيل واخترقت شظاياها أعضاءه ففصلت أطرافه السفلى عن جسده في مشهد مأساوي.

ظل الطفل يصرخ باكيا على نصفه المبتور، لكنه ليس أول أو آخر طفل بين أقرانه ممن وصلوا المستشفيات على هذه الحال، فهناك من هم أسوأ حالا منه وتتراوح معظمها ما بين الخطيرة وبالغة الخطورة.

كل هذه المشاهد دعت الأطباء الأجانب والفلسطينيين الموجودين في مستشفى الشفاء وسط غزة ليتساءلوا عن نوعية الأسلحة التي يستخدمها الاحتلال في استهدافه المدنيين. من هؤلاء مدير الجمعية الإغاثية الطبية الفلسطينية، عاهد ياغي، الذي قال إن هناك مؤشرات تدل على استخدام الجيش الإسرائيلي أسلحة «غريبة» ولم يستخدمها سابقا في حربه على القطاع، معززاً ذلك بتقرير دولي متطابق.

ويوضح ياغي لـ«الأخبار» أن السلاح

طارد الغزاة

إسعاف الى المنطقة. لكن «الصليب الأحمر الدولي» لم يف بوعده. فتولى الهلال الأحمر الفلسطيني عملية الدخول الى أطراف الشجاعية، الا انه لم ينجح في الوصول الى اماكن المصابين، وبقيت سيارات «الهلال» تنتظر حتى ساعات الصباح الأولى، عندما بدأ سكان المنطقة يخرجون من بيوتهم.

وقالت مدللة الديب من سكان حي المنصورة بالشجاعية لـ«الأخبار» إن عائلتها على مدار ساعتين متواصلتين كثّفت اتصالاتها بالصليب الأحمر من دون أيّ استجابة من طرف المنظمة. وبعدما تبدّدت آمال هذه العائلات المكلومة باستحالة كون «الصليب الأحمر» طوقاً للنجاة، انتظرت ساعات الصباح وفرّت بمفردها من الموت إلى مثيله.

ووسط هذه الإدانات الشعبية لتقاعس الصليب الأحمر عن دوره المنوط به، سارعت المنظمة إلى امتصاص غضب الفلسطينيين بإبرامها هدنةً إنسانية لمدّة ساعتين مع العدوّ الإسرائيلي لانتشال جثث الشهداء من تحت ركام المنازل في حي الشجاعية.

لكن العدو ما لبث أن خرق الهدنة بعد ساعة من إعلانها، ثم مدد الوقت حتى الساعة 5,30 عصراً بعدما كان قد حددها مسبقاً من الساعة الواحدة حتى الثالثة ظهراً. محاولة «جبر الخاطر» من قبل الصليب الاحمر كانت مكشوفة عند الفلسطينيين، ولم تثنِهم عن صبّ جام غضبهم عليه.

وبعد محاولات «الأخبار» الحثيثة للوصول إلى الناطق الإعلامي باسم «اللجنة الدولية للصليب الأحمر» في قطاع غزة، ناصر النجار، لم تشفِ إجابة النجار غليل أهالي الشهداء، إذ قال: «أجرينا عدّة اتصالات مع الجانب الإسرائيلي لإجلاء المصابين وإدخال سيارات الإسعاف والدفاع المدني إلى مناطق شرق غزّة، غير أن قوّة النيران الإسرائيلية حالت دون إتمام هذه المهمة»، رافضاً صدقيّة كلّ شهادات الحي.

خيوط اللعبة

غزة بعيونهن أجمل... وتنتصر

سامي كليب

هن ثلاث نساء شاءت أقدارهن أن يعشن خارج فلسطين. غادرن إلى بلاد الله الواسعة، لكن قلوبهن بقيت هناك في فلسطين. لكل منهن سبب، لكن النتيجة واحدة. ما إن انهمرت صواريخ أخر نظام عنصري في العالم على غزة، حتى عادت النساء الثلاث إلى أصل الحكاية. حكاية وطن يجد نفسه مرة جديدة بين نار العدو وظلم الشقيق أو تواطؤه أو الشماتة.

أديم سيدة في أوج شبابها. والدها الملّاك الفلسطيني سمّاها هكذا تيمّناً بوجه الأرض. زرع فيها حب الأرض التي تبرع بجزء كبير منها للمقاومة. غرس فيها تمرد المقاومين ونضالهم وتعلقهم بتراب فلسطين وتينها وزيتونها وعرق فلاحيها. كانت أديم تعيش هانئة في السعودية. قررت قبيل يومين فقط من الحرب الحالية على غزة أن تعود. لم تسمع نصح الرفاق بأن البلاد مقبلة على حرب بذريعة الانتقام لخطف المستوطنين. حملت ابنتها وعادت. توقفت في مطار عمّان. جاءتها سيدة إسرائيلية تسألها عن وجهة رحلتها. قالت: إني عائدة إلى أرض أهلي وأجدادي، فأنا من حيفا. قالت: نحن عائدون وأنتم بإذن الله راحلون قريباً. الأرض لنا والناس والشجر وزهر الليمون والزيتون. جُن جنون السيدة الإسرائيلية. نعتتها بالإرهابية، كالمعتاد في حالات كهذه. ابتعدت عنها وهي تصرخ على نحو هستيري علّها تُنذر الأمن الأردني. ضحكت أديم وضحكت ابنتها التي لا تزال في ربيع طفولتها. عادتا إلى غزة حيث منزل الأهل.

قالت لي أديم إن شجرة الكينا المزروعة قرب منزل أهلها لا تزال تقاوم القصف. دمرت الصواريخ بيوتاً كثيرة. قتلت من الجيران من قتلت. لكن أديم وأهلها وابنتها مقتنعون بأن إسرائيل تحفر قبرها بيدها هذه المرة وبأن غزة ستخرج منتصرة. قالت لي أديم إنه كلما سقط صاروخ ما عادت ابنتها تصرخ. صارت تضحك وتكتفي بالقول: «إني أكره إسرائيل». سنحوّل صواريخهم إلى مهزلة، قالت أديم.

عبير سيدة فلسطينية قادتها أقدارها إلى فرنسا. موظفة في القطاع العام ولها ولدان في ربيعهما العشرين. تعيش حياة هانئة في باريس. تُعيد في أوقات فراغها إحياء التراث الفلسطيني غناءً ودبكةً ورقصاً وعروضاً. غالباً ما تدفع من راتبها أجرة عازف حين تضيق الحال. حوّلت منزلها إلى متحف فلسطيني. فيه مفتاح عتيق لبيت أهلها. فيه خرائط فلسطين ولوحة كتب عليها «حبايبك ناطرينك ترجعي». وفيه سجاد فلسطيني وطاولة وأقداح وكوفية وصور وكتاب خرائط قديم، كلها عن فلسطين.

الموظفون في مثل حال عبير غالباً ما يتجنّبون الظهور السياسي. ما عادت المجاهرة بدعم فلسطين وشجب إسرائيل والصهيونية بالأمر السهل في فرنسا. الكلام على المقاطعة قد يعرّض صاحبه للعقوبة. لا شيء من كل هذا يردع عبير، فكيف إذاً والقصف الإسرائيلي ينبئها كل يوم بكارثة إنسانية في غزة.

هي فلسطين تبقى هناك في مكان ما في القلب عصيّة على النسيان. فلسطين هي تلك التي تلمع في عيني عبير وهي تروي قصة رحلتها الخطيرة عبر الأنفاق من مصر إلى غزة. ناورت. اخترعت قصصاً. تحجبت. غيّرت شكلها وهويتها. تعلمت لهجة الغزاويين لكي تعبر النفق بعربة بضائع صوب فلسطين. لم ينفعها جواز سفرها الفرنسي، ولا نفعتها لغتها الفرنسية الممتازة في القفز فوق جور إسرائيل. ذهبت مع فريق للتضامن بعد الحرب الإخيرة، فصارت على اللائحة الإسرائيلية السوداء. سرقوا منها هويتها الفلسطينية. اعتقلوا رغبتها بالعودة ثانية، فقررت أن تنقل فلسطينها إلى فرنسا. ها هي تتصدر التظاهرات. تتحدى المنع. تهتف بسقوط إسرائيل. تتعرض لهجمات العصابات الصهيونية. تضحك لنزول المغاربة لنصرتها ورفاقها ضد العصابات. تلف كوفيتها حول رقبتها، وتقول إن غزة ستنتصر، لأن من رأى أهل غزة وعنفوانهم وعزتهم وسخرية عيونهم أمام الشهادة يسكنه اليقين بالنصر.

نائلة سيدة لبنانية مسحورة بروايات أمها عن الناصرة وحيفا والبيرة ورام الله والقدس. ماتت أمها الفلسطينية وهي تروي قصص طفولتها وأهلها في فلسطين. تنتمي أمها إلى عائلة ارستقراطية خرّجت أوائل الأطباء الفلسطينيين من أميركا. ماتت أمها في فرنسا ودفنت بعيداً عن الأرض التي تحتضن كل أهلها. حوّل الإسرائيليون منزل عائلتها إلى متحف. غيّروا اسم المنزل والشوارع والحوانيت والزواريب والحواري. غيّروا التاريخ المحفور بأيادي أهل فلسطين وعرق الجبين ودم الكرامة. كادوا يغيرون لون الشجر والحجر ونسمة الصباح.

بعد وفاة والدتها بعامين، قررت نائلة البحث عن تاريخ أمها. حملت قصصها وكل العواطف التي تغلّف القصص إلى حيفا. دخلت إلى محل لبيع الخضار. نظر البائع في عينيها وسألها: «ألستِ ابنة ليلى؟». يستطيع الإسرائيلي أن يغيّر الأسماء، لكنه لن يغيّر ذاكرة الناس ولا تاريخهم. استقلّت نائلة سيارة أجرة. كانت تجوب الشوارع وتسأل وتبكي. ذهبت إلى القدس الشرقية. عبرت بباص إلى القدس الغربية. دندنت ذاكرتها أغاني فيروز وروايات الأم. يا قدس يا زهرة المدائن. قالت: «كنت أشعر بأني أحمل عيني أمي وأغرف من الحاضر والتاريخ بلونهما».

لم تعترف نائلة يوماً بتميز بين الطوائف. لم تختر لزواجها رجلاً من طائفتها. هي، كمعظم أبناء جيلها، عرفت الحياة بلا طوائف ولا مذاهب ولا عودة إلى القرون ما قبل الوسطى. لكن هناك، هناك في شوارع القدس العتيقة، هناك بين البيوت الحافظة تحت كل حجر قصة ناسها الحقيقيين، يصبح للكنائس العتيقة عبق التاريخ ورفض الجغرافيا الجديدة وجدارة الحياة. لن يغيّر التزوير شيئاً من تاريخها.

سألتها عن أحوال الناس، وعن هجرة المسيحيين. روت عن قلق بعضهم من بطش إسرائيل. تحدثت عن جور الضرائب بلا خدمات. حكت عن مجتمع إسرائيلي لا يشبه الواحد فيه الآخر. شاهدت الفالاشي الإثيوبي منفصلاً عن اليهودي الأوروبي أو اليهودي القادم من بلاد الشرق أو المغرب العربي (الأشكيناز والسفارديم). مجتمع التُقط ناسه من أصقاع الأرض، فبدا هجيناً دخيلاً غريباً عن الأرض وناسها، ولم يجد سبيلاً للبقاء إلا بقتل الناس وتهجيرهم. لكن نائلة روت أيضاً حكايات ناس يحمون الأرض بأهداب العيون، وعيونهم تسخر من المحتل. روت عن عرب يشترون بيوتاً أكثر مما يبيعون. شاهدت الخوف والحقد في عيون الإسرائيليين، بمن فيهم المسلحون في باصات النقل العام. عادت نائلة من فلسطين حاملة من حب أهل الأرض ما يكفيها قروناً. عادت وفي ذهنها سؤال واحد: «لماذا تركناهم كل تلك الفترة وحيدين بذريعة أننا لا نريد الذهاب إلى أرض محتلة؟».

من يسمع روايات السيدات الثلاث، ويشاهد صمود غزة رغم الجراح والألم، فلا بد له أن يتذكر ابن الأرض محمود درويش يقول بصوته الشامخ: «أنا الأرض والأرض أنت..خديجة لا تغلقي الباب/ لا تدخلي في الغياب/ سنطردهم من إناء الزهور وحبل الغسيل/ سنطردهم عن حجارة هذا الطريق الطويل/ سنطردهم من هواء الجليل...».

> **تتداخل أشلاء الجثث مع بعضها بعضا ما يصعب دفن كل شهيد على حدة**

المستخدم هو «سلاح كربوني فتاك»، مضيفا: «نستدل على ذلك من نوعية الإصابات التي تصل وهي مليئة بالحروق ورائحة الاشتعال لكن يعرف طبيعتها بعد، كما إن أصناف الحروق غير طبيعية وهي إن لم تكن قاتلة تؤدي إلى بتر الأطراف التالفة».

برغم ذلك، فإنه يرى أنه من المبكر الجزم رسميا باستخدام الاحتلال أسلحة محرمة دولياً، «مع أن هذا أمر ليس مستبعدا وجرى سابقا في عدواني 2008 و 2012، لكن الاتهام بحاجة إلى أدلة واضحة وموثقة عبر إجراء فحوص طبية بمساعدة الوفود التي تدخل غزة لمعالجة المرضى».

بالتوازي مع ذلك، أكد تقرير أعده فريق «ميديكا» الإيطالي الدولي أن السلاح المستخدم هو سلاح الـDIME الكربوني الفتاك، «وهو نفسه الذي استخدمته إسرائيل في حربها ضد المدنيين اللبنانيين في تموز 2006».

من جانبه، يرى المتحدث باسم وزارة الصحة في غزة، أشرف القدرة، أن أعراض الإصابات التي تصل المستشفيات استدعت التفكير في نوعية الأسلحة «خاصة بعد تسببها ببتر الأطراف بطريقة يصعب تدخل العمليات الجراحية لإعادة تركيبها أو حتى السيطرة على النزيف لدى الجرحى».

ويوضح القدرة في حديث مع «الأخبار» أن من أهم الأعراض المشتركة بين الجرحى حدة الجروح وعمقها نتيجة احتوائها شظايا صغيرة، «وغالبا تكون غير مرئية للأشعة السينية إضافة إلى الحرارة العالية في الأطراف السفلية».

«بناء على ذلك طلبنا من المجتمع الدولي والمؤسسات الإنسانية أن يساعدونا في تحديد نوعية هذه الأسلحة بالضبط»، يضيف القدرة، «لذلك وجود المبعوثين ضروري لتوثيق جرائم الاحتلال واستخدامه الأسلحة المحرمة».

ميدانيا، يشرح المسعف محمود كلاب لـ«الأخبار» أن غالبية الحالات التي ينقلونها تخرج منها رائحة كالبارود، «ويشع منها دخان يقترب من السواد في مناطق الجروح، كما يكون المصاب واعيا ما يجري حوله لكنه بعد أن يصبح في سيارة الإسعاف يصاب بالإغماء». ويؤكد كلاب أن الحالات التي نقلوها تكون إصابتها مباشرة وليس بناء على شظايا، وهو ما أكدته مجلة «Defence Tech» العسكرية التي قالت في تقريرها إن السلاح الإسرائيلي الجديد يستخدم بواسطة طائرات من دون طيار ويصيب الهدف بدقة كبيرة.

ووفق التقرير نفسه، فإن السلاح يسمى DIME ويعني اصطلاحا Dense Inert Metal Explosive، «وقد يكون هذا السلاح قذيفة كربونية تتحول إلى شظايا صغيرة عند انفجارها وتطلق غباراً يحتوي على طاقة تحرق وتدمر كل شي في دائرة نصف قطرها أربعة أمتار». مبينا أن «هذه التكنولوجيا جزء من نوع جديد من الأسلحة منخفضة الفتك لكن لها أضرارا جانبية كبيرة وقد تكون قاتلة».

يشار إلى أن عضو مجلس الأعيان الأردني ونقيب الأطباء، الدكتور هاشم أبو حسان، قال إن اصابات جرحى العدوان الإسرائيلي على غزة الذين يتلقون العلاج في المملكة الأردنية تدل على استخدام إسرائيل قنابل فراغية وأسلحة تدميرية وصواريخ يحرم استخدامها بحق المدنيين. لكن أحدا لا يستطيع أن يجزم بما جرى إلا بعد انتهاء الحرب على أنه من غير المأمول أن يؤدي الكشف عن أي أسلحة محرمة إلى محاكمة دولية عادلة كما جرت العادة.

غزة 2014 الموت ي

على معبر رفح، يجتمع الخصوم كلهم على جسد الفلسطيني وروحه، فلا هو مسموح له بالدخول إلى غزة، حيث تنتظره هناك حرب تأكل الأخضر واليابس، ولا هو قادر على العودة إلى مصر للاحتماء لدى «الأشقاء». كل ما لدى السلطات المصرية أن تبقي العالقين بجوار خطر الموت وحرّ الصحراء بعيداً عن أيّ معنى للإنسانية

العالقون بين العدو وظلم ذوي القربى

العريش ـ **أحمد شيبانة**

منذ بداية الحرب الجارية على غزة قبل أسبوعين، وقرابة 300 مواطن فلسطيني عالقون على الحدود المصرية ـ الفلسطينية، وتحديداً في معبر رفح. هؤلاء ينتظرون من السلطات المصرية فتح المعبر باتجاه العودة إلى قطاع غزة، مع العلم بأن نصفهم تقريباً وصلوا إلى الحدود بعد عودتهم من أداء العمرة، في حين أن الباقين هم طلاب عائدون لقضاء الصيف مع عائلاتهم.

ويعيش العالقون ظروفاً صعبة على الحدود بسبب التوتر الأمني الناجم عن الوضع المتدهور في سيناء، إضافة إلى أن الحرب لا تقع بعيداً عنهم؛ فيما أعينهم وقلوبهم على ذويهم في الداخل، فضلاً عن نفاد ما

> **تتعامل القاهرة بالمنطق الأمني لا الإنساني مع العالقين على معبر رفح**

> **تضاعفت أسعار البضائع والمواد التموينية في رفح عشرة أضعاف تقريبا**

بقي لديهم من مال في ظل استنزاف الأيام وطلب أسعار سياحية مقابل الخدمات البسيطة التي تقدم لهم مع اجتماع شهر رمضان والصيف عليهم.

ويقول أحدهم، ويدعى سعيد الناجي، إن أبرز مشكلة تواجههم حالياً هي فقدانهم أماكن تؤويهم، وخاصة أن غالبيتهم من كبار السن أو ممن يحتاجون إلى خدمات علاجية، لكن التعليمات العسكرية الصادرة للقائمين على إدارة المعبر منوطة فقط بتجميع العالقين في منطقة لا تزيد على 500 متر فقط، مع توفير بعض الأغطية والمأكولات المعلبة وتقديمها لهم مرتين في اليوم.

على مقربة منه، يقف عزيز النخلاوي ليتبادل أطراف الحديث مع عالق آخر، ذاكراً أن «موائد الرحمن» التي يقدمها المصريون في رمضان لإفطار الصائمين صارت لا تعرف طريقها إلى سيناء، «فالقيادات الأمنية تحظر التجوال على كل المواطنين عدا عدد قليل من الإعلاميين والأطباء»، في حين شكا له زميله قلة الملابس لديه وخاصة أن البيئة الصحراوية باردة في الليل والفجر وحارة في النهار.

ومع شح المياه في المكان، يتولى الشباب مهمة الإتيان بعلب الماء من أقرب مسجد، لكنه يبعد عن المنطقة مسافة كيلومتر تقريباً، وذلك جراء إجلاء القوات المسلحة كل المظاهر المدنية من المنطقة إلى ما بعد ثلاثة كيلومترات في إطار حربها على الأنفاق قبل عام.

أما عن الأسعار، فتذكر المسنة راقية غياض أن البضائع والمواد التموينية في رفح تحولت إلى تجارة أشبه بالسياحة بعدما ارتفعت تكلفتها عشرة أضعاف تقريباً، مؤكدة أن ما لديهم من مال قارب على النفاد في ظل الغلاء، لكنها أشارت إلى إمدادهم ببعض الأدوية والأطعمة المعلبة.

ومن أصعب المواقف التي تعرضوا لها خلال الأيام الماضية حينما ألقت قوات الاحتلال قنابل دخانية على المناطق الحدودية، فتحول المشهد إلى مأساة وخاصة أن القوافل الطبية المتراصة على ناحية المعبر والممنوعة من الدخول أغفلت توفير أنابيب أوكسجين وأجهزة تنفس كافية لإسعاف كبار السن والأطفال الذين عانوا ويلات الدخان الإسرائيلي.

«الأخبار» راجعت محافظ شمال سيناء، اللواء عبد الفتاح حرحور، الذي قال إن إسكان العالقين قضية تحتاج إلى تعاون جهات معنية كثيرة «لأنها موضوع مهم يؤثر على الأمن القومي»، لافتاً إلى غياب آلية لدى المحافظة بشأن توفير مساكن للفلسطينيين «لأن وجودهم في مصر أمر عارض، وسيحل قريباً وخاصة أن المساعي الدبلوماسية تبذل لاستعادة الهدوء في القطاع»، ما يوحي بأن مصير العالقين سيظل مرتبطاً بقضية التهدئة.

أما على الجانب الفلسطيني، فقالت وزارة الداخلية التابعة لحكومة «حماس» السابقة إن الجانب المصري لا يتعامل مع جواز السلطة الفلسطينية على كلا جانبي المعبر تحت دعوة «غياب أمن الدولة عن المعبر وهو المخول بالتعامل مع الجواز الفلسطيني وترحيله إلى مطار القاهرة»، مشيرة عبر صفحتها الرسمية في «الفايسبوك» إلى أن طريق معبر رفح خطيرة وغير آمنة.

وللتعمق أكثر في فهم غياب قرار لحل مشكلة هؤلاء العالقين والإجراءات المشددة بحقهم، قال مصدر أمني، رفض ذكر اسمه، إن مصر لا تعمل الآن ضمن اتفاقية لعمل المعابر كما كان سابقاً، وما يجري من فتح المعبر هو قرارات استثنائية على عاتق القيادة.

وأضاف لـ«الأخبار»: «المواطنون هم ضحية الحروب الطاحنة ولا نعلم كيف ومتى سيسمح لهم بالعبور، لكننا نوفر كامل الدعم والرعاية لهم»، مستدركاً: «لن نسمح بتكرار دخول بعضهم واستغلال سيناء، فالقوات المسلحة تعهدت بحماية دول الجوار». واستطرد قائلاً: «مشكلة حركة حماس مع المعبر ليست إدخال البضائع أو الناس، بل انتزاع الشرعية من منظمة التحرير. والعقبة الآن تعنت بعض الفصائل على حساب مواطنيها، لذلك رفضت السلطات المصرية التعامل معها».

يشار إلى أن إدارة مطار القاهرة والسفارات المصرية في دول العالم تمنع إعطاء تأشيرات عودة للفلسطينيين في هذه الأيام بناءً على إغلاق المعبر ومنع دخولهم الأراضي المصرية.

في ظل هذا الوضع المأسوي، قال موسى عتيق، وهو أحد العالقين ولم يتعدّ عمره 18 عاماً، إن «التشديدات التي فرضتها القوات الأمنية على المعبر منذ يوم الجمعة جسّدت معنى المعاناة التي يعيشها مهاجرو الحروب»، ذاكراً أن بعض العالقين نظموا تظاهرة رمزية اعتراضاً على المعاملة التي يتلقونها، لكنهم واجهوا تشديداً كبيراً من الأمن الذي انتشر «تحت دعوى أنباء عن اقتحام المعبر عقب صلاة الظهر». مضيفاً: «جراء ذلك رفضت السلطات توجهنا إلى أقرب مسجد (جامع السلام) لأداء الصلاة، كما منعتنا من شراء بعض الاحتياجات الخاصة لذوينا».

أما لجهة الراغبين في السفر، فقد أوضحت الداخلية في غزة أن عدد العالقين داخل القطاع وصل إلى 13 ألف مسجل للسفر، ولم تسمح مصر وفق إحصاءاتها إلا بدخول 18 مصاباً من أصل 2500، فضلاً عن 2786 من حملة الجوازات الأجنبية والمصرية. وأكملت «السلطات المصرية تمارس سياسة المراوغة تجاه قضايانا الإنسانية، رغم أن الحدود مع غزة آمنة وقوات الأمن الوطني لم تسمح بالمساس بأمن مصر طوال أيام الحرب».

عدد العالقين داخل القطاع وصل إلى 13 ألف مسجل للسفر (آي بي ايه)

«حكم الجنرال» يبرئ إسرائيل ويتهم غزة!

سيناء ـ **محمد سالم**

أصيب أول من أمس الجندي المصري أحمد محمود (22 عاماً) من قوات أمن الموانئ في معبر رفح البري خلال خدمته بعدة شظايا عقب انفجار دوى في الجانب، وهو الآن بين الحياة والموت في المستشفى العسكري في العريش. زملاء الجندي أكدوا أن الشظايا تطايرت عقب انفجار لا يخطئون طريقه أو صوته، مؤكدين أنه ناجم عن قذيفة صاروخية إسرائيلية. بعد حالة الانتقاد الشديدة التي تعرضت لها الحكومة المصرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بشأن عجز القيادة عن الرد الملائم للاعتداء الإسرائيلي على الحدود المصرية، أصدرت مديرية أمن شمال سيناء بياناً تنفي فيه التهمة عن إسرائيل وتلقي بها على المقاومة الفلسطينية في غزة. وقالت المديرية في بيان صحافي إن «التحقيقات في إصابة جندي بقذيفة صاروخية في المعبر كشفت أن القذيفة من نوع قسام التي تصنع في غزة وتطلق على الأهداف الإسرائيلية».

وأشار البيان الأمني إلى أنه «تبين أن الصاروخ أطلقته كتائب القسام التابعة لحركة «حماس» واستهدفت به قوات برية جنوب غزة «لكنه سقط خطأً في المعبر وتسبب بإصابة مجند من قوة تأمين المعبر».

في سياق الدفاع عن الإهمال في علاج الجرحى الفلسطينيين (الأخبار)، دافع مدير مستشفى العريش العام، الدكتور سامي أنور، عن الانتقادات التي وجهت إليهم بالقول لـ"الأخبار" إن المستشفى تحول إلى خلية نحل إضافة إلى تشخيصهم الحالات الواردة وتقييم من يستحق النقل إلى مستشفيات خارج المحافظة أو بقائها. ويقدر المسؤولون في المستشفى الطاقة الاستيعابية للحالات الحرجة بنحو 50 سريرا مجهزا، لكنهم لفتوا إلى أن جهاز الأشعة المقطعية في المستشفى معطل منذ شهور.

...طارد الغزاة

سلفيو الأردن ومصر منقسمون حول «المقاومة»

الحرب الدائرة في غزة وفق المنطق السلفي هي بين الإخوان المسلمين وإسرائيل، لذلك لا داعي لدعم الجزء المقاوم من الإخوان، «حماس»، التي لا تزال تتواصل مع إيران «الجمهورية الكافرة والمشركة»، بل هي ليست سوى مسرحية بتوافق قطري تركي لإحراج مصر

عمان ـ **عبد الرحمن أبو سنينة**

انتهت صلاة التراويح في مسجد عمر بن الخطاب في مدينة الزرقاء الأردنية، وفي أروقة الجامع التقى كالعادة مجموعة من الشباب اعتادوا تبادل الحديث عقب الصلوات. كانت غزة حاضرة في نقاشهم، ومرت دقائق حتى ارتفعت أصواتهم داخل المسجد لأن أحد المتدينين، وهو لا ينتمي إلى تيار إسلامي، حاول التصدي لشاب سلفي لا يرى في مقاومة غزة إلا ضرباً من العبث وقتالاً من دون راية حق وأمير شرعي.
ومنذ أن أفرجت السلطات الأمنية عن مشايخ التيار السلفي الجهادي وهم يعملون على تجييش الشارع الأردني ضد تنظيم الدولة الإسلامية «الخلافة»، ولكن حرب غزة والاحتجاجات التي شهدتها محافظات ومخيمات الأردن والقمع الممارس ضد المتظاهرين حوّلت الأنظار نحو القطاع. وحاول أحد هؤلاء المشايخ، واسمه أبو محمد المقدسي، خلال لقاءاتهم بأتباعهم أخيراً، اتخاذ موقف قريب من نبض الشارع. فقال، وفق تسريب مقربين منه، إن غزة جزء من فلسطين، «وأهلها مسلمون في حالة جهاد دفع لا يوجب وضوحاً في الراية ولا إماماً كما الحال في جهاد الطلب».
بناءً على هذا التقديم، استنتج المقدسي أنه «ما من مبرر شرعي يسقط فريضة الجهاد العيني على المسلمين في تحرير فلسطين، أو يحول بين المسلمين ونصرة غزة»، كما يقول تلاميذه لـ«الأخبار».
بالتوازي مع ذلك، بثت فيديوات عديدة تحدث فيها شيوخ سلفيون في مصر عن أن ما يجري في غزة هو «مسرحية قطرية تركية هدفها إحراج مصر ولا يجب دعم الشيعة أو المتمولين من الشيعة في غزة والدفاع عنهم».
في هذا المشهد المشوب بالفتاوى التي تناقض الموقف الشعبي، يقول المشرف على دار الإمام الرفاعي للعلوم الشرعية الصوفية، فواز الطباع الحسني مخاطباً العشرات من مريديه: «رسالتنا في التصوف هي الوسطية والاعتدال، لكن ما يجري على أهل غزة يوجب منا تقديم كل دعم للمجاهدين فيها».
بعد انتهائه من خطاب الموجودين، عبّر الطباع لـ«الأخبار» عن استهجانه من تخبّط المواقف لدى التيارات السلفية وطريقة تعاملها منذ زمن مع الصراع ضد الإسرائيليين، متسائلاً: «كيف يصح الجهاد في كل موقع تلتقي فيه المصلحة الأميركية مع الوهابيّة في حين يجري تحريم الجهاد في فلسطين بحجة غياب الراية والأمير؟». ويرى في هذه الحجة أن السلفيين يقصدون أن تكون الراية سلفية «والأمير معبّأً بالفكر الوهابي الذي لا يعترف بالمسلم الآخر»، مشيراً إلى أن الموقف الذي يستند إليه الوهابيون متناقض مع «مبدأ الجهاد الدفاعي في الإسلام». وتابع: «مواقف هذه الفئة تحركها المصالح السياسية وكميات الأموال التي تورد إليها»، مستدلاً بخروجهم للقتال في العراق وسوريا «لأن الراية المرفوعة تنتمي إلى مدارسهم المتطرفة والتكفيرية بخلاف المقاومين في غزة، ومنهم الإسلاميون الذين ينتمون إلى المنهج الإسلامي الوسطي المعتدل».
على النسق نفسه، يرجع المتخصص في الطوائف الدينية ومقارنة المذاهب، إبراهيم الفيومي، الموقف السلفي من الحرب الجارية في غزة إلى ما جرى سابقاً في حرب 2006 بين لبنان وإسرائيل «حينما حرموا الدعاء لحزب الله بالنصر بحجة أنهم من الرافضة في مقابل اليهود الذين يصفونهم بأهل الكتاب». ويذكر الفيومي لـ«الأخبار» أنه في معركة غزة عام 2009 كان الموقف السلفي مشابهاً، وفي ذلك اليوم حمّل الشيخ المصري محمد حسين يعقوب المقاومة مسؤولية العدوان على غزة، وادّعى أن صواريخ المقاومة عبثية وتعطي المبرر للإسرائيليين، «واليوم يخرج الداعية المصري طلعت زهران ليقول إن المقاومة تتحمل مسؤولية الاعتداء، واتهمها بالخيانة وأنها متعاونة مع إسرائيل لتقوم بضرب المدنيين في غزة، محرماً دخول الجيش المصري في هذه الحرب الخاسرة سلفاً!».
وخلال رصد سريع لمواقف شيوخ

الوهابية في الخليج، وفق رصد الفيومي، فإن الداعية السعودي محمد العريفي «أخذ يخترع القصص عن جهاد الملائكة في سوريا إلى جانب مقاتلي المعارضة، لكننا لم نجد منه هذه الحماسة في غزة»، كذلك «بينما أخذ السلفي الكويتي نبيل العوضي يحرّض على تسيير الجيوش لتحرير سوريا، فهو اكتفى بدعوة الناس إلى الدعاء لأهل غزة»، وسابقاً شارك شيوخ سوريون، منهم عبد الرحمن دمشقية وعدنان العرعور، في المقاربة نفسها، حين وصفوا حرب 2012 في غزة بأنها تغطية على الأزمة في سوريا.
على محور مقابل، يرد الباحث المقرّب من التيارات السلفية، مروان شحادة، على حديث سابقيه بالنفي، قائلاً: «لا خلاف بين السلفيين في كل مدارسهم وأطيافهم على أن الفصائل الإسلامية والوطنية التي تشارك في القتال ضد العدو الإسرائيلي هي حركات مقاومة وتمارس الجهاد القتالي ضد عدو صائل لا يختلف على وصفه أي منهم». ويذهب إلى الاستدلال على قوله «بمشاركة حركات سلفية في إطلاق الصواريخ على إسرائيل وتبنيها ذلك خلال الحرب الجارية التي انطلقت شرارتها منذ اغتيال عدد من المقاومين السلفيين».
أما عن تحاشيهم وصف قتلى الحرب بالشهداء، فيقول شحادة لـ«الأخبار»: «لم يبحث السلفيون من الناحية الفقهية إطلاق الأحكام والأوصاف على من يسقط في المواجهات مع الإسرائيليين أنه شهيد أو قتيل، فالأمر يتعدى ذلك، لأن الأولوية الآن لرفع المعنويات والمشاركة في الحرب النفسية على العدو».
لكن، كيف يمكن إقناع الجمهور أو قطاع عريض من الشباب بالفكرة السلفية عن حرب غزة التي يروّج لها حالياً؟ يجيب الخبير في التيارات السلفية عادل الخليلي: «طروحات السلفيين تلقى بعض الرواج في الوسط السني بسبب انتشار الجهل والابتعاد عن المؤسسات السنية القائمة على اتباع المنهج العقائدي الإسلامي الأشعري». ويعيد تركيب المشهد بالقول: «الإخوان أعداء للسلفية في الباطن، وظهر ذلك جلياً في مصر، كذلك فإن تعاطي المصالح بين حماس الإخوانية وإيران يثير حنق السلفيين الذين يرون في طهران عاصمة الكفر».

في مدارس الإيواء... فصل جديد من التشريد

غزة ـ **أحمد هادي**

قد يكون الفلسطيني أكثر من يفهم معنى عبارة «كتب لي عمرٌ جديد»، التي تلي عادةً رحلة نزوح أو لجوء أثناء كل عدوان إسرائيلي. فما جرى للفلسطينيين عام 1948، لا يزال يتكرر بصورةٍ دورية، ليصبح كل نزوح فلسطيني فصلاً جديداً من حكاية التشريد الطويلة.
اختبر المواطن محمد المصري الذي نزح من قرية بيت لاهيا هذا الشعور، حين شق مع عائلته، وسط ظلام دامس، وعلى وقع القذائف، طريقهم نحو مكان آمن. حمل الرجل الغزّي بضع فرشات بالية وعدداً من الأغطية على ظهر عربة يقودها حمار، متجهاً جنوباً إلى قلب مدينة غزة، علّه يظفر بمأوى يحميه وعائلته المكونة من سبعة أفراد، وقد انتهى به المطاف مع الساعة الثانية فجراً إلى باب مركز إيواء يعود لوكالة «الغوث وتشغيل اللاجئين» (الأونروا).
حلّ المصري ضيفاً على أسرة أخرى سبقته إلى النزوح، تقيم في فصل داخل المدرسة الواقعة في حي النصر (غرب). هناك، جالس الرجل العائلة التي تشاركه في المعاناة، وأخذوا يتحدثون عن فصول ما عاشوه قبل أن يتمكنوا من اللوذ. بعدما أخذت الأسرة نفساً عميقاً واستراحت من عناء الرحلة المرعبة، وخصوصاً أن الطيران كان يحلق فوق رؤوسها على ارتفاعات منخفضة، وجدت نفسها مضطرة تحت وطأة نقص الفراش إلى أن تجمع كل اثنين من الأبناء فوق وسادة واحدة.
يقول النازح المصري وهو في العقد الرابع من عمره، إن زوجته تمكنت من اصطحاب مصاغها وبعض المال الذي كانا قد ادخراه، واضطرا إلى الخروج مسرعين مع أطفالهما بعدما أغرقهم الاحتلال بالمكالمات الهاتفية المتوالية للمطالبة بضرورة إخلاء المنزل. يشير المواطن الى أن أطفاله ازدادوا خوفاً في الساعات الأخيرة قبل النزوح، بسبب إلقاء الطائرات الحربية بالونات حرارية بصورةٍ مكثفة فوق مسكنهم المكون من دورين، بالتزامن مع إطلاق البوارج الحربية القذائف باتجاه الأراضي الفارغة في محيط سكنه.
ومضى يقول: «مضينا في طريقنا تحت الضربات، ولم تتمكن وسائل النقل أو سيارات الإسعاف أو حتى الصليب الأحمر من إخراجنا، لهذا اضطررنا للمجازفة بأرواحنا تحت الطيران الذي كان يغير بين حين وآخر، من دون أن نعرف مواقع الاستهداف».
الأمر نفسه تكرر مع المواطنة فائزة أبوحليمة. الفلسطينية الخمسينية التي تركت منزلها في قرية العطاطرة (شمال) تحت تهديد القذائف المدفعية، اتجهت إلى مركز إيواء وسط المدينة، في مشهد مشابه لذلك الذي عاشته قبل خمس سنوات، حين نزحت في حرب «الرصاص المصبوب» نهاية عام 2008، مغادرةً منطقة سكنها تحت النيران برفقة أسرتها.
أقدام فائزة لم تسعفها في حمل الكثير من الأغطية والفرش أثناء رحلة نزوحها هذه المرة. اضطرت

> **يخاف النازحون من تكرار مأساة ومجزرة مدرستي الفاخورة وبيت لاهيا**

المرأة إلى قطع مسافة تزيد على اثني عشر كيلومتراً حتى تمكنت من الوصول إلى المدرسة نفسها، التابعة للأونروا في حي النصر.
عشرات العائلات لجأت إلى أقاربها في داخل المدينة، لكن ذلك لم يوفر لهم الأمان، وخصوصاً أن عائلة اسماعيل مطر القاطن في حي الجلاء (غرب)، سقطت على منزله قذيفة مدفعية، بينما كانت قد نزحت إلى شقته ثلاث أسر من أبناء عمومته. وإن كان النازحون قد احتموا مؤقتاً من الضربات المتلاحقة، هم يعرفون أن الأمان لا يزال بعيداً عنهم. في المدارس التي باتت مراكز إيواء، هم يخشون تكرار حادثة مدرسة (الفاخورة) التي شهد نازحوها في زمن الحرب الأولى (2008 - 2009) حمماً من القذائف أودت بحياة نحو 43 شهيداً.
تجدر الإشارة إلى أن وزارة الداخلية في غزة، نفت مساء أمس إعلان «الأونروا» وجود عتاد عسكري مجهول في إحدى المدارس التابعة للوكالة في مخيم الشاطئ غرب غزة. وقالت الوزارة إنها طلبت من أمن الوكالة توفير ضمانات لتحريك قوة من الشرطة إلى المدرسة المقصودة للتأكد من صحة الادعاء من عدمه، لكنهم اعتذروا عن ذلك ولم يتعاونوا معها.

غزة 2014 الموت يـ

هل زارت المخابرات الإماراتية غزة في الحرب؟

لم تسمح القاهرة سوى بدخول وفد عربي واحد إلى غزة يتبع لدولة الإمارات. الوفد غادر مساء أول من أمس وفتح له المعبر بصورة استثنائية، ما أثار حفيظة الغزيين الذين تساءلوا عن دوره

الإمارات تنحاز إلى مصلحة مصر والسعودية بشأن ضرورة إلزام «حماس» بوقف إطلاق النار من دون شروط (أي بي أيه)

غزة ـ **أحمد هادي**

أثار فتح بوابة معبر رفح أمام الوفد الإماراتي الطبي، دون غيره من القوافل المتضامنة مع الشعب الفلسطيني في ظل الحرب الجارية، جدلاً واسعاً في قطاع غزة، خصوصاً لدى الناشطين الذين شككوا في نية الوفد، وأرجعوا تسهيل مهمة دخوله القطاع إلى أسباب سياسية وأمنية، خاصة أن المرافق لهذا الوفد كان القيادي في حركة فتح سفيان أبو زايدة الذي فصل من الحركة على خلفية علاقته مع القيادي المفصول أيضاً محمد دحلان المقيم في الإمارات. وراح بعض الناشطين ينشرون عبر مواقع التواصل الاجتماعي صوراً لضابط إماراتي يرتدي اللباس التقليدي لدولته خلال مرافقته الفريق الطبي، مشككين في أهداف الفريق، وتساءلوا في الوقت نفسه عن أسباب سماح السلطات المصرية بدخول هذا الوفد ومنع وفود من دول أخرى. أول من أمس ليلاً شاع خبر في الشارع الغزي أن الفريق الطبي هرب على وجه السرعة من دون أن يبلغ أحداً، بعد «انكشاف أمره بأنه جاء لتعقب إطلاق الصواريخ المحلية تجاه البلدات المحتلة عام 1948 ومعرفة وضع المقاومة الحقيقي على الأرض والتفاعل الشعبي معها». وهمست بعض العناصر المحسوبة على حركة «حماس» في غزة إلى ارتباط محمد دحلان الذي يشغل الآن منصب المستشار الأمني لوليّ عهد أبو ظبي محمد بن زايد، ودوره البارز في إيفاد الفريق الطبي الذي قيل إنه يتبع جهاز المخابرات في دولته.

وبنى المحسوبون على «حماس» اتهاماتهم على الدور الذي لعبه من وصفوه بـ«ذراع دحلان» في غزة، أبو زايدة، الذي أشرف شخصياً على ترتيبات استقبال الوفد، ورافقه خلال زيارته التي استمرت عدة ساعات في غزة، وضع خلالها مستشفى ميداني في منطقة دير البلح في المحافظة الوسطى من القطاع.

حين تفقد أبناءك في الظلام!

غزة ـ **سناء كمال**

على نور خافت من شمعة شارفت على الذوبان، اجتمعت عائلة أبو محمد شابط، من حي التفاح شمال شرق مدينة غزة، حول سفرة لتناول وجبة الإفطار، وذلك على وقع أصوات انفجارات قنابل دبابات إسرائيلية متمركزة على الحدود الشرقية للقطاع، صوب منازل المدنيين العزل. فور انتهاء العائلة من تناول إفطارها، حاول أبو محمد أن يهدّئ من روع أبنائه الذين يطالبونه بإخلاء المنزل، واللجوء إلى أحد أقاربهم وسط المدينة، لعلهم يجدون قليلاً من الأمان هناك، لكن الأب أصرّ على البقاء في المنزل.

«إحنا مش راح يصير فينا شي. لا تقلقوا بيقصفوا بعيد عنا»، ما إن أنهى أبو محمد جملته هذه حتى سُمع دوي انفجار عنيف، ونشوب نيران هائلة في باحة المنزل الذي يجتمعون فيه. صدمة عنيفة تلقاها «أبو محمد» لم تسمح له بأن يستوعب أن منزله هو المستهدف، وخاصةً أن التيار الكهربائي مقطوع عنهم منذ ثلاثة أيام. هي لحظات، لكنها مرّت على أبو محمد كأيام، وربما تعدّت الشهور والسنوات، رأى «فيها ما لم يره في عمره» الذي يتجاوز تسعة وخمسين عاماً. يقول لـ«الأخبار»: «تناثرت أشلاء أطفالي الصغار أمامي»، هو لم يرها بفعل الظلام المحيط بهم، لكنه شعر بذلك، لم ينتبه كثيراً لأصوات الجيران الذين يهللون ويكبّرون ويحاولون الدخول لإنقاذهم، فلسانه ربط عن الكلام، وصوته لم يساعده لطلب النجدة.

راح يتحسس بيديه على أبنائه، يشعر بحرارة في يديه ما إن يضعهما على جسد ابنه الذي لا يعلم من هو بالضبط. «شو هذا؟ مين انت؟ شو اللي بصير معك؟» أكثر من سؤال طرحه في بضع ثوان، ولكن دون إجابة، فلا حياة لمن ينادي. رفع يده من مكانها فشعر

> **تحسس الأب أولاده وشعر بحرارة الدم الخارج منهم ليعلم أنهم أصيبوا**

بتساقط قطرات ساخنة منه.

«هنا بدأت أصرخ بأعلى صوتي أطلب النجدة، لا أعرف أين أنا ولا أين هم أبنائي، فسخونتهم أرعبتني، وشعرت بأنني خسرتهم جميعاً»، يشرح لـ«الأخبار» وهو على سرير العلاج في مستشفى الشفاء الطبي، فيعاود سؤالنا: «ما الذي يجري، وأين أنا؟ ما كل هذا، هل هو كابوس؟».

سألناه عما جرى معه بالضبط، فقال إنه لا يتذكر شيئاً مما عايشه في الظلمة سوى دماء أطفاله الذين لا يميز بينهم، وضوء قوي سُلّط على عينيه من المسعفين، حجب الرؤية عنه تماماً، فغاب بعدها عن الوعي ولم يفق إلا وهو في المستشفى.

أثناء حديثنا معه، وصله خبر استشهاد أبنائه الثلاثة فراح يصرخ ويقول: «مستحيل لا يا ربي. لا تحرمني منهم يا الله، يا الله ما شفتهم بدي اياهم لسة يا ربي يا الله، والله وعدتهم اشتريلهم أواعي العيد لسة ما وفيت بوعدي». اقتربنا منه لمواساته في مصيبته، لكنه راح ينادي: «مش بكفي القصف والدمار، كمان ما في كهربا حتى تساعدني أن لو أنقذ واحد فيهم»، فيستطرد في قوله: «مش يمكن في منهم استشهدوا وهم يحاولوا ينشلوهم، يمكن كانوا عايشين وعدم وجود الكهربا قتلهم».

من الجدير بالذكر أن التيار الكهربائي منقطع عن مناطق واسعة في قطاع غزة، حيث يسيطر السواد الحالك على أغلب المناطق، ولا تتعدى التغذية بالكهرباء أكثر من أربع ساعات يومياً. يصبح قدوم الليل كشبح مخيف يحاول أن يرعب سكان القطاع، ولا تختلف حال العائلات التي لم تطلها عمليات القصف كثيراً عن مثيلاتها، فليال طويلة يعيشها الفلسطينيون تحت أصوات الانفجارات التي تحدثها صواريخ الطائرات الحربية الإسرائيلية أو القنابل المدفعية التي تطلقها باتجاه منازل المواطنين الآمنين، في ظل انقطاع التيار الكهربائي، ينقطعون خلالها عن العالم الخارجي.

طارد الغزاة

على ضوء ما سبق، تواصلت «الأخبار» مع مصادر أمنية رفيعة في غزة، فردّت بالقول إن الوفود الطبية التي تأتي إلى غزة تخرج عادةً من رحم وزارة الداخلية في بلدانها، «لهذا لا ننفي صلة الوفد الإماراتي بمخابرات بلده، لكننا لا نشكك في مهمته التي كانت محدودة ومنسقة مسبقاً مع الجهاز الحكومي في القطاع». وعبّرت هذه المصادر عن ترحيبها بالوفود الداعمة للشعب الفلسطيني في محنته، لكنها لم تنف أن تكون إقامة المستشفى الميداني «نقطة أمنية لهدف معين».

وأضافت: «ليس هناك داع لتهويل مهمة الوفد الخفية، فالاحتلال ليس بحاجة إلى أن يستقطب أحداً من الخارج لمساعدته في غزة، خصوصاً أنه يعتمد على العملاء في الميدان وطائرات الاستطلاع في الجو».

وربط بعض الناشطين بين ما أوردته صحيفة «يديعوت أحرونوت» في السادس عشر من تموز الجاري عن «وجود وحدات نخبة في غزة تعمل منذ تسعة أيام وساهمت في المساعدة في تنفيذ عشرين هجمة عسكرية على بيوت وأهداف تابعة لحماس»، وبين مهمة الوفد الزائر.

واستدعى اللغط القائم بشأن مهمة الفريق الإماراتي من أبو زايدة أن يكاشف الرأي العام بحقيقة زيارة الوفد إلى غزة باستفاضة، وذلك عبر صفحته على موقع «فايسبوك»، رافضاً التصريح عبر الهاتف بأكثر مما ذكره هناك. وقال أبو زايدة: «منذ بدء العدوان قررت الإمارات تقديم دعم سريع وعاجل لغزة»، وبناءً على ما سمّاها «نصائح فلسطينية»، تقرر «إقامة مستشفى ميداني وتقديم مساعدات عاجلة للمنكوبين والمهجرين وعائلات الشهداء والجرحى». وأشار إلى تنسيق الإمارات مع مصر لدخول الوفد ومعه المستشفى الميداني «كما كان يجري في الحروب السابقة التي كانت تستدعي دخول متضامنين، من بينهم رئيس الوزراء المصري السابق هشام قنديل، لذلك ليس هناك أي جديد أو غريب في وصول وفد إماراتي أثناء الحرب على غزة».

القيادي الفتحاوي أكد أن الوفد لم يبرح موقع العمل في دير البلح خلال ساعات وجوده، مشدداً على أن وزارة الصحة هي التي حددت مكان إقامة المستشفى. ولمح في الوقت نفسه إلى علم قيادة «حماس» في غزة والخارج بتفاصيل زيارة الوفد الطبي، مبيّناً أن الظروف الأمنية الصعبة واشتداد حالة القصف على القطاع دفعا الفريق إلى المغادرة «التي لم تكن مفاجئة»، معقباً: «هذه إشاعات أعرف شخصياً مصدرها وأعرف كثيرين ممن يرددونها». ويرى أبو زايدة أن من يردد الشائعات المتعلقة بالوفد «سقط في فخ الحسابات الإقليمية»، متهماً قطر وقناة «الجزيرة» على وجه الخصوص بترويج مهمة الوفد على أنها «استخبارية». وتساءل القيادي الفتحاوي عن جدوى المهمة الاستخبارية التي من الممكن للوفد فعلها.

ولا يزال بعض المراقبين يرون تناقضاً واضحاً بين موقفي الإمارات السياسي والإنساني حيال ما يجري في غزة، إذ تشير خريطة التحالفات التي أعيد تشكيلها مجدداً على ضوء الحرب أن الإمارات تنحاز إلى مصلحة مصر والسعودية بشأن ضرورة إلزام «حماس» بوقف إطلاق النار من دون شروط، على عكس الموقف التركي والقطري. ويقول المراقبون إن أبو ظبي التي تعادي جماعة الإخوان المسلمين، التي تنضوي «حماس» ضمنها، من مصلحتها القضاء على آخر معاقل الجماعة في غزة، لذلك لا يمكن تفسير موقفها الإنساني المتعلق بإرسال معونات طبية وإقامة مستشفى ميداني لمساعدة جرحى العدوان في هذا الإطار.

ويتقاطع ذلك مع دعوة رئيس حزب «كاديما» وعضو الكنيست شاؤول موفاز إلى تخصيص دور لكل من السعودية والإمارات في تجريد «حماس» من صواريخها ونزع سلاح المقاومة في غزة.

إسرائيل تهدد الصحافيين الأجانب

غزة ـ **سناء كمال**

تحاول الحكومة الإسرائيلية نقل حربها النفسية ضد الصحافيين الأجانب الموجودين في قطاع غزة لتغطية جرائمها ضد المدنيين العزل، بإرسال رسائل إليهم عبر بريدهم الالكتروني الخاص، تطالبهم بالاتصال بمكتب الإعلام الحكومي الإسرائيلي في حال قرروا مغادرة غزة عبر معبر إيرز، المنفذ الوحيد للدخول إلى القطاع أو الخروج منه.

وتنص الرسالة التي وصلت الى الصحافيين الأجانب على أن الحكومة الإسرائيلية ليست مسؤولة عن أي صحافي يصاب أثناء عمله الميداني، خصوصاً أنها تنوي مواصلة عمليتها العسكرية ضد القطاع.

وبدا واضحاً في نهاية رسالة مكتب الإعلام الإسرائيلي تهديد الصحافيين وذلك بقولها: «نؤكد أن غزة والمناطق المجاورة لها هي ساحة معركة، وأنكم تغطون الأعمال العدائية ما يعرض الصحافيين للخطر، وكذلك مخاطر على المعدات، وهو نتيجة استراتيجية حماس بالاختباء وراء السكان المدنيين في كثير من الأحيان، وقد تستغل الصحافيين كدروع بشرية ووضعهم بشكل متعمد امام خطر الإصابة أو الموت. لذلك ننصح كل أعضاء الصحافة باتخاذ كافة الاحتياطات الممكنة، وفي حال احتجتم إلى المساعدة الاتصال بمكتبنا لتسهيل المرور من معبر إيرز، وبأي حال من الأحوال إسرائيل ليست مسؤولة عن الإصابة أو الضرر الذي يحدث نتيجة التقارير الميدانية».

الصحافية أليسون التي فضلت الاحتفاظ باسم عائلتها نظراً إلى أن تصريحاتها مراقبة بكثب، تلقت الرسالة بابتسامة استهجان واستغراب، خاصة حين تذكرت جلسة التحقيق التي خضعت لها من قبل السلطات الإسرائيلية قبيل دخولها قطاع غزة. وأوضحت ويلسون لـ «الأخبار»، «عندما هممت بالدخول الى قطاع غزة، خضعت لجلسة تحقيق طويلة، استمرت 4 ساعات متواصلة، حول هدفي من زيارة غزة، وإن كنت متضامنة مع الغزيين أم لا؟، لكنني أخبرتهم بأنني صحافية موفدة من وسيلتي الإعلامية التي أعمل بها»، وهو ما تم التحقق منه وبعد إيفائي كافة شروطهم طلبوا مني أن أكون بأمان لأنني ذاهبة إلى أكثر منطقة إرهاباً». وتتابع أليسون أنها وفور دخولها غزة فوجئت بأنه لا صحة لأي معلومة زودتهم بها إسرائيل. وكذلك الحال بالنسبة للصحافي جيسي الذي يحاول أن يجاري الأحداث وتغطية كل ما يستطيع القيام به من غزة. يقول جيسي لـ «الأخبار» إن «إسرائيل ترتكب مجازر فعلياً، وتحاول أن تقنعنا بأنها تستهدف حماس والمنظمات المسلحة، لكن الواقع يخبرنا عكس ذلك، لأن الضحايا جميعهم من المدنيين، وتستهدف منازلهم وتشرد أطفالهم وتقتل نساءهم».

بدوره أوضح الصحافي دافيد جونسون الذي كاد يفقد حياته أثناء تصويره قصف منزل في مدينة رفح في جنوب القطاع، لـ «الأخبار»: «جنون حقيقي ترتكبه إسرائيل بحق المدنيين، أنا لم أر حتى الآن أياً منعناصر حماس التي كانوا يخيفوننا منها، وأنها ستستخدمنا دروعا بشرية لتحمي نفسها، ولكننا لم نر أياً منهم، كل ما نراه قتلى تتزايد أعدادهم».

وفي محاولة لمنع دخول المزيد من الصحافيين إلى القطاع، لتغطية المجازر التي ترتكبها، تفرض إسرائيل إجراءات صعبة للغاية، منها أن يحصل الصحافي على بطاقة صحافة إسرائيلية وهو ما لا يمكن تحصيله إلا بعد إخضاع الصحافي لجلسات تحقيق تمتد بين 3 و4 ساعات متواصلة إن كان الصحافي محظوظاً، أما إن كان غير محظوظ فقد تستغرق عمليات التحقيق معهم عدة أيام، قد تكون نهايتها العودة إلى بلده بلا عودة.

عدد من الصحافيين الأجانب أكد لـ «الأخبار» أن وسائلهم الإعلامية أوصتهم بأنهم ناقلون للخبر وليسوا فاعلين فيه، بالتالي لا يحق لهم أن يقرروا في مواقع الصراعات، خاصة وأن إسرائيل قد تستهدفهم في حال لم ترض عن التغطية الميدانية. وأوضحوا أن الوسائل الإعلامية التي يراسلونها مراقبة بشكل مباشر من السلطات الإسرائيلية بشكل كبير وواضح.

وحول الهدف من توجيه الرسالة يقول الصحافيون الأجانب إن إسرائيل تسعى إلى توسيع عمليتها العسكرية ضد قطاع غزة، وتحاول أن تمنع إيصال الصورة الحقيقية إلى العالم الخارجي. أليسون اختصرت الإجراءات الإسرائيلية بالقول «المشاهد المأساوية التي نراها تجعلنا نقف عاجزين عن التعبير عما يجري، وهو ما تريد إسرائيل إخفاءه عن العالم».

أجمع الصحافيون أن تهديدهم هو لمنعهم من نقل المجازر الإسرائيلية (ياسر قديح)

المسعفون هدف محبب!

غزة ـ **زاهر فهيم**

مع كل انفجار يدوّي وكل قصف للمنازل، تنطلق سيارات الإسعاف في اتجاه الأماكن المستهدفة لانتشال المصابين والشهداء. لكن مهمة هؤلاء الإنسانية لا تمنع قوات الاحتلال الإسرائيلي من استهدافهم. الأمثلة على استهداف المسعفين والطواقم الطبية كثيرة، وآخرها كان خلال مجزرة الشجاعية، حيث استهدفت ثلاث سيارات إسعاف، الأمر الذي أدى إلى احتراق السيارة الأولى، فيما ذابت الثانية بالكامل، وتعطلت الثالثة في مكانها، فبقي الشهداء المدنيون والمسعفون على الأرض لأكثر من 7 ساعات، في ظل غياب مؤسسة الصليب الأحمر الدولية.

هذه الاستهدافات الوحشية لم تمنع ما تبقى من طواقم طبية ومسعفين من إكمال مهمتهم، فقامت سيارات الإسعاف بالاصطفاف بصورة جماعية للمجازفة ودخول حي الشجاعية، حتى تمّ بعدها الاتفاق على هدنة إنسانية لساعتين جرى خلالها إخراج الجثث والمصابين، رغم أن هذه الهدنة خرقها الاحتلال بالقصف أكثر من مرة.

وأفاد المسعفون والتقارير الطبية في المستشفيات بأن عدداً من المصابين فارقوا الحياة بسبب النزف المتواصل، خصوصاً بعد بقائهم مدة طويلة تعدت عشر ساعات في بعض مناطق الحي قبل وصول المسعفين إليهم.

قبل مجزرة الشجاعية، عانى المسعفون الأمرّين على الأصعدة كافة. قصة المسعف أبو خميس شعث تختصر هذه المعاناة، فهو لم يعلم أنه سينتشل جثة ابنه وأبناء أخيه الثلاثة الذين قضوا في قصف مدفعي عنيف في منطقة موراج جنوبي قطاع غزة. ويقول شعث الذي لم يرَ أبناءه وزوجته منذ بدء العدوان، لـ«الأخبار»، إن شقيقه اتصل به ليخبره أن الوضع سيّئ. ويضيف: «طلبت منهم

> **المسعف أبو خميس شعث لم يعلم أنه سينتشل جثة ابنه وأبناء أخيه الثلاثة**

ألا يخرجوا، لكنه لم يلبث أن أغلق السماعة حتى عاود الاتصال بي ليقول إنهم قصفوا، فذهبت بسرعة إلى منزل عائلتي، ووجدت ابني شهيداً مع ثلاثة من أقاربه».

المسعف محمود الإبراهيمي أيضاً لقي مصير المدنيين الذين هرع إلى إسعافهم في برج داوود الذي استهدفته طائرات الأباتشي. فخلال أدائه واجبه الإنساني، جرى استهداف البرج مرة أخرى، ليقع الإبراهيمي جريحاً وينتظر مسعفاً آخر ينقله إلى المستشفى. عن هذا الاستهداف المنهجي، يؤكد المتحدث باسم وزارة الصحة في قطاع غزة أشرف القدرة أن جيش الاحتلال يتعمد إطلاق النار على سيارات الإسعاف والأطقم الطبية خلال تنفيذهم واجبهم، لافتاً إلى أن ذلك يؤثر في تقديم الخدمات إلى المصابين في غزة. ويوضح القدرة لـ«الأخبار» أن «إسرائيل تحاول إخافة المسعفين بهدف منعهم من الوصول إلى الضحايا حتى يرتفع عدد الشهداء، الأمر الذي تعتبره إنجازاً». ويؤكد القدرة أن «ذلك لن يؤثر فينا، فنحن نعمل وفق مبادئنا المهنية والمجتمعية».

المشهد السياسي

الحوار بين «أمل» و«المستقبل» لا ينقطع... ولا يـ

لم يصل «الحوار» بين تيار المستقبل وحركة أمل بشأن موقف وزير المال علي حسن خليل من رواتب موظفي القطاع العام إلى أي مكان بعد. وعلى الرغم من أن الحوار لم ينقطع، ومواقف نوّاب كتلتي «التنمية والتحرير» و«المستقبل» خلال عطلة نهاية الأسبوع أكّدت ضرورة الحوار وأهميته بين الطرفين، إلّا أن الفريقين لا يزالان عند موقفيهما. وعلى عكس ما نُشر سابقاً عن أن الاجتماعات التي عقدت بين خليل ومدير مكتب الرئيس سعد الحريري، نادر الحريري، برعاية الوزير وائل أبو فاعور ستستكمل اليوم، من المحتمل أن يزور النائب جمال الجرّاح وزارة المال للقاء خليل، «بسبب إلمام الجراح بتفاصيل المسألة، على عكس الحريري»، على ما تقول لـ«الأخبار»، مصادر مطلعة على اللقاءات.

من جهته، لا يزال خليل عند موقفه لجهة اعتبار «طرح الرئيس فؤاد السنيورة الاستناد إلى المادة 32 من قانون موازنة العام 2005 لدفع رواتب الموظفين، هو محاولة من السنيورة لتبرئة نفسه من كل ما أنفقه من دون وجه قانوني منذ 2005 وحتى اليوم». ويكرّر وزير المال أمام من يلتقيهم، أنه عمد في الآونة الأخيرة إلى استشارة ديوان المحاسبة، واطلع على رأي هيئة الاستشارات والتشريع في وزارة العدل، وآراء قانونيين وقضاة محسوبين على فرق 14 آذار، و«الجميع أكدوا أن موقفه قانوني»، كما تقول المصادر. وتؤكّد المصادر أن «خليل متمسك بموقفه، على الرغم من عدم شعبية هذا الموقف»، وهو «مصرّ على عقد مؤتمر صحافي غداً أو بعد غد، يخاطب فيه الرأي العام». على أن أخطر ما يقوله وزير المال، هو أنه «مع نهاية شهر تموز الحالي، لن يكون متوفراً لدى وزارة المال أكثر من نحو 75% من رواتب الموظفين، ومع نهاية شهر آب المقبل، سيكون المتوفّر 8% من رواتب الموظفين». ومن رواتب الموظفين، إلى سلسلة الرتب والرواتب، تبدو العوائق ذاتها. إذ لم يطرأ أي جديد حول إقرار السلسلة، في ظلّ تمسكّ الفرقاء بمواقفهم ذاتها. وتقول مصادر وزارية لـ«الأخبار»، إن البحث يتقدّم حول فكرة أن يكون الإنفاق في السلسلة بقدر الإيرادات. لكن مصادر بارزة في فريق 8 آذار تؤكد أن «المسألة لا تزال معلقة عند تقدير الإيرادات... إذ يشكّك فريق 14 آذار (بقيادة السنيورة) في كلّ الإيرادات، إلّا في إيرادات الضريبة على القيمة المضافة». وفي مقابل تعنّت 14 آذار، يرفض فريق 8 آذار رفع الضريبة على القيمة المضافة، وترى المصادر الوزارية أن «طرح الزيادة على القيمة المضافة من قبل 14 آذار يهدف إلى عرقلة إقرار السلسلة من أساسها، لأن هذا

> مع نهاية شهر آب، سيكون متوفراً 8% من رواتب لموظفين فقط

الفريق مصرّ على عدم فرض ضرائب على أرباح المصارف والريوع العقارية».

وعلى صعيد جلسة الحكومة التي دعا إليها الرئيس تمام سلام عند العاشرة من صباح الخميس المقبل، يحلّ ملف تفريغ أساتذة الجامعة اللبنانية بنداً أول على جدول أعمال الجلسة. ويرتبط الحل، على ما تؤكّده مصادر وزارية في تكتل التغيير والإصلاح، بـ«الأجوبة التي سيسلمها حزبا الكتائب والتقدمي الاشتراكي لوزير التربية إلياس بوصعب اليوم». إذ سبق لأبو فاعور، بحسب المصادر، أن «عرض خلال الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء الإبقاء على عميد كلية الطب بيار يارد، مقابل تخلي الاشتراكي عن عميد كلية

أكد نواب «التنمية والتحرير» و«المستقبل» على ضرورة التواصل (هيثم الموسوي)

تقرير

14 آذار وخطاب الحريري:
تحدث كثيراً ولم يقل شيئاً

ميسم رزق

عكس التوقعات، لم تأتِ كلمة النائب سعد الحريري بدسامة مائدة الإفطار المركزي الذي أقامه تيار المستقبل. قبل إلقائها، كثُرت الأسئلة عن مضمون الكلمة، وتنامت الشكوك حول ما إذا كان الهدف منها إطلاق مبادرة لتفعيل الحوار الوطني أم تعقيده. لكن رئيس تيار المستقبل، بحسب مصادر سياسية بارزة في فريق 14 آذار، «لم يُضِف ما هو جديد إلى مشهد الأزمة، ولم يوح حتّى بقدرته على المبادرة، باستثناء أنه سيُعيد فتح خطوط التواصل مع الحلفاء وغير الحلفاء». وأضافت: «لم نتصوّر أن من سطّر الكلمة، أعاد تكرار ما نسمعه منذ أعوام، في ظل قضايا ومشاكل تفرض التعاطي معها بشكل مختلف»، إضافة إلى «مجموعة من التحديات السياسية والأمنية التي لا يملك فريقنا أي خطّة لمواجهتها». ووصفت خطابه بـ«الطويل الذي لم يتضمن ما هو جوهري، لا على الصعيد السياسي ولا الأمني».

يُمكن القول إن الخيبة كلمة تختصر شعور كثيرين ممّن انتظروا خطاب الحريري الأخير، لأنه لم يُلبِ رغبات من استمعوا إليه، فيما تزداد الأزمة السياسية تعقيداً على مختلف المستويات. ولدى فريق 14 آذار العديد من الملاحظات التي تتعلق أولاً بتوقيته. تقول مصادره إن «الخطاب الذي انتظره تيار المستقبل ليكون عاملاً مساعداً على امتصاص النقمة ضده تحديداً في طرابلس، لا يُصرف شعبياً». إذ إن الحريري «تحدث بعناوين عامة تكررها كتلة المستقبل أسبوعياً، في ما يتعلق بانسحاب حزب الله من سوريا، والتوافق على خطة طوارئ رسمية لمواجهة أزمة النزوح، وإعداد خطة وطنية شاملة لمواجهة الإرهاب»، و«باستثناء بعض العبارات ذات المعنى الواضح مثل الدعوة إلى انتخاب رئيس للجمهورية ورفض التمديد للمجلس النيابي، تضمّن كلامه الكثير من الإنشاء الذي لا علاقة له باللحظة الراهنة». ورأت المصادر أنه «كانت واضحة محاولة الحريري الهروب من التطرق إلى التفاصيل التي تعنينا كحلفاء»، وفي مقدّمها «حقيقة ما حصل بينه وبين الجنرال ميشال عون، أقله لجهة توضيح الالتباس الحاصل في ما يتعلق بالاتصالات بينهما، وهل انقطعت أم لا تزال مستمرة؟». إضافة إلى أنه «لم يأت على ذكر المسائل المالية المطروحة بين كتلته برئاسة فؤاد السنيورة ورئيس مجلس النواب نبيه بري، حتى لا يزيد الأمور تعقيداً بينه وبين رئيس المجلس»، مع أنه «لم يوفّره حين قدّم مقاربة سلبية بين الرئاستين الأولى والثانية، حين قال إن انتخابات نيابية في غياب رئيس للجمهورية، تعني أن مجلس النواب سيبقى من دون رئيس».

بالنسبة إلى مصادر 14 آذار، «لم يفلح رئيس تيار المستقبل في إيصال رسائله بدقة. أو تحديد ما يريده في المرحلة المقبلة. ما قاله هو مجموعة من المواقف الفضفاضة التي لا ترقى إلى مستوى المبادرة، بل مجرد خطاب سياسي لتكرار المكرر، والتحدث كثيراً مع إعطاء القليل».

تقرير

طرابلس: التفاهم السيـ

> كما حصل خلال أحداث الضنية عام 2000 ومخيم نهر البارد عام 2007، يكرر التاريخ نفسه، فيسهم التوافق السياسي والتنسيق الأمني في «ضرب» قوى متشددة. لكن لم تمر الضربتان السابقتان بلا تداعيات، وهو أمر يرجّح حصوله مجدداً

عبد الكافي الصمد

حدثان أمنيان مهمّان للغاية شهدتهما طرابلس بعد منتصف ليل السبت ـ الأحد، في غضون أقل من ساعة، هما توقيف حسام الصباغ ومقتل منذر الحسن، المطلوبين بأكثر من مذكرة توقيف.

وكان لافتاً أن ردّ الفعل في طرابلس على الحدثين الأمنيين كان أقل من المتوقع، لأن حصول أحدهما في ظروف مختلفة كان سيُشعل طرابلس وجوارها، كما حصل بعد توقيف شادي مولوي عام 2012، وإثر المواجهة مع عناصر فتح الإسلام عام 2007.

مصادر أمنية مطلعة عزت لـ«الأخبار» نجاح العمليتين واحتواء ردّود الفعل عليهما، أقله حتى الآن، إلى «وجود قرار لدى كل المراجع الأمنية بضبط الوضع الأمني على نحو كامل، ومواجهة من يحاول العبث به، وإلى كلمة الرئيس سعد الحريري الأخيرة (أتى فيها على ذكر محاربة الإرهاب 20 مرة)، التي نراها إيجابية، لأنها أفقدت هذه الفئات حضانتها الشعبية ورفعت الغطاء السياسي عنها».

وسط هذه الأجواء الإيجابية أمنياً، تحركت الأجهزة الأمنية على الأرض، وقطفت سريعاً ثمن تحركها بضربها عصفورين ثمينين بحجر واحد، وأعطاها ذلك زخماً في متابعة ما أنجزته في هذا الإطار، بعد حصولها على أكثر من ضوء أخضر داخلي وخارجي.

الحدث الأمني الأول وقع بعد منتصف ليل السبت ـ الأحد بأقل من ربع ساعة، وفق بيان الجيش، عندما «أوقف حاجز تابع للجيش اللبناني في محلة طلعة المنار المدعو حسام عبدالله الصباغ،

تقرير

تقدم

السياحة (الدرزي الوحيد) وموافقته على استبداله بعميد آخر (ماروني)». وتضيف المصادر إن «بوصعب لا يمانع اعتماد هذه الصيغة كطريق لحلحلة الملف إذا كان أبو فاعور جدياً في طرحه». وبناءً على ذلك، تؤكّد المصادر أن «الاشتراكي سيبلغ غداً (اليوم) قراره النهائي إلى بوصعب. ويسهّل اعتماد هذا الطرح حلّ مشكلة الكتائب، التي طالبت بتعيين عميد كتائبي، يمكن أن يكون العميد الماروني، إذا تخلى الاشتراكي عن الدرزي». من جهته، طلب بوصعب من الكتائب رفع لائحة بأسماء تناسب المعايير المطلوبة للبحث بها، فـ«وعد الكتائب بالردّ على طلبه غداً (اليوم) بعد اجتماع المكتب السياسي». وعلمت «الأخبار» أن وزير الخارجية جبران باسيل أجرى اتصالين، أول من أمس، أحدهما بالرئيس أمين الجميل، والثاني بأبو فاعور، وبحث معهما ملف الجامعة، لـ«استيضاح ما إذا كانت العقدة تقنية أو سياسية». وأشارت مصادر التغيير والإصلاح إلى أن «غداً (اليوم) إما أن يشهد الملف حلحلة، إذا كان الاشتراكي والكتائب جديين، أو تكون مناورة أخرى للعرقلة». من جهتها، شككت مصادر وزارية باحتمال عدم عرقلة ملفّ التفريغ، كما شككت في أن «يتخلّى النائب وليد جنبلاط عن العميد الدرزي»، مع تأكيدها أن من الصعب أن تسير الحكومة بشكل طبيعي، متوقعة أن تتعقّد آلية العمل الحكومي من جديد. بدوره، ناشد الرئيس تمام سلام خلال لقائه وفداً من أساتذة الجامعة، الأساتذة «البقاء في الشارع والتصعيد، حتى إقرار الملف». وعلى ما أكدت المصادر، فإن سلام طرح أمام الأساتذة «كيفية تعاطي مكونات الحكومة مع القضايا المطلبية»، وبدا «عاتباً على لامبالاة الفرقاء، وتخوف من أن يكون هناك قرار بالتعطيل». وذكر سلام أمام زواره أنه «بات يخاف من يوم الأربعاء، لأن الكتل السياسية تكون مقتنعة بالحل، وتغيّر رأيها يوم الأربعاء!».

ليلة مقتل الحسن وتوقيف أبو الحسن

في ليلة واحدة، نفذت الأجهزة الأمنية عمليتين «جريئتين» في عاصمة الشمال. أوقف الجيش أحد أبرز الشخصيات الإسلامية في المدينة حسام الصباغ، فيما قتل فرع «المعلومات» منذر الحسن، المشتبه فيه بتزويد انتحاريي «دو روي» بالأحزمة الناسفة. مجريات الأحداث في طرابلس غير منطقية، لكنها تشي بأن شيئاً تغيّر

رضوان مرتضى

حسام الصباغ ليس شادي المولوي. وأيضاً ليس «زياد علوكي» ولا «عامر أريش» ولا سعد المصري. حسام الصباغ، الرقم الصعب في طرابلس، بات الحلقة الأضعف. الرجل ذو الحيثية الشعبية والهالة الغامضة التي تراكمت بُبعده عن وسائل الإعلام، والتي كانت تُنبئ بأن أي محاولة لتوقيفه قد تُحرق طرابلس، تلاشت كأن شيئاً لم يكن. ردود فعل محدودة، لا ترقى إلى حدود الاستنكار لتوقيف رجل قيل فيه الكثير وغالت الأجهزة الأمنية في وصفه بدءاً بـ«أمير القاعدة في الشمال»، مروراً بـ«أمير قادة محاور التبانة»، وصولاً إلى تسريبات اتهمته بالمشاركة في تفجيرات انتحارية، قبل أن يثبت زيفها. لم يعد كل ذلك يعني سوى النتيجة: «حسام الصباغ اليوم قيد التوقيف». كيف حصل ذلك؟ تساؤل تُجيب عنه الأجهزة الأمنية بأن «واقع طرابلس قد تغيّر».

إذاً، ضربتان في ليلة واحدة وجهتهما الأجهزة الأمنية. الجيش وفرع المعلومات ضربا معاً. وبينما كان جنود الأول يُلقون القبض على حسام الصباغ المعروف بـ«الحاج أبو الحسن»، كان عناصر القوة الضاربة في فرع المعلومات يحاصرون شقة يتحصّن فيها منذر خلدون الحسن (24 عاماً)، المشتبه فيه بتزويد انتحاريي «دو روي» السعوديين بالأحزمة الناسفة، قبل أن يُقتل بعد مفاوضات فاشلة لإقناعه بتسليم نفسه واشتباك مسلّح دام ساعتين.

ليل أمس، دهم عناصر فرع المعلومات إحدى الشقق في مجمع الـ city complex، المشروع السكني والتجاري الشهير في المدينة، بناءً على معلومات تُفيد بأن الحسن موجود في داخلها، علماً بأن ملكية الشقة التي تقع في الطبقة العاشرة تعود للمدعو هاني الحسن المرعبي، ابن عمة المنذر. ويقيم في المجمّع السكني نفسه مفتي الشمال الشيخ مالك الشعّار. أما عن كيفية تمكن الأجهزة الأمنية من تحديد مكانه، فتكشف المعلومات الأمنية أن «منذر كان يحمل هاتفاً خلوياً تمكّن الفرع الفني في فرع المعلومات من تعقّبه». وتشير المعلومات إلى أن «ضباط الفرع رصدوا اتصالاً أجراه الحسن بأحد أقاربه من داخل شقة تبيّن أنه يقيم فيها تعود لابن عمّته». حوصرت الشقة، فبدأ من في داخلها يُطلق النار بعد تنبهه إلى وصول عناصر الأمن. تنقل المعلومات أن «القوة الداهمة اعتقدت في البداية أن هناك مجموعة مسلّحة تتحصّن في الشقة، قبل أن يتبيّن أن الحسن وحده في داخلها». وتشير المعلومات إلى أن ذلك يعود إلى كون «الحسن كان يقوم برمي قنابل يدوية وإطلاق نار من جهات متعددة». وتذكر المعلومات أن القوة الداهمة استعانت بعمة الحسن لإقناعه بتسليم نفسه، لكنّه رفض. وتحدثت المعلومات عن أن الأخير كان يرد عليها بجمل غير مفهومة مفادها أنّه كان يخاطبها قائلاً: «إذا سلّمت نفسي فمن سيدفع دُيوني؟». وتحدثت معلومات عن أن الأخير أُنذر بأنّه سيُقتل في حال استمراره بإطلاق النار، فرد قائلاً: «يلي بدو يقرّب من باب الشقة بدو يموت معي وأنا مصرّ على كلامي ولن أتراجع ومش حسلّم نفسي حي أُرزق». أما حول كيفية مقتله، فتذكر المعلومات أنّه بعد فشل كل المحاولات لإقناعه بتسليم نفسه طوال نحو ساعتين، تمكن أحد عناصر المعلومات من الدخول إلى الشقّة وأطلق النار على الحسن الذي كان يهمّ برمي قنبلة يدوية، فسقط أرضاً، ما أدى إلى انفجار القنبلة في يده ومقتله على الفور.

وقبل مقتل الحسن، عند تمام العاشرة والنصف مساء، وأثناء مرور الحاج حسام الصباغ مع مرافقه محمد اسماعيل الملقب بـ«أبو بكر الحلاق» على حاجز للجيش اللبناني في محلة طلعة المنار في طرابلس، تم توقيفه مع مرافقه واقتيدا مباشرة إلى بيروت. وفي هذا السياق، تؤكد المعلومات أن توقيف الصباغ لم يأت عن طريق الصدفة، إنما بعد عملية رصد دامت لأيام تمكنت استخبارات الجيش بموجبها من تحديد أن الصباغ يقصد أحد المساجد في باب التبانة يومياً بعد الإفطار لأداء صلاة التراويح. وبناءً على هذه المعلومة، أقام الجيش حاجزاً طيّاراً خصّيصاً لتوقيفه أثناء عودته قرب منزله في محلة أبي سمراء. وحول قرار توقيفه، تقول المصادر الأمنية إن «الواقع الطرابلسي تغيّر»، لافتة إلى أن الغطاء السياسي سُحب عن جميع المطلوبين. وحول ردود الفعل المتوقعة، ترى المصادر الأمنية أنها «لن تتجاوز الحد المسموح به»، مشيرة إلى أن المعترضين «يبحثون الآن عن غطاء ديني بديل من الغطاء السياسي». وترى المصادر أنه «في الوقت الذي كانوا يطالبون فيه بالإفراج عن قادة المحاور، جاء الرد بتوقيف أحد أبرز قادة المحاور». وتختم المصادر «موقف تيار المستقبل كان واضحاً في كلمة الرئيس سعد الحريري الذي شدد على رفع الغطاء عن كل مخلّ بالأمن». لم يكن أبو الحسن ومرافقه وحدهما اللذين جرى توقيفهما. تتحدث المعلومات عن توقيف الشيخ المتشدّد حسام صيادي أيضاً الذي لعب دوراً بارزاً في عمليات أمنية، لكن السؤال الأبرز الذي يحضر في ظل هذه التطورات الأمنية التي طالت أبرز المطلوبين الإسلاميين هو: هل تُسحب الخيمة الزرقاء عن مطلوبي تيار المستقبل في عاصمة الشمال؟

...اسي ـ الأمني «يسقط» الحسن والصباغ

المطلوب بعدة مذكرات توقيف لقيامه بأعمال إرهابية، وبرفقته المدعو محمد علي إسماعيل إسماعيل. وسلم الموقوفان إلى المراجع المختصة وبوشر التحقيق بإشراف القضاء المختص».

وما كاد خبر توقيف الصباغ ينتشر حتى سادت طرابلس أجواء من القلق، لأنه يعتبر أبرز القيادات السلفية وله أتباع ومجموعة مسلحة تعدّ الأكبر بين نظيراتها على محاور القتال بين باب التبانة وجبل محسن. وتوقيف مولوي، إذا ما قورن به، يعدّ مزحة. ونبعت المخاوف من إمكان حصول صدام بين الجيش ومناصريه الذين أشاعوا أن الصباغ أوقف بعدما نصب الجيش كميناً له. وبعد قليل من توقيف الصباغ، نزل أنصاره في باب التبانة إلى الشارع، على وقع الهتافات وتكبيرات المساجد، وحاولوا الخروج من المنطقة نحو مناطق أخرى في طرابلس لقطع طرقاتها، لكن نقطة الجيش المتمركزة عند مستديرة نهر أبو علي قطعت الطريق عليهم بالأسلاك الشائكة والآليات العسكرية، ما أدى إلى حصول احتكاك وتبادل لإطلاق النار رمى خلاله مسلحون قنابل على عناصر الجيش، ثم عادوا إلى داخل منطقتهم.

غير أن الذي لم يحصل خارج باب التبانة وقع داخلها، إذ حاول مسلحون مناصرون للصباغ، يدورون في فلك شادي مولوي وأسامة منصور وحسام صيادي، الاعتداء على مركز للجيش قرب سينما الأهرام في شارع سوريا، فحصل تبادل لإطلاق الرصاص استمر متقطعاً نحو ساعتين، أصيب خلاله جندي بجروح وأشخاص آخرون، من بينهم صيادي الذي نقل إلى المستشفى الإسلامي للعلاج وهو في حالة حرجة حيث وضع في غرفة العناية الفائقة، وقد ضرب الجيش طوقاً أمنياً مشدداً حول المستشفى.

وفي موازاة حدث توقيف الصباغ أمنياً، كانت قوة ضاربة من فرع المعلومات تقتحم بعد أقل من ساعة شقة في الطابق العاشر من مُجمّع «سيتي كومبلاكس» في شارع الميناء في طرابلس، بعد تأكدها من وجود منذر الحسن فيها، وهو المتهم بقضية فندق «دي روي»، وبتسليمه متفجرات وأحزمة ناسفة لانتحاريين سعوديين.

وكشفت مصادر أمنية لـ«الأخبار» أن الحسن «كان مراقباً منذ ثلاثة أيام من قبل أكثر من جهاز أمني، بعدما رُصد وجوده في المُجمّع، وأنه بعد التأكد من وجوده داخل شقته، استدعي عناصر من القوة الضاربة في فرع المعلومات لتنفيذ المهمة، في حين ضرب الجيش طوقاً أمنياً مشدداً حول المكان. وأوضحت المصادر أن الحسن «حاول تضليل الأجهزة الأمنية من خلال تغيير هيئته الخارجية، إذ حلق شعره ولحيته باستثناء مقدمتها، وكان يتصرف كأي مواطن عادي، لكن بحذر شديد حتى لا يثير انتباه أحد، إذ توجد في المُجمّع قوة أمنية تحرس منزل مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار، إلى أن تعرفت الأجهزة الأمنية عليه بعد متابعة دقيقة له، وحصلت عملية الاقتحام ومقتله». وكشفت المصادر أنه «كان هناك حرص شديد على اعتقاله حيّاً، لكونه يعتبر كنز معلومات أمنية، لكنه رفض الاستسلام رغم استدعاء عمّته إلى المكان لإقناعه بذلك، كذلك رفض كل أشكال التفاوض للاستسلام، لا بل هدد بقتل أي شخص يقترب منه، فحصل تبادل لإطلاق النار بينه وبين العناصر، أصيب خلاله أربعة منهم، وألقى قنابل باتجاههم قبل أن يلقى حتفه بقنبلة انفجرت به، على طريقة الانتحاريين السعوديين اللذين فجّرا نفسيهما في فندق دي روي ورفضا الاستسلام».

انتهاء الحدثين الأمنيين في طرابلس على هذا النحو، قابله صمت شبه مطبق من القوى السياسية والإسلامية في المدينة

كان هناك حرص شديد على اعتقال صباغ حيّاً لكونه كنز معلومات أمنية

على عكس العادة. وفي حين لم يأت أحد على ذكر اسم الحسن من قريب أو بعيد، فإن الصباغ لقي تعاطفاً نسبياً معه، خصوصاً من الشيخ سالم الرافعي الذي أجرى اتصالاً برئيس الحكومة تمام سلام وطلب موعداً سريعاً للقائه. واستنكرت هيئة علماء المسلمين التي يحسب الصباغ عليها، بعد اجتماع لها أمس، «الاعتقالات بحق الشباب المسلم والعلماء في طرابلس، وخاصة حسام الصباغ الذي لم يكن إلا عامل تهدئة في طرابلس بعد الخطة الأمنية». وما لم تقله الهيئة علناً قالته مصادر سلفية محسوبة عليها سراً، عندما لفتت إلى أن توقيف الصباغ «يأتي في سياق التطاول على أهل السنّة والاستخفاف بكرامتنا، واعتقاله في هذه المرحلة الحرجة في لبنان يدق ناقوس الخطر الذي تجسّد في خطاب سعد الحريري الأخير، الذي أعلن فيه حربه على أهل الشرف والكرامة من أبناء ديننا بحجة مكافحة الإرهاب والتطرف».

غير أن أجواء الارتياح الأمني لما تحقق أمس في طرابلس لم تخفّ قلقاً من محاولات البعض القيام بردود فعل في الشارع، وإحداث فوضى، ما دفع مصادر أمنية إلى التأكيد أن «تحجيم هذه القوى لا يحتاج منا سوى إلى قرار ودعم سياسي، أو صمت وعدم تحريض علينا إذا تعذر الدعم».

وأشارت المصادر إلى أن الإسلاميين، وتحديداً المتطرفين منهم، «استغلوا خلافات القوى السياسية السنية، وخصوصاً تيار المستقبل والرئيس نجيب ميقاتي، واستفادوا من هذا الخلاف وحاولوا إمرار مشروعهم الخاص، بعدما حاول كل من تيار المستقبل وميقاتي الاستعانة بهم لتصفية خلافاتهما، ما عزز حضور الإسلاميين على اختلاف مكوناتهم في الشارع السنّي، مع أنه إذا جرى الاستفراد بهم بعيداً عن القوى السياسية، فإن القضاء على خطرهم لا يستغرق وقتاً وجهداً كبيرين».

حرب القلمون
تفاصيل معركة جرود نحلة... وما بعدها

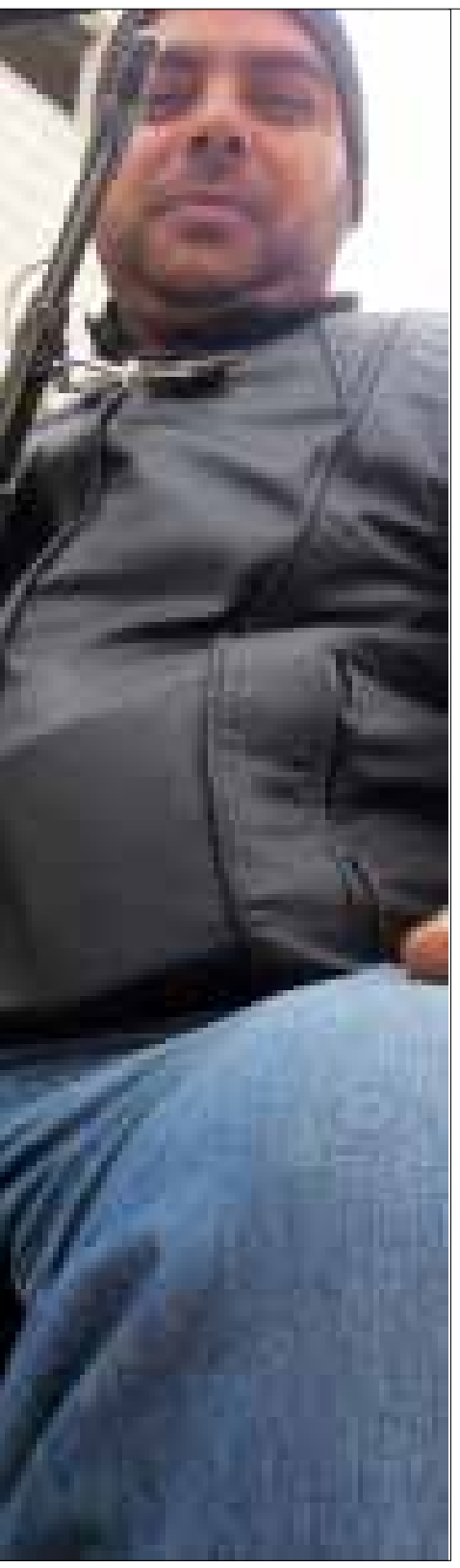

جرت أمس اشتباكات في منطقة معبر الحمرا حيث تقدّم الجيش السوري على مرتفع صدر البستان مقابل فليطا (الأخبار)

لم يعد خافياً أن معركة شرسة تدور في البقع الجردية على الحدود اللبنانية ــ السورية. فبعد انهزامهم في معركة القلمون، اتّجه المسلحون المتطرّفون والأشدّ خطراً إلى جرود القلمون وجرود عرسال. ما هي حقيقة المعارك في هذه البقعة، وإلى أين تتّجه الأمور؟

رشا أبي حيدر

ليل السبت الواقع فيه 12 تموز، وبعد رصد معلومات عن مخطّط لشنّ هجوم على بلدة نحلة البقاعية اللبنانية، باغت مقاتلو حزب الله مسلحي «جبهة النصرة» بـ«هجوم استباقي». اصطدم المسلحون بقوات تابعة للحزب على خط جرود نحلة في اتجاه خلة الصهريج، وهي نقطة تؤدي إلى وادي الصهريج، الذي يؤدي إلى معابر حدودية غير شرعية مقابل الجبة وعسال الورد في القلمون.

مصدر مقرّب من المقاومة يروي لـ«الأخبار» أن «معركة قاسية دارت واستمرت لغاية ليل الأحد، بين عشرات المقاومين ونحو 400 من مسلحي النصرة، واشتدّت حدّتها بين الظهر وأولى ساعات الليل». وكشف أن حزب الله «أسر 18 مسلحاً من النصرة، بينهم اثنان كانا يحملان 40 ألف دولار»، وتبيّن أن هؤلاء «يتلقون الدعم والمساعدة من شخص لبناني من أبناء عرسال». المعركة القاسية التي كانت بقيادة أمير «النصرة» أبو مالك التلي، بحسب المصدر، أوقعت «بين 65 و70 قتيلاً» في صفوف المسلحين، إضافة إلى «أعداد هائلة من الجرحى».

الحديث عن اجتياح المسلّحين (يراوح عددهم بين 3000 و4500 على طول الحدود) للقرى الحدودية «أمر مبالغ فيه»، بحسب المصدر. وعمّا يتداوله المسلحون عن «هزيمة» لحقت بالحزب في هذه المعركة إثر سقوط عدد من الشهداء، يؤكّد المصدر أن «هذا وهم. حزب الله لم يستخدم قوات النخبة والرضوان بعد من الجهة اللبنانية». ويضيف: «إنها حرب ضد التكفيريين، ومن الطبيعي أن يستشهد شبان في أرض المعركة، وحزب الله يفتخر بشهدائه الذين يستشهدون دفاعاً عن أراضيهم وأهلهم وبلدهم». وعما جرى تداوله عن إبلاغ الأميركيين الأجهزة الأمنية اللبنانية عن هجوم كان يعدّ له المسلحون على القرى الشيعية الحدودية، قال المصدر: «الأميركيون هم المستفيد الأكبر من هذه المعارك»، مشدداً على أن «عين المقاومة على الحدود لدرء خطر التكفيريين منذ وقت بعيد، وليست في حاجة لأميركا». وأوضح أن المسلّحين يشنّون يومياً هجمات ويحاولون التقدّم في اتجاه المناطق اللبنانية الجردية، كذلك تشهد جرود القلمون يومياً اشتباكات بين الجيش السوري والجماعات المسلحة. «وهي محاولات استنزاف من قبلهم على الجهتين، لكن كلها باءت بالفشل».

> **لم يستخدم حزب الله قوات النخبة والرضوان على الجبهة اللبنانية حتى الآن**

ما هي الخطوات المقبلة؟

المعارك الجارية حالياً تدور في منطقة عازلة بين لبنان وسوريا، ضمن مساحة جغرافية تصل إلى مئة كيلومتر مربع، وهي تضمّ السلسلة مع الجرود من الجهتين اللبنانية والسورية. ويجري التنسيق بين الجيش السوري وحزب الله من الجهة السورية، وبين الجيش اللبناني والحزب من الجهة اللبنانية. وهناك 30 معبراً حدودياً بين حدود البلدين، وكل هذه المعابر تحت السيطرة النارية، وخصوصاً أن صلة الوصل بين الجانبين انقطعت تماماً بعد السيطرة على الجهة السورية من القلمون. وأبرز هذه المعابر معبر الطفيل ومعبر وادي الصهريج (بين عسال الورد ولبنان) ومعبر الجوزة، إضافة إلى معابر تصل فليطا بجرود عرسال، أهمها الزمراني والحمرا. ومنذ أسابيع، فصل الجيش السوري منطقة القلمون عن الزبداني. ومن الجهة اللبنانية، باتت بلدة الطفيل خالية من المسلحين، كذلك تمّت السيطرة على قلعة وجبل النمرود من الجهتين اللبنانية والسورية. «الخطوة المقبلة ستكون فصل الجرود بعضها عن بعض من خلال جهد عسكري من الجهتين اللبنانية والسورية»، بحسب المصدر. كيف؟ «عبر استمرار العمليات العسكرية: من الجهة اللبنانية عبر التعاون بين الجيش وحزب الله والأجهزة الأمنية في السيطرة على الأوضاع على الحدود»، ومن الجهة السورية، «من خلال استكمال الجيش السوري تقدمه من الأراضي السورية في القلمون».

ولم يكشف المصدر عن طبيعة خطة مقاتلي حزب الله عند الجهة اللبنانية، وهي بلا شك «خطة لحماية القرى ومنع إطلاق الصواريخ أو حتى التفكير في الهجوم عليها». ويضيف: «الأهم هو اجتثاث التهديد وإنهاء ظاهرة التكفيريين في كل جرود لبنان». أما الحديث عن حسم سريع لهذه المعركة، فيردّ المصدر: «يمكن الحسم خلال أيام في بقع معينة ومفصلية مؤثرة، ولكن ليس المعركة ككل». ويشدّد على «استمرار المعركة إلى أن تصبح الحدود آمنة من التكفيريين الذين يشكلون خطراً على كل لبنان».

في غضون ذلك، تتواصل الاشتباكات العنيفة بين الجيش السوري وحزب الله من جهة ومسلحي «النصرة» من جهة أخرى، على طول خط السلسلة الشرقية. وبحسب مصدر ميداني، فقد تكبّد

القيادة تريد حقل الشاعر: الجيش يتدارك الخطيئة

حمص ـ مرح ماشي

لا تبدو معركة الجيش السوري لاستعادة حقل الشاعر للغاز في ريف حمص سهلة. وصول التعزيزات، أول من أمس، إلى مشارف الحقل أوضحت نيات القيادة السورية لإعادة السيطرة على الحقل الضخم. غير أن مقاتلي الجيش استطاعوا السيطرة على الطريق المؤدي إلى الحقل، ليصبح الدرب مفتوحاً نحو الآبار الممتدة على مساحة 13 كلم2. وبحسب مصدر ميداني، فإن «مسافة كلم واحد فقط هي المسافة التي فصلت قوات الجيش عن الحقل، مع حلول الظلام، ما أدى إلى فشل التثبيت العسكري ضمن الأراضي الصحراوية المحيطة، وانسحاب القوات إلى نقاط عسكرية قريبة». ويشير المصدر إلى أنّ «الوقت الذي يمضي على مسلحي داعش داخل الحقل سيصعّب مهمة الجيش أكثر»، إذ يتوقع أن «المسلحين الذين يتوعّدون تحضيرات الجيش وحشوده ينصبون الكمائن ويزرعون الطرق بالألغام والعبوات الناسفة».

«اشتباكات أول من أمس كلّفت الجيش عدداً من الشهداء، فيما أوقع مقاتلو الجيش بالاشتراك مع سلاح الجو أعداداً كبيرة من القتلى في صفوف داعش»، بحسب المصدر. ويذكر المصدر أن «الدخان المتصاعد من آبار الحقل لم يتوقف خلال اليومين الفائتين». استعدادات الجيش مستمرة، بحسب المصدر، «وفق خطة قتالية محكمة تقوم على الاستطلاع الذي افتقدته القوات المرابطة في المنطقة خلال الاشتباك الأخير». ويضيف أن «المطلوب لإتمام العملية بنجاح وصول تعزيزات إضافية تكفل توازناً في المعركة».

«الخروج عن الطريق النظامي الخطر»، بحسب المصدر، «يتطلب عبور طرق فرعية ليست إلا مجاري أنهار ووديان شديدة الوعورة والانحدار، وهو أمر يحاول الجيش تفاديه في الخطط المطروحة». ويختم بأن «نيات القيادة باستعادة الحقل واضحة بالنسبة إلى مقاتلي الجيش، ما يعني أن العمل العسكري يجب أن ينتهي في أسرع وقت ممكن». وكان مسلحو تنظيم «الدولة الإسلامية» قد سيطروا منذ أيام على حقل الشاعر، أكبر حقول الغاز الطبيعي في سوريا، بعد تنفيذ مجزرة في فريق العاملين في الحقل إضافة إلى عناصر الحماية، ولا يزال مصير 220 منهم مجهولاً.

العراق

خليفة المالكي يتسلم منصبه قبل العيد

يبدو أن جلسة البرلمان يوم الأربعاء المقبل ستكون مفصلية، حيث تشير كل التوقعات إلى اتفاق أعضاء التحالف الوطني على تقديم مرشحهم الرسمي لرئاسة الوزراء قبل عيد الفطر، وبالتزامن مع تقديم التحالف الكردستاني لمرشحه لرئاسة الجمهورية

بغداد ـ مصطفى ناصر

يبدو أن الحوارات الإقليمية والدولية بخصوص التشكيلة الحكومية العراقية فعلت فعلتها هذه المرة، بعدما «سلّم ائتلاف دولة القانون بمتبنيات المرحلة، التي تقتضي ترشيح رئيس وزراء جديد، غير (رئيس الوزراء المنتهية ولايته نوري) المالكي».

يأتي ذلك في وقت أجرى فيه قادة إيرانيون سلسلة لقاءات بمختلف الكتل السياسية، للوقوف على لون التشكيلة الحكومية المقبلة، والتعرف إلى القرار النهائي للتحالف الوطني بشأن المرشح المقبل.

وبالرغم من الاختلاف في وجهات النظر بين مكونات التحالف الوطني، رسمت اتفاقات مبدئية على تقديم التحالف مرشحه لرئاسة الوزراء، بالتزامن مع طرح الأكراد مرشحهم لرئاسة الجمهورية في جلسة الأربعاء المقبل، بحسب برلمانيين.

وذكرت مصادر من داخل التحالف الوطني لـ«الاخبار» أن «الحديث يجري عن الإسراع في حسم مرشح رئاسة الوزراء ونائب رئيس الجمهورية، وليس تحديد موعد نهائي لذلك»، مشيراً إلى وجود اتفاق بحسم الأمر قبل عيد الفطر أو خلاله. وبيّنت المصادر أن طارق نجم خرج من بورصة المحادثات حول تشكيل الحكومة، التي يبدو أنها انحصرت بين إبراهيم الجعفري وعادل عبد المهدي، على الرغم من «طرح أسماء تحظى بمقبولية الكتل الأخرى، ولهم تاريخ مضيء».

وكشفت مصادر سياسية رفيعة أن المالكي يبحث عن ضمانات من قبل ساسة التحالف لضمان إسناده ودعمه في الحكومة الجديدة، ولفتت إلى أن «إبراهيم الجعفري زعيم التحالف هو المرشح الوحيد الذي يحظى بقبول ائتلاف دولة القانون بعد انسحاب طارق نجم».

وزادت أن «منصب نائب رئيس الجمهورية أصبح هو الآخر محطّ خلاف داخل التحالف الوطني، إثر إصرار ائتلاف دولة القانون على ترشيح نائب رئيس الوزراء حسين الشهرستاني، أو نائب رئيس الجمهورية الثاني خضير الخزاعي للمنصب»، في وقت يعتبر فيه التحالف الوطني ترشيح «القانون» شخصيةً لهذا المنصب عبارة عن فرض سطوة من نوع آخر بعد تسمية

معركة الجرود
«النصرة» تخوض معركة وجود

حرب الجرود انطلقت. من جرود عرسال، مروراً بـ«وادي ميرة»، وصولاً إلى جرود المعرة وفليطا، في تلك الجغرافيا الوعرة، تُخاض المواجهة الأعنف بين مسلّحي المعارضة السورية ومقاتلي حزب الله. رأس حربة المسلّحين «جبهة النصرة» بقيادة أميرها «أبو مالك التلّي» الذي يخوض معركة وجوده في تلك البقعة

رضوان مرتضى

في آذار الماضي، بدأت معركة جبال القلمون. خلال أيام قليلة، تمكن مقاتلو حزب الله والجيش السوري من دخول عاصمتها يبرود. يومها، هُلّل للحسم السريع للمعركة بعدما انهارت دفاعات مسلّحي المعارضة. لكن المعركة، وقتئذ، لم تكن قد انتهت، بل كانت المواجهة الحقيقية تُرَحّل. الحسم النهائي كان إعلامياً فحسب، أما سؤال «أين اختفى مئات المسلّحين الذين يعدّون نحو 4 آلاف رجل؟»، فبقي من دون إجابة. أما على أرض الميدان، فكان مسلّحو المعارضة ينسحبون إلى الجرود والمزارع. وعلى وقع تبادل الاتهامات بـ«التخاذل والخيانة وبيع يبرود»، بدأوا التموضع في جرود المعرة وفليطا وعرسال استعداداً للمواجهة المقبلة. وكما في يبرود، كذلك في الجرود. تولى أمير «جبهة النصرة» في القلمون «أبو مالك التلّة» قيادة غرفة العمليات. تُريد «النصرة» تحقيق مكاسب سياسية وعسكرية أيضاً. وتكشف مصادر جهادية أن تحرك «النصرة» العسكري يأتي في سياق قرب إعلان أبو محمد الجولاني «إمارة الشام»، بعد تسريب الخطاب غير الرسمي للتأسيس لهذه الإمارة. وتشير المصادر إلى أن «النصرة» بعد توالي الهزائم عليها في الشمال السوري تحت ضربات «الدولة الإسلامية»، تسعى إلى تثبيت موطئ قدم لها في محافظتي حمص وغوطة الشام.

هكذا، وبعد نحو أربعة أشهر على المواجهة الأخيرة، بدأت تُقرَع طبول المعركة مجدداً. هيّأ لها هذه المرة «أبو مالك» الذي خرج في تسجيل صوتي للمرة الأولى، باسم «أبو مالك الشامي»، مهدداً بمهاجمة القرى الشيعية ووعد بـ«تحرير أسرى رومية». نُشر التسجيل في الثاني من الشهر الجاري. أراد «أمير النصرة» بهذه الخطوة ضرب عصفورين بحجر واحد: شد عصب عناصر التنظيم الذين بدأ التململ يتسرّب إلى صفوفهم، في ظل تواري الأمير العام أبو محمد الجولاني، في مقابل صعود نجم «دولة البغدادي». وثانياً، إثبات وجود تنظيمه على الساحة اللبنانية بعدما بدأ جنود «الدولة الإسلامية» الانتحاريون بغزو لبنان. وقد برز لافتاً مبالغة الشيخ السوري عندما تحدث عن مهاجمة لبنان بآلاف المقاتلين، علماً بأن عناصر «النصرة» في القلمون لا يتجاوزون 600 مقاتل، بحسب مصادر جهادية، من أصل 3 آلاف مسلّح كحد أقصى يتوزّعون على مختلف بقايا فصائل الجيش الحر و«الكتيبة الخضراء» و«كتيبة أنصار الشريعة».

على وقع تهديد «التلّي»، استنفر حزب الله عناصره، ولا سيما أنه ترافق مع توافر معلومات لدى قيادة الحزب عن استعداد «النصرة» لتنفيذ هجوم كبير على بعض القرى اللبنانية المحاذية لجرود نحلة. وبعد أيام قليلة على بث التسجيل الصوتي، انتشر عناصر الحزب عسكرياً بعتادهم الكامل في القرى المهددة. نجح الحزب في إلباس استنفاره زي

> **هجمات «النصرة» لمنع الحزب من فصل عرسال عن جرودها وقطع الإمدادات**

الاستعراض العسكري للحؤول دون هلع الأهالي، فيما الحقيقة كانت توقّع هجوم كبير في أي لحظة. لم يحصل شيء. اقتصرت المواجهات على الجرود. كانت المعلومات المتوافرة تشير إلى أنّ «النصرة» تستعد لتنفيذ هجومها على الأراضي اللبنانية في 13 الجاري، أي الأحد الفائت، ما دفع مقاتلي الحزب إلى استباقها بهجوم مباغت ليل السبت. اندلعت معركة كبيرة، تكبّدت فيها «النصرة» خسائر كبيرة. هدأت الجبهة لساعات، لكن استنفار عناصر الحزب لم يهدأ، قبل أن تتجدد الاشتباكات عند غروب الأحد. تنقل مصادر من «النصرة» لـ«الأخبار» أن «الإخوة تمكنوا من إيقاع الحزب في كمين محكم». تكشف المصادر أن «عناصر الجبهة أوهموا الحزب بأنهم يتراجعون على وقع اشتداد المعارك، لكن الحقيقة كانت خلاف ذلك». تتحدث المصادر عن وجود عدد كبير من عناصر «النصرة» كمنوا لمقاتلي الحزب في مغاور وحُفر كانوا قد حفروها واختبأوا فيها، بناءً على إشارة الشيخ أبو مالك، أمير «النصرة» الذي تولى قيادة المعركة. وتشير المصادر إلى أنه «بعد تقدّم مقاتلي الحزب، بادرناهم بهجوم مباغت أسفر عن سقوط العشرات منهم بين قتيل وجريح». في موازاة ذلك، تروي مصادر «النصرة» أنّه في خضم المعركة، حاولت مجموعات من حزب الله التسلل في محاولة لقطع جرود المعرة عن جرود عرسال، لكنهم وقعوا في الكمائن المنصوبة، متحدثة عن «عشرات الإصابات في صفوف القوة المهاجمة التي تفرّق عناصرها وولّوا مدبرين على وقع ضرباتنا». وتشير المصادر إلى أن «الحزب كان يحاول تكرار الأسلوب الذي اعتمده في يبرود بإرسال مجموعات تتسلل إلى العمق الناري لتُسيطر على التلال من خلف خطوط المدافعين، لكنه فشل هذه المرة إذ كان ينتظر قدومهم مئات المسلحين». وتتحدث المصادر الجهادية عن أن «الحزب يعتمد خطة يحاول فيها قضم الجرود وتقطيع أوصالها تمهيداً لعزل عرسال قبل فصلها عن جرودها»، علماً بأنه فصلها عن جرود الزبداني قاطعاً الإمدادات بينهما. وترى المصادر أنه في ذلك يقوم بمحاصرة المسلحين المتحصنين فيها، كاشفة أن «الهجمات المتكررة التي تنفّذها النصرة تسعى لمنع الحزب من فصل عرسال عن جرودها، لأنه إذا نجح فسيتمكن من قطع خط الإمدادات الطبية والغذائية عن المقاتلين المتوزعين في الجرود».

وتشير مصادر «النصرة» إلى أن في حوزتها جثّتين لمقاتلين من حزب الله. أما في ما يتعلّق بالأسرى، فتكشف المصادر عن أسر الحزب 15 مسلّحاً، بعضهم ينتمي إلى النصرة تنظيمياً. وتتحدث المعلومات عن إصابة قيادي كبير في «جبهة النصرة»، غير اللبناني أحمد يقظان، استُهدف موكبه في الجرود قبل أن يُصار إلى نقله إلى أحد مستشفيات عرسال، لكن لم تُكشف هويته بعد. وقد نعت «النصرة» على حسابها على موقع تويتر أحد إعلاميي «جبهة النصرة» في القلمون أبو عزام الشامي الذي كان مقرّباً من أمير النصرة، وقد نشرت صور تُظهر الجزء الجانبي لوجه الشيخ يُسجّي فيها جثة الشامي.

المسلحون منذ الأسبوع الماضي وحتى أمس خسائر كبيرة، «وهناك أكثر من 120 قتيلاً إضافة إلى 257 جريحاً للنصرة في مستشفيات عرسال».

وبحسب مصادر ميدانية، جرت أمس اشتباكات في منطقة معبر الحمرا، حيث تقدّم الجيش السوري على مرتفع صدر البستان فوق منطقة قرنة الحمرا مقابل فليطا. وأول من أمس، نصب الجيش السوري كميناً للمسلحين بالقرب من قرنة شعبة الحمرا في الجرود المشرفة على فليطا، وأوقع عشرات القتلى والجرحى في صفوفهم، بحسب مصدر ميداني سوري. كذلك استهدف الجيش المتحدّث الرسمي باسم «النصرة» المدعو «أبو عزام الشامي» في جرود القلمون. وأكّد مصدر أمني لـ«الأخبار» أن «دور الشامي لا يقتصر على أنه المتحدث الرسمي فقط، بل هو أيضاً من بين المخططين الأساسيين للعمليات العسكرية ومقرّب من أبو مالك التلي». وبحسب المصدر، «فقد نجا أبو مالك من القتل لأنه كان من المقرر أن يحضر الاجتماع الذي استهدف فيه الشامي». وكان الجيش السوري قد سيطر منذ أيام على معبري المسيّب والحمرا اللذين يربطان جرود بلدة فليطا بجرود بلدة عرسال.

> **طارق نجم خرج من بورصة المحادثات حول تشكيل الحكومة**

القيادي في حزب الدعوة حيدر العبادي نائباً أول لرئيس البرلمان.

من جهة أخرى (الأخبار، الأناضول)، أعلن التحالف الكردستاني أمس أن مرشحه الوحيد لمنصب رئاسة الجمهورية هو القيادي في الاتحاد الوطني فؤاد معصوم.

وقال عضو الحزب الديموقراطي الكردستاني المنضوي في التحالف، مهدي حاجي، إن «التحالف الكردستاني اتفق على تسمية فؤاد معصوم كمرشح لمنصب رئيس الجمهورية»، مشيراً إلى أن «هناك عدة أسماء جرى تداولها، بينها نجم الدين كريم وبرهم صالح وعدنان المفتي وفؤاد معصوم، ولكن في النهاية تم اختيار معصوم المرشح الوحيد للمنصب».

من جانب آخر، أعلن ائتلاف متحدون بزعامة أسامة النجيفي، أمس، ترشيح زعيمه لمنصب نائب رئيس الجمهورية.

وقال النائب عن ائتلاف متحدون، علي جاسم، إن «مرشح الائتلاف لمنصب نائب رئيس الجمهورية هو أسامة النجيفي، إلا أنه لم يقدّم بشكل رسمي»، مبيناً أن «هذا المنصب من استحقاق ائتلاف متحدون بحسب النقاط».

وأضاف أن «الائتلاف سيقدم مرشحه لمنصب نائب رئيس الجمهورية بشكل رسمي، بعد انتخاب رئيس الجمهورية والتباحث مع الكتل السياسية بشأن هذه القضية».

وفي سياق منفصل، قال التلفزيون الرسمي إن الرئيس العراقي جلال الطالباني عاد إلى العراق أول من أمس، للمرة الأولى منذ تعرّضه لجلطة قبل عام ونصف عام وسفره الى ألمانيا للعلاج.

في هذا الوقت، قال رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني إن الأكراد ليسوا مسؤولين عن تقسيم العراق.

وجاءت تصريحاته هذه خلال حوار تلفزيوني، حيث رد على سؤال عما إن كان الاستقلال الكردي سيصبح واقعاً في وقت قريب، بالقول إن الاستقلال ليس بموضوع جديد، فتقرير المصير هو حق طبيعي لكل أمة وبلد. وأشار إلى أن «الأمة الكردية» لديها هذا الحق مثل أي أمة أخرى في العالم، لافتاً إلى أن «العملية قد بدأت الآن، وهي في برلمان الإقليم وتمضي قدماً».

واشار إلى أنه ليس لدى الأكراد أي خيار سوى التفكير في مسار آخر، «صوب تقرير المصير».

من جانب آخر، قال وزير الخارجية الأردني ناصر جودة، أول من أمس، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الفرنسي لوران فابيوس، إن بلاده لا علاقة لها بمؤتمر قوى المعارضة العراقية الذي عُقد في عمان الأربعاء الفائت.

تقرير

الجامعة اللبنانية تبحث عن مخلصها

مجلس الوزراء مدعو إلى الانعقاد الخميس المقبل، إلا أن أياً من الوزراء لا يمتلك إجابة محددة في شأن مصير ملفّي تعيين العمداء وتفرّغ الاساتذة المتعاقدين في الجامعة اللبنانية. وبحسب تعبير وزير معني بالبحث عن التسويات، يمكن القول إن الملفين مجمّدان حتى هذه اللحظة، وقد لا يجر تمريرهما قريباً، حتى ولو حلّت عقدة الحزب التقدمي الاشتراكي وحزب الكتائب في كلية الطب

أكرم شهيب: «يارد ابن منطقة الشوف وبدنا نوقف حدّو» (مروان بو حيدر)

حسين مهدي

«بازار» مفتوح في الجامعة اللبنانية، وبالتالي كل الحديث عن وجود عقدة هنا وأخرى هناك ليس إلا حديثاً في الشكل، امّا في المضمون، فقد تيقن الجميع أن القوى السياسية المسيطرة على قرار الدولة لا يحكمها الحس بالمسؤولية ولا تعير أي اهتمام للمصلحة العامّة، وهي مستعدة، لا لتدمير الجامعة الوطنية فحسب، بل لتدمير البلد كلّه من أجل تأمين منفعة خاصة أو حصّة أو اقتطاع نتف لها مما تبقى من هيكل الدولة.

لا يوجد أي مؤشر على قرب نهاية هذا «البازار»، فلا القوى السياسية راغبة في إعادة «الاستقلالية» الى الجامعة من خلال تعيين مجلس العمداء الاصيل، على الرغم من أن العمداء المقترحين بمعظمهم ما عادوا مستقلين، إذ إن معيار اختيارهم ابتعد كلياً عن الكفاءة وانحصر بالتمثيل الحزبي . الطائفي والمناطقي، ولا هي مؤهلة لإعداد ملف «نظيف» للتفرّغ في ضوء ارتفاع أعداد المرشحين نتيجة المحاصصة لا الحاجات الفعلية، على الرغم من أن عدد المرشحين للتفرّغ لا يزال أقل من المطلوب لنصاب الاساتذة المتفرغين في الهيئات التدريسية في العديد من الكليات!

يقول أحد الوزراء المعنيين بالعقدة المعلنة، أي النزاع بين الحزبين التقدمي الاشتراكي والكتائب على عمادة كلية الطب، إن طريقة التعامل مع ملفي العمداء والتفرّغ وصلت الى حائط مسدود، وبات إنجازهما يحتاج الى «اتفاق» على «بطل» ينال شرف «تخليص» الجامعة اللبنانية من «التعطيل» وإخراج «تسوية» تحفظ ماء وجه جميع المتورطين.

النزاع بين التقدمي الاشتراكي والكتائب يبدو في الشكل على النحو الآتي: الحزب الاول يريد الإبقاء على بيار يارد عميداً لكلية الطب، وحاول وزراء هذا الحزب إظهار موقفهم كأنه ينطلق من «معيار أكاديمي لا طائفي ومذهبي»، فهم أعلنوا رفضهم أن يتم تغيير «عميد أثبت كفاءته في إدارة شؤون كليته»، ولكن الوزير أكرم شهيب لم يتمالك نفسه في ردّه على سؤال لـ«الأخبار» عن سبب إصرار الحزب التقدمي الاشتراكي على يارد حصراً، في حين ان عمداء كفوئين غيره تجري إزاحتهم من مناصبهم في سياق توزيع الحصص الحزبية . الطائفية، أجاب شهيب بعفوية: «هو (أي يارد) ابن منطقة الشوف، وبدنا نوقف حدّو». قال ذلك قبل أن يضيف ان «كلية الطب هي من الكليات العلمية الحساسة التي لا يمكن المغامرة بتجريب عميد جديد لها».

إذاً، وقبل كل شيء، ينطلق الحزب التقدمي الاشتراكي في موقفه من أن له الحق في حصّة «الشوف»، ولذلك لا يجد حزب الكتائب حرجاً في استخدام مقولة قديمة للرئيس نبيه بري: «إذا كان هناك حصص فأنا أريد حصتي». هذا تماماً ما عبّر عنه الوزير سجعان قزي، الذي قال لـ«الأخبار»: ما دام ملف تعيين العمداء تحول من الأكاديمي الى السياسي البحت، فنحن نريد حصتنا منه»، وأضاف «إن ملفات الجامعة اللبنانية تلامس التوازنات الطائفية، وهذا ليس بالشيء الجديد، فعملية تسييس الجامعة بدأت منذ التسعينيات»، ولا يجد قزي أي مبرر لعدم احترام حصص كل الأطراف، مشيراً الى أن حزب الكتائب مستعد للتضحية بحصته كاملة في حال اعتمدت المعايير الأكاديمية حصراً. واتهم قزي وزير التربية الياس بو صعب بتسييس الملف عندما ذهب للتفاوض مع السياسيين، وأدخل حقوق الطلاب والأساتذة في مأزق حقيقي.

لا يمكن تبرير سلوك أي من القوى السياسية في ملفي الجامعة، إلا أن ما قاله قزي يختصر الكثير من تفاصيل المشهد المخزي؛ فالعقد لم تبدأ مع النزاع على عمادة كلية الطب. تكفي مراجعة سريعة لتطور الأحداث في جلسات مجلس الوزراء ليتبين مدى التورّط في سياسة التدمير الممنهج للتعليم العالي في لبنان.

على سبيل المثال، بدأت العقد تظهر الواحدة تلو الاخرى. في أول جلسة لمجلس الوزراء بحثت ملفي التفرغ والعمداء، فجاء الاعتراض من تيار المستقبل وحده، وبدت بقية القوى السياسية كما لو أنها متوافقة على الملفين بالصيغة التي قدّمها وزير التربية الياس بو صعب (بما فيها الحزبان الاشتراكي والكتائب). طالب «المستقبل» بعميد لكلية التربية يمثل منطقة الشمال، سرعان ما تحرّك بو صعب باتجاه الرئيس فؤاد السنيورة وأوجدا تسوية ما، قيل إنها «إيضاحات»، بمعنى أن السنيورة كان يجهل بعض التفاصيل التي تبرهن أن بو صعب التزم باتفاقه السابق مع القوى السياسية الاساسية الذي نظّم توزيع الحصص! عشية جلسة مجلس الوزراء التالية، صدر بيان عمّا يسمى «الجامعيون الكاثوليك» يطالب بعميدين للطائفة. تبع ذلك موقف من المجلس الأعلى للروم الكاثوليك يحذر من محاولات تهميش حقوق الطائفة في تعيين عمداء الجامعة اللبنانية، وطلب المجلس من الوزير ميشال فرعون التفاوض باسم «الكاثوليك» مع وزير التربية. حصل اتفاق سريع، إذ تم إيجاد عميد «كاثوليكي» مستوف لشروط الطائفة ويجري البحث عن عميد ثان لضمّه الى مجلس العمداء! إلا أن بند ملفي الجامعة كان قد رحّل الى جلسة لاحقة. ظن أهل الجامعة أنها الخاتمة. ولكن في الجلسة الموعودة اعترض حزب الكتائب، وبرّر لاحقاً النائب سامي الجميّل بأن الكتائب تريد دراسة ملفات الأساتذة المتفرغين للتأكد من استيفائها الشروط القانونية، ما أثار موجة من اعتراضات المعنيين بالشأن التربوي ومن رئاسة الجامعة اللبنانية وعمداء الكليات واللجان الأكاديمية، التي توّلت دراسة الملفات وإعدادها معتمدةً المعايير الأكاديمية بحسب زعمها، وردت رابطة الأساتذة المتفرغين حينها على الجميّل بأن لا حق له في التدخل في الملفات المرفوعة من الجامعة أو دراستها أو تقييمها.

> سجعان قزي: نريد حصتنا من مجلس العمداء

باتفاقه السابق مع القوى السياسية الاساسية الذي نظّم توزيع الحصص! عشية جلسة مجلس الوزراء التالية، صدر بيان عمّا يسمى «الجامعيون الكاثوليك» يطالب بعميدين للطائفة. تبع ذلك موقف من المجلس الأعلى للروم الكاثوليك يحذر من محاولات تهميش حقوق الطائفة في تعيين عمداء الجامعة اللبنانية، وطلب المجلس من الوزير ميشال فرعون

هيئة التنسيق لأصحاب القرار: حيدوا السل

أسبوع جديد من شدّ الحبال السياسي بشأن الملفات الحياتية ينطلق، فيما تستكمل هيئة التنسيق النقابية جولاتها على أصحاب القرار، من موقع تحميلهم المسؤولية ودعوتهم إلى تحييد سلسلة الرواتب عن خلافاتهم. وللغاية، تلتقي الهيئة اليوم رئيس كتلة المستقبل النيابية فؤاد السنيورة، على أن تزور، غداً الثلاثاء، رئيس حزب الكتائب الرئيس أمين الجميّل ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع.

يأتي ذلك في وقت يدخل فيه ملف الامتحانات في المحظور، مع تأكيد الهيئة عدم التراجع عن قرار مقاطعة أسس التصحيح والتصحيح ودق وزير التربية الياس بو صعب ناقوس الخطر حين قال: «إذا لم تنتهِ الأزمة خلال 4 أو 5 أيام فسنعرّض مستقبل الطلاب للخطر ونحمّلهم مسؤولية المشاكل التي صنعتها الطبقة السياسية».

أما رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي فقد أدانت، في بيان أصدرته أمس، سياسة التسويف والتعطيل لكل مؤسسات الدولة، ملحقة أفدح الأضرار بمصالح المواطنين جميعاً، أقلها عدم إقرار الحقوق في السلسلة، وعدم حصول الطلاب على نتائج امتحاناتهم. لم توفر الرابطة في بيانها أياً من الأفرقاء، إذ انتقدت مواقف بعض النواب الذين يعترفون بأنّ تصحيح الرواتب حق ولا يعطونه، مستفيدين من مواقف البعض الآخر بأنهم «مع السلسلة ولكن»، لتكون المحصلة عدم إقرار السلسلة وإلحاق الضرر بمصالح مليون لبناني.

واشترطت لاستكمال الجلسة النيابية المفتوحة أن تكون الحقوق في السلسلة بنداً أول على جدول الأعمال، وعدم الانتقال إلى أي بند آخر إلّا بعد إقرارها، محذرة من طمس الملف بفتح بنود أخرى على حسابه، والكف عن استخدام حجة الإيرادات لعدم إقرار الحقوق.

> رابطة الثانوي حذرت من طمس السلسلة بفتح بنود أخرى

كذلك لم تتردد الرابطة في الرد على أحد النواب القائلين «بأنّ الأساتذة سيتراجعون كما تراجعوا في السابق»، بالقول: «أيها النائب الممدد لنفسه بعشر دقائق والمعادي لحقوق الموظفين، لا توهم الناس بأوهامك».

على خط موازٍ، ستتابع الرابطة التواصل مع مجالسِ الأهل في الثانويات الرسمية، وستعمل على إنشاء اللجان التأسيسية للجان الأهل في المحافظات في الأسبوعين المقبلين، لإشراكهم في

فلبنان يكاد يكون الدولة الوحيدة في العالم التي يقوم سياسيوها بتعيين عمداء وتفريغ أساتذة. سرعان ما تبين أن الكتائب يريد فعلياً إضافة أسماء عدد من الأساتذة المتفرغين على الملف، ولم يكن حينها للكتائب أي اعتراض على العمداء. الوزير بو صعب نفّذ مطالب الكتائب حينها. فتح ذلك الشهية مجدداً، فجرت جولة جديدة من المفاوضات مع بو صعب من قبل العديد من القوى السياسية أسفرت عن إضافة المزيد من أسماء الأساتذة المرشحين للتفرغ.

مرّة أخرى ظن أهل الجامعة أن الملفين باتا جاهزين لتمريرهما في مجلس الوزراء، إلا أن البعض عبّر عن انطباعه بوجود توزيع أدوار لتعطيل مسيرتهما، وهذا ما تأكّد لاحقاً؛ فالحزب التقدمي الاشتراكي الذي التزم الصمت طوال الأسابيع الأخيرة انتفض فجأة ضد المحاصصة والتوزيع الطائفي لتعيينات العمداء، وأصرّ على بقاء عميد كلية الطب بيار يارد «الكاثوليكي» في منصبه. وقف حزب الكتائب في وجه «الاشتراكي» معترضاً على تسمية «درزي» لعميد «مسيحي»، ومتمسكاً بحصة الكتائب من العمداء. أما بو صعب فأصرّ على تسمية عميد «ماروني» لكلية الطب حفاظاً على موقع الموارنة في مجلس العمداء وحصة التيار الوطني الحر.

يتفق غير وزير على أن العقد المستجدة مع تقدّم كل جولة من الجولات توحي بأن أكثرية القوى السياسية ليست مستعدة لإنجاز ملفي التفرغ والعمداء. بعض الوزراء يفترض أن السبب يكمن في ميزان القوى، ويتهم حركة أمل والتيار الوطني الحر وتيار المستقبل بأنهم استأثروا بحصص تفوق ما يمكنهم الحصول عليه في ظل ظروف أخرى، ولا سيما التيار الوطني الحر الذي كانت حصته ستكون أقل في ظل وجود رئيس للجمهورية.

الفرضية الثانية لمّح إليها عدد من الوزراء، ومنهم الوزير بو صعب، إذ لن يقر أي من الملفات الاساسية ما دام كرسي الرئاسة شاغراً، أي إن هذه الملفات هي إداة مهمة للابتزاز السياسي.

أما الفرضية الثالثة فهي أن قوى الرابع عشر من آذار لا تريد أن يظهر بو صعب كبطل لأهل الجامعة، كما أن البعض منهم لا يريد أن يعطى أي رصيد لرئيس الجامعة عدنان السيد حسين لنقمتهم عليه منذ مشاركته في إطاحة حكومة سعد الحريري السابقة، التي كان فيها «الوزير الملك». الفرضيات الثلاث مستمدة من تلميحات الوزراء وسياق المفاوضات الجارية، فضلاً عن تصريح رئيس الحكومة تمام سلام بأنه أمسك «شخصياً» ملفات الجامعة اللبنانية وسيكون شغله الشاغل السعي لإقرارها، لما في هذه الخطوة من امتصاص للنقمة على وزير التربية ورئيس الجامعة.

إذاً، هو «بازار» مفتوح، ويهدد السنة الدراسية برمتها نتيجة مقاطعة الاساتذة المتعاقدين المرشحين للتفرغ التصحيح ورفضهم إعلان نتائج الامتحانات. وبدأت ملامح الانقسام بين أهل الجامعة تزداد وضوحاً؛ ففي حين أعلن رئيس رابطة الأساتذة المتفرغين أن أي تحرك تصعيدي مؤجل حتى شهر أيلول، لأن مصلحة الطالب «أولوية»، جددت لجنة الأساتذة المتعاقدين في الجامعة اللبنانية دعوتها الى عدم تسليم أي نتائج للامتحانات، على الرغم من كل الضغوط والتهديدات المبطنة التي يتعرض لها الأساتذة المتعاقدون. وحذرت أي مدير أو رئيس قسم من الانتقاص من نصاب التدريس لأي أستاذ متعاقد من أجل الضغط عليه لتسليم النتائج. وحمّلت السلطة السياسية مسؤولية ارتكاب مجزرة بحق الجامعة اللبنانية وأساتذتها، ومسؤولية ضياع العام الجامعي على أكثر من 70000 طالب وطالبة. وقالت في بيان لها «إننا والطلاب رهائن عند السلطة السياسية وإن ملف التفرغ هو ورقة بيد هذه السلطة من أجل التجاذبات السياسية، ونحن لن نرضخ على الإطلاق، وسنتابع تحركاتنا بجميع الوسائل المشروعة». وذكّرت اللجنة الاساتذة المتفرغين بوقفة الأساتذة المتعاقدين إلى جانبهم، عندما كانوا يطالبون بإقرار سلسلة الرتب والرواتب، وقالت «إن إضرابهم استمر لأكثر من خمسين يوماً، مع العلم بأن عدم إقرار السلسلة لم يكن ليشكل خطراً على مصير الجامعة، كما هي الحال في ما يتعلق بملف التفرغ، كذلك نذكّرهم بأن الدفاع عن الجامعة لا يقتصر فقط على الأساتذة المتعاقدين، بل يجب على أهل الجامعة جميعاً أن يكونوا يداً واحدة في وجه أي خطر يدهم جامعتنا».

سلة

تحمّل المسؤولية في الدفاع عن التعليم الثانوي وتحسين نوعيته، وكذلك متابعة التواصل مع لجان طلاب الشهادات الرسمية ومشاركتهم الاعتصام الذي ينفذونه، عند الحادية عشرة من قبل ظهر الأربعاء المقبل، أمام وزارة التربية.

وكان لافتاً أن توصي الرابطة هيئة التنسيق بالارتقاء بعملها النقابي وتنظيمه وتحويل الهيئة إلى مؤسسة نقابية موحدة، بما يحفظ تضحيات جماهير 14 أيار النقابية، التي قدمتها على مدى السنوات الثلاث الماضية من التحرك، وأن تكون الهيئة على مستوى هذه الطموحات وهذه الآمال التي أعطتها ثقتها ومشت تحت رايتها ولم تزل.

(الأخبار)

تقرير

FBME: إقحام حزب الله بلا دليل

مسلسل ملاحقة أميركا لمصارف لبنانية أو مملوكة من لبنانيين، بتهمة غسل الأموال، لم تنته فصولاً، وآخرها الاتهام الذي وجهته وزارة الخزانة الأميركية إلى بنك FBME، وهو أحد المصارف التابعة لمجموعة صعب التي تضم أيضاً بنك فيدرال لبنان

بسام القنطار

وجهت وزارة الخزانة الأميركية في 15 تموز الحالي، اتهامات بتبييض الأموال إلى بنك FBME المعروف سابقاً باسم «فيدرال بنك الشرق الأوسط»، وهو أحد المصارف في مجموعة تضم أيضاً بنك فيدرال لبنان ش.م.ل، والمملوك من قبل أيوب - فريد صعب وفادي صعب.

وزعمت وزارة الخزانة في تقرير لها أن البنك تلقى إيداعات بمئات آلاف الدولارات تعود إلى حزب الله، فضلاً عن مزاعم أخرى تتصل بعدد من الصفقات المشبوهة لنجل رئيس افريقي وعمليات ترتبط بالمخدرات وجرائم الابتزاز الجنسي والقمار عبر الإنترنت، والشركات الوهمية، حصلت بين عامي 2006 و2014.

وفيما لم يقدم التقرير اي اسم او دليل يثبت صلة حزب الله بعمليات تبييض الاموال من خلال هذا البنك، اكتفى التقرير بالزعم ان «أحد ممولي حزب الله» اودع مئات ألوف الدولارات في حساب احد زبائن البنك في قبرص في عام 2008.

وقرر البنك المركزي القبرصي الجمعة الماضي وضع يده على بنك FBME، معلناً أنه بموجب الصلاحيات المخولة إليه، عيّن اعتباراً من 19 تموز 2014 إدارة مؤقتة لفرع بنك FBME في قبرص. فيما نفى البنك في بيان رسمي المزاعم الاميركية، وقال انه سيتعاون مع البنك المركزي القبرصي، واعلن انه كلّف شركة تدقيق المانية للرد على هذه المزاعم.

ووفقاً لتقرير اعدته جنيفر كالفري، مديرة شبكة مكافحة الجرائم الأميركية، التابعة لوزارة الخزانة والمناطة بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، فإن هناك أسباباً معقولة (بحسب مزاعمها) للقول ان مصرف FBME ضالع في غسل اموال وفقاً للقسم 311 من قانون باتريوت آكت أو قانون مكافحة الإرهاب.

وقالت كالفري في تقريرها ان مصرف FBME يسوّق نفسه من خلال سياسات ضعيفة تجاه مكافحة تبيض الاموال، بهدف استقطاب أعمال مالية غير مشروعة». واضافت: «للأسف الشديد، هذه الطريقة في ادارة الاعمال كانت ناجحة حتى وقت قريب، ولكن حالياً ومن خلال عزمنا على تجميد عائدات هذا المصرف في المؤسسات مالية اميركية، ومنع اي مؤسسة مالية اميركية من التعاون معه، فإننا نعيد التأكيد ان الولايات المتحدة الاميركية لن تقف مكتوفة الايدي في وقت تقوم فيه بعض المؤسسات المالية بمساعدة من ينوون اذية وتهديد الاميركيين».

ويوصي التقرير، بأن تتخذ وزارة الخزانة الاميركية قراراً بتجميد كل عائدات هذا المصرف في المؤسسات المالية الاميركية، ومنع اي مؤسسة مالية اميركية او أجنبية لديها علاقة مع الولايات المتحدة من التعاون معه.

وتقول كالفري في تقريرها ان اهم الاسباب التي قادت الى التحقيق في اعمال المصرف، اتخاذه من تانزانيا مقراً رئيسياً له، في وقت تشكل قبرص 90 بالمائة من اجمالي اعماله. وان هذا المصرف دأب على التهرب من الاجراءات التي تتخذها السلطات القبرصية للحؤول دون نجاح اعمال غسل اموال على اراضي الجزيرة.

ويتخذ بنك «FBME» في الوقت الحالي من تنزانيا (أفريقيا الشرقية) مقراً له. وبحسب التقرير الاميركي تأسس بنك «FBME» في عام 1982، في قبرص على شكل شركة فرعية لمصرف «فيدرال بنك» (Federal Bank) الموجود في لبنان منذ عام 1952.

وبعد أربعة أعوام غيّر بلد الأساس من لبنان إلى جزر الكايمن، ولذا صار الفرع القبرصي تابعاً للأعمال في تلك الجزر. واستمرّ الوضع على هذا النحو حتّى عام 2003 حين أنهى «FBME» وجوده في الكايمن وأعاد تأسيس نفسه في تنزانيا، وذلك من خلال الاستحواذ على مصرف Delphis وهو مصرف تنزاني صغير يمتلك ثلاثة فروع في البلد.

> **اتهم البنك بتسهيل أعمال ابتزاز جنسية والقمار عبر الإنترنت**

وبعد هذه الخطوة أصبحت الأعمال في قبرص تابعة للشركة الأم في البلد الأفريقي. ومنذ عام 1993، يملك المصرف مكتباً تمثيلياً في موسكو خاضع لإشراف المصرف المركزي الروسي.

ويقول التقرير إن مصرف «FBME» هو اكبر مصرف تنزاني في الوقت الحالي برأسمال يفوق 2 مليار دولار. ويوضح «فيدرال بنك» على موقعه الإلكتروني اللبناني، أنّه تابع لمجموعة «صعب» المالية _ تيمّناً باسم المؤسس ميشال أيّوب صعب _ التي تضمّ «FBME» بفرعيه ومكتبه التمثيلي، إضافة إلى بنك التمويل التجاري في روسيا.

وقالت صحيفة «The Wall Street Journal» في تحقيق نشرته في 5 آذار 2013 أنّ قبرص تقف على رجليها حالياً بفضل «روسيا ومصرف تانزاني مملوك لبنانياً».

في المقابل، ينقض التقرير الأميركي هذا الوصف، حيث يشير الى ان المصرف المركزي القبرصي قد وجه اتهامين الى البنك، بسبب ضعف اجراءاته المتخذة لمكافحة تبييض الاموال، حيث غرّمه المصرف المركزي في عام 2008. وفي عام 2013 اتخذ المصرف مجموعة من الإجراءات للحؤول دون قيام المصرف المركزي القبرصي بإجراءات رقابية. وفي تشرين الثاني 2013 اعلن المصرف المركزي القبرصي نيته تغريم بنك «FBME» بنحو 240 مليون يورو، وذلك بسبب انتهاكات فادحة للضوابط الموضوعة على رؤوس الاموال.

ويقول التقرير الاميركي ان بنك «FBME» استخدمته عصابات المخدرات، والجريمة المنظمة عبر الوطنية، والاتجار غير المشروع بالاسلحة، وغسل الأموال وتمويل الإرهاب، والاحتيال والتهرب من العقوبات، وسياسيون متضلعون في اعمال فساد.

ويقول التقرير انه في اواخر عام 2011 اسس احد كبار عصابات المخدرات شركات وهمية وفتح ارصدة لها في الفرع القبرصي للبنك. وانه في عام 2012 استمر زعيم هذه العصابة بفتح حسابات مالية وإجراء عمليات مشبوهة من خلال الفرع القبرصي للبنك المذكور.

ويقول التقرير انه في عام 2008 تلقى احد زبائن البنك ايداع بمئات آلاف الدولارات من قبل احد الشخصيات التي وصفها بأنها «ممول لحزب الله».

واضاف التقرير: «عزز مالك البنك علاقة وطيدة مع احد المستشارين الماليين لمنظمة مرتبطة بالجريمة».

وبحسب التقرير فإن الاتهامات الموجهة الى البنك تشمل تغطية اعمال مالية تتعلق بجرائم المعلوماتية والابتزاز من طريق الجنس التي طاولت مواطناً أميركياً اودع من طريق التهديد، مئة الف دولار في احد حسابات البنك في فرعه القبرصي.

كذلك قام البنك في عام 2010 بتسهيل عملية احتيال طاولت شركة اميركية مقرها ولاية ميشيغان بقيمة 100 الف دولار. ويضيف التقرير: «أودع في حساب احد زبائن البنك مبلغ 600 الف دولار، وهو مبلغ متأتٍّ من اعمال احتيال طاولت مواطنين في كاليفورنيا. ويقول التقرير ايضاً إن إحدى المؤسسات السورية (مركز الدراسات والابحاث العلمية) الخاضعة للعقوبات الأميركية بسبب اعمال مرتبطة بالاتجار بالاسلحة، قد استخدم البنك كواجهة للتسلل الى الولايات المتحدة الاميركية عبر شركة وهمية في الجزر العذراء البريطانية، اضافة الى ضلوعه في تسهيل اعمال القمار عبر الانترنت».

ويقول التقرير انه من اصل 70,8 مليون دولار مرتبطة باعمال فساد قام بها نجل رئيس غينيا الاستوائية تيودورو أوبيانغ نغيما، فإن 7,2 ملايين دولار قد تم تحويلها الى احد الارصدة في بنك «FBME». ويضيف التقرير أن حجم الحوالات المالية التي قام بها البنك عبر مؤسسات مالية اميركية يفوق 387 مليون دولار خلال الفترة الممتدة بين آذار 2013 حتى آذار 2014. ويختم التقرير بالقول ان المصرف قد سهل عمليات شركات وهمية يزيد عددها على 71 شركة للقيام بعمليات تبييض اموال اوقعت الضرر بالولايات المتحدة الاميركية.

أودع نجل رئيس غينيا الاستوائية 7,2 ملايين في البنك (أرشيف)

قضية

(صوفيا ماماليغا ـ اليونان)

لا يكفي أنهما لبناني وسوري. هما أيضاً عباس وخالد. كلّ المقومات موجودة لانطلاقة جوقة مذهبية ردّاً على ممارسة عنصرية. غاب المنطق لدى الكثيرين، وتغلّبت لغة الجهل على العقل الذي يفترض أن يجعل من الفيديو ناقوس خطر إضافي لما يتهدّد مجتمعنا على أكثر من صعيد، وخصوصاً أن أبطال هذه الحادثة كلّهم من أولاد الأحياء الشعبية

فيديو عباس وخالد
المذهبية ترد على العنصرية

مهى زراقط

احتل فيديو نشره موقع «يا صور» الإلكتروني، تحت عنوان «جريمة بحق الإنسانية والطفولة» أمس مئات الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، طاغياً على أخبار غزة والموصل. الفيديو (الرابط على الموقع الإلكتروني)، ومدته دقيقتان، يصوّر طفلاً سورياً في التاسعة من عمره، يتعرّض للضرب بالعصا من قبل طفل آخر في الثانية والنصف من العمر، وسط تشجيع عدد من الفتيان المحيطين به.

كان هذا في الصباح. مع تقدّم ساعات النهار، انتقل الفيديو من موقع «يا صور» إلى عدد من المواقع الإلكترونية تحت عناوين أخرى. على موقع «القوات اللبنانية» كان العنوان «عندما يعنّف الطفل عباس طفلاً بتحريض من الأهل»، وعلى صفحة «الهيئة العامة للثورة السورية» كان العنوان: «مقطع الطفل «عباس» وهو يضرب طفلاً سورياً»، وغيرها من العناوين المفرطة في مذهبيتها التي نتحفظ عن ذكرها هنا، لكنها باتت تشكل عنواناً أساسياً لمحرّك البحث «غوغل».

صاحبت هذا الفيديو مئات التعليقات تراوحت بين الأسف، التنديد والاستنكار، وصولاً إلى الشتائم المذهبية والتهديد. وجرت دعوات من قبل «الغيورين» على الطفل المعنّف إلى عمليات البحث عن هوية الأهل، واتهامات لهم بالتخلّف والجهل، ودعوات إلى سحب رعاية ابنهم من بين أيديهم، كما فعل وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس، في حين توعّد وزير العدل عبر تغريدة له على موقع تويتر «باتخاذ الإجراء المناسب في شأن الفيديو الذي يظهر تعرض أحد الأطفال للضرب»، ما فتح الباب لتعليقات تكشف حدة الانقسام اللبناني.

وتصاعدت الحملة مع نشر صورة لشاب قيل إنه الوالد، فعنونت «النهار» الجريدة العريقة الصورة بالقول: «إليكم صاحب العضلات المفتولة ... والد عباس» وإن نسبت «صحة» الصورة إلى مواقع التواصل الاجتماعي، في حين حرص موقع «تلفزيون الجديد» الإلكتروني على أن يمهر صورة الوالد المزعوم بعبارة (خاص الجديد)، قبل أن تنكشف الهوية الحقيقية للوالد وتُحَدَّث المعلومات وكأن شيئاً لم يكن.

> **أوقف شخصان هما والد الطفل عباس وفتى من أقاربه**

ومع جلاء الحقيقة وظهور الوالد الحقيقي على شاشة «الجديد»، سحب الكثيرون تعليقاتهم وعنترياتهم، إلا أن صورة «الوالد المفتول العضلات» لا تزال موجودة على صفحة فنانين سوريين مشهورين، وتحتها ترد مئات التعليقات المشينة.

حصل كلّ هذا، وأكثر، فيما سكان حيّ «الرمل العالي» على أطراف طريق المطار القديم يمارسون يومياتهم «يا غافل إلك الله». حتى أول من أمس، لم يكونوا يعرفون شيئاً عن الفيديو، ولا عما ارتكب بحق الطفل السوري خالد النعسان (9 أعوام).

في الحيّ المحاط بالتدابير الأمنية، خوفاً من التفجيرات، يعيش عشرات السوريين واللبنانيين معاً. يقيمون في «عشوائيات»، يحزنهم أن يسميها الإعلاميون كذلك. بناية بأكملها يقيم فيها سوريون تهجّروا من بلدهم، وشقق متفرقة تؤوي عائلات تبحث عن قوت يومها وتتابع أخبار بلادها بألم وقلق. ينفي من التقيناهم من اللبنانيين حصول أي مشاحنات في الحيّ على خلفية «لبناني ـ سوري»، لكن السوريين الذين تجرأوا على الحديث يؤكدون تعرّضهم لمضايقات وإهانات «ارجعوا ع بلدكم، فلّوا من هون...». وهي حركات «يقوم بها الصغار، للأمانة لم يتعرّض لنا أي شخص راشد بهذا النوع من الكلام» تقول إحدى السيدات. لكن لدى السؤال عن خالد، في محل الخضر الذي كان يعمل فيه، تجيب سيدة كانت في المكان «لماذا فعلوا معه ما فعلوه؟ لأنه سوري». في حين يرفض صاحب محل الخضر الحديث عن الموضوع. يكتفي بالقول إن خالد كان يساعده خلال النهار. لا دوام محدّداً له، وإلا لما كان رافق الأولاد إلى المصطبة حيث تعرّض إلى ما تعرّض له من ضرب وإهانة.

«لعب ولاد»

على بعد أمتار من محل الخضر، يقع منزل محمد الطفيلي حيث صوّر الفيديو. يعرّف عن نفسه بأنه قريب لأحمد، والد عباس، ولحسين المحرّض على هذا الفعل. ويبادر إلى القول إن أحمد غير موجود (فهو موقوف لدى القوى الأمنية)، وإنه قرّر بوصفه كبير العائلة عدم السماح لأحد بالحديث مع الإعلام. لكنه لا يصمّم كثيراً على موقفه. «ما أنا حابب أحكي» يضيف بضيق. نجلس في المكان نفسه الذي صُوّر فيه الفيديو، ومعنا شقيق عباس الكبير، لنستمع إلى روايتهما لما حصل.

يؤكد محمد أن أحداً من العائلة لم يكن يعرف قصة الفيديو إلا مع انتشاره «وشعورنا بأنه سيتسبّب بحرب عالمية». يستنكر ما حصل، لكنه يصفه بـ«الولدنات»، محمّلاً المسؤولية لفتى اسمه حسين الطفيلي (16 عاماً) ويؤكد أنه هو من سلّمه إلى القوى الأمنية فجر أول من أمس.

لكن ما الذي حصل، ولماذا فعل حسين، ومن معه، ما فعلوه؟

خلاصة الرواية هي الآتية: «يُعرّف حسين في الحيّ بتصرّفاته الصبيانية. وذلك اليوم جمع أبناء عمومته، بعدما اصطحب خالد من محل الخضر الذي يعمل فيه ودفع له ألفي ليرة لكي يوافق على تمثيلية ضربه وتصويرها». وفي حين يطلب شقيق عباس من الجميع إعادة مشاهدة الفيديو لملاحظة أن

في بلد العنف، الطفولة كبش محرقة

صدمة بكل المقاييس أصيب بها كل من شاهد الفيديو الشهير الذي انتشر كالنار في الهشيم على مواقع التواصل أول من أمس. عنف هائل يمارس على طفلين: الأول يخضع لتوجيهات أحد أقربائه الذي يسجّل الواقعة ويدفعه لضرب طفل آخر. لكن الأبشع هو كيف قاربت وسائل الإعلام هذه الحادثة المريعة

أحمد محسن

العلاقة بين اللبنانيين والسوريين لم تكن يوماً في أحسن حالاتها. لا ينفع إنكار ذلك. وباستثناء العلاقة الرومانسية التي نشبت فجأة، بين فريق من اللبنانيين ادعى التعاطف مع الثورة السورية لأسباب يقول إنها إنسانية، وفريق آخر يختار فئة من السوريين يحبها ويتعاطف معها لما يظن بينه وبينها من وحدة وجوديّة ـ طائفيّة، فإن اللبنانيين والسوريين ما انفكوا يضربون بعضهم، ويضربون بعضهم بعضاً، ضرباً مبرحاً. لدينا الكثير من الشواهد، المعاصرة تقريباً، تبدأ بغزو الجيش السوري للبنان، وتمرّ بحرب التحرير العونية، ولا تنتهي بضرب العمال السوريين عشيّة ما سُمي خفةً بانتفاضة الاستقلال. والحال أنّ العنف بحد ذاتهِ مسألة سيكولوجيّة لا سياسيّة اطلاقاً، لذلك، منذ البداية، يجب أن يكون واضحاً، أن حادثة تحويل الطفل عباس إلى «فحل»، تتعلق بأنظمة التربية والتعليم، في البلدين، لا في لبنان وحدهِ. وهذا ليس استشراقاً. ناهيك عن المتحولات الزمنيّة التي أضافت إلى الجماعات هنا ما أضافته من عنف مجاني غالباً ومُكلف أحياناً. والعارف يعرف أنّ للاسم (عباس، ومعناه بالعربيّة الأسد) ـ وطريقة ترداده في الفيديو توضح الأمر ـ له دلالته في ما يمكن تسميته الوعي الجماعي عند أهله، استناداً إلى موروث لا يخلو من ذكورية سامة.

نتحدث عن طفل يضرب طفلاً آخر (أشارت القوى الأمنية أمس إلى أنّه طفل سوري يدعى خالد من مواليد 2005)، بإشراف عائلي موثّق بالصوت والصورة (وهنا الجريمة الكبرى) لا يمكن أن يكون مباشراً أكثر مما هو عليه في تلك اللقطات الحادة، بالمعنى السيكولوجي للعائلة. نتحدث عن أشخاص يرتكبون جريمة ولا يشعرون بأي حرج من المجاهرة بها. وتفسير هذا العنف، إذًا أضفنا إليه صنوف العنف اليومي الأخرى ضدّ المرأة، أو العامل الآسيوي والمواطن الأفريقي مثلاً، سيفسّر تفوق روح الاحتراب السائد في بلادنا، لا العكس. في الدرجة الأولى، لا يمكن أن يكتشف اللبنانيون فجأة أنهم يسوعيون، فيعترضون على استلاب الطفولة، ويبدأون حملة عويل زائفة، إلى هذه الدرجة، اعتراضاً على انتشار مقطع (لا سجال في كونه كريهاً) عنيف، بينما هم ـ والسوريون أيضاً ـ غارقين في دوامة احتراب يبدعون فيها قتلاً وذبحاً. وبالعودةُ إلى حادثة عباس الصغير، الذي لا يختلف اثنان في كونه نموذجاً مصوراً، لآلاف الأطفال الذين لم تعرض الفيديوهات الخاصة بهم بعد، فإن طفلنا (الذي تعرّض للتشهير وهذا ليس لائقاً من الحساسين الذين انضموا إلى حملة التعاطف المحقة) هو نموذج «بيداغوجي» بامتياز. ولا فائدة من استعادة مشهديّة للفيديو، ووضوح التلقين كعنصر حاسم في الصورة. اكتشف لبنانيّون فجأة أنهم دنماركيّون وحقوقيون وأنهم من جماعة «أعطونا الطفولة». يا للصدمة، يا للقسوة. كذلك الأمر، لا يمكن للسوريين القول إن الفيديو ضدّهم تحديداً. إنه عنف ضدّ المجتمع. في حالة عباس، لا نتحدث هنا

إلى المنزل الذي تقيم فيه عائلة خالد. نعرف أنها غادرته خوفاً من غضب الجيران بعد الإطلالة التلفزيونية لها أول من أمس، واتهامها بأنها ذكرت أسماء أشخاص لم يكونوا موجودين أصلاً. في الشقة المواجهة، تقيم جدة خالد وخالته. الغرفة التي ندخل إليها خالية إلا من حصيرة من القش وفراش اسفنجي. لكن الجدة اختارت الجلوس على البلاط لتحظى ببعض البرودة في هذا الطقس الحارّ. هي وابنتها لم تعرفا بما تعرّض له خالد إلا بعد بثّ الفيديو أول من أمس في نشرات الأخبار. اتصلّ بهم المعارف وأخبروهم بأن خالد ظهر على الشاشة، وإلا لم يكن أحد في المنزل ليعرف. لا تقنعهما رواية «التمثيلية» وأن يكون خالد قد تقاضى لقاء لعب هذا الدور، رغم ذلك تعلّقان بالقول: «ما علاقتنا نحن؟ هم ضربوا الولد، وهم صوّروا فعلتهم، وهم نشروها».

يشي كلامها بخوف من قول ما قد تحاسَب عليه لاحقاً من قبل الجيران، لكنها تنفي أن تكون قد تعرّضت هي أو ابنتها (أم خالد) لأيّ تهديد. «نحن لاجئون، وأقلّ العالم، ولم نتعرّض لأحد. لا نريد إلا العيش بهدوء ومن دون مشاكل»، تقول الجدّة.

يحتاج الأمر إلى وقت، تطمئن فيه السيدتان، قبل أن تفتحا قلبهما وتحكيا عن ذلّ التهجير وعن الوضع الذي يعيشون كلاجئين في ظله. تشعران بأنهما تعيشان في بيئة «لا تطمئن» وخصوصاً بعد الذي حصل. وهما رغم التطمينات التي تلقتاها لا تخفيان قلقهما من أن يتعرّض لهم أحد إذا «لم تنته الأمور على خير». في النهاية، «لا علاقة لوالد الطفل بشيء» تقولان. مع انتشار الفيديو، والتوظيف المذهبي الذي صاحبه، باتت عائلة الطفيلي تخشى من التنقّل في لبنان «أحمد والد عباس يتنقّل بين المناطق ويقصد طرابلس كثيراً. ما حصل لن يجعلنا مطمئنين».

أما عائلة خالد، فباتت قلقة، تفكر في الرحيل من الحي الذي تقيم فيه منذ سنتين إلى مكان آخر. لكن إلى أين، في ظلّ هذا الواقع الاقتصادي والأمني؟ وحدهم المطمئنون، هم أصحاب الأحكام المسبقة. الذين يبحثون عن الحلول السهلة. فلا يطرحون على أنفسهم أسئلة عن السبب الذي يدفع فتى في السادسة عشرة، يقيم في حيّ شعبي، إلى إهانة طفل وإذلاله بهذه الطريقة. ولا عن السبب الذي يجعل من السوري الضحية الدائمة للعنصرية اللبنانية. والأهم: عن المستقبل الذي نسير إليه، في خضمّ كلّ العنتريات التي أتحفنا بها أمس.

خالد لم يكن يبكي بشكل جدي، وأن القصة كلّها كانت عبارة عن «لعب ولاد»، يطلّ طفل في السابعة من العمر برأسه من البيت ويقول بحزن: «كان عم يلعب معنا وأخذ منّا ألفي ليرة»، مؤكداً أنهم كانوا يلعبون معه دائماً ولا سبب يدفعهم إلى ضربه.

لا تعرف العائلة كيف تسرّب الفيديو المصوّر. يقول شقيق عباس «ما أعرفه أن حسين وضع هذا الفيديو على صفحته الفايسبوكية، كما أنه موجود معه على الهاتف». أما محمد فيؤكد أن الفيديو أخذ حجماً أكبر من حجمه وحمّل ما لا يتحمّله «أمي سورية، وزوجة أخي سورية، ولم نفكّر يوماً بطريقة عنصرية». برأيه أن ما ارتكبه حسين وبقية الأولاد بحق خالد كان يمكن أن يرتكب بحق أي طفل آخر، بغض النظر عن جنسيته.

العيش بهدوء

لا نحتاج إلا إلى قطع الطريق لكي نصل ومشاركته فيه، وصولاً إلى نضوج الخطاب الديني، وهذا ما يفسّر سرعة تحويل الفيديو إلى طبق شهي لهواة المذهبية، وبدرجة موازية، لهواة إنكارها. هكذا، يصير عباس ملعباً لهؤلاء في الإعلام، ويصير في الفيديو ضحيتين، أو أكثر. ينضم عباس إلى الطفل الذي يضربه بعصا، ويتساويان كما يتساوى الجلاد والضحيّة في «الإنسان المتمرد»، لألبير كامو، لحظة رفض الثاني الخضوع للأول، ثم تنضم إليهما فئة واسعة من الشعبين اللبناني والسوري، ويضربان بعضهما بالتعليقات، فيما لا يفترض أن يكون الموضوع قومياً إلى هذه الدرجة.

وبطبيعة الحال، لا داعي هنا للمرور على سيل التعليقات السار كازميّة البائسة التي رافقت الفيديو. القول إن «حزب الله» أنشأ بيئة عنيفة (وهو شارك في ذلك في أي حال)، يصوّر بقية اللبنانيين ـ ولا سيما حزب «القوات اللبنانيّة» لزراعة القمح وتوزيع الورود ـ حمائم موسميّة، لم تشارك في الاقتتال الأهلي، ولم ترتكب المجازر، أو تمدح العنف وتشارك فيه، حتى صار مشهد طفل يضرب طفلاً آخر بالنسبة إليها، فرصة اكزوتيكيّة لادعاء الحداثة. كان موقع القوات أول من صوب الفيديو باتجاه بيئة الحزب التي تتألف من «الغرباء» طبعاً. وطبعاً، عباس والطفل الذي معه في الفيديو، كلاهما، من هذه الفئة، ولا بد من أن أحدهما هو الذي «كسر الجرّة». أما اكتشاف هويّة عباس، فيمكننا أن نستنتج بسهولة أنه ـ على ما يبدو ـ تم بواسطة «خبير اللكنات واللهجات» في موقع «القوات اللبنانيّة»، فطوبى لهذا العبقري!

> **موقع «القوات اللبنانية» كان أول من صوب الفيديو باتجاه بيئة «حزب الله»**

عن أنساق واضحة المعالم في العنف، كالعنف الباسكي الذي شيّده فرنكو في نفوس الباسكيين فظهرت «إيتا»، ولا عن النزعات الانفصاليّة الكورسكيّة، أو عن سلوكيات كامورا وكازا نوسترا جنوب إيطاليا. نتحدث هنا عن عنف مرّكب ما انفك ينمو بمباركة الاستعمار

أخبار

الرملة البيضا في خطر ايضا

80% من مساحة شاطئ الرملة البيضاء هي عبارة عن ملكيات خاصة، وفق المدير التنفيذي لجمعية «نحن» محمد أيوب.«خصخصة» الأملاك العامة لم تعد أمرًا مستهجنًا، خصوصًا بعدما جرى تسييج دالية الروشة من قبل الشركات العقارية. إذ يتم الربط حاليا بين مصير الرملة البيضاء ودالية الروشة. من هنا كان اللقاء الذي دعت اليه «نحن» لمناقشة «التحديات أمام استعادة وتفعيل الرملة البيضاء كشاطئ شعبي». ولا يعاني هذا الشاطئ من خطر «الاستملاك» فحسب، بل يواجه تحديات عدة أبرزها تحويل أنابيب الصرف الصحي لتصب فيه فضلًا عن إهماله الناتج عن «عدم توفر الاعتمادات للبند الذي تنفق منه وزارة الأشغال العامة على المسابح العمومية»، كما يقول المدير العام للوزارة عبد الحفيظ القيسي «مما أدّى الى تراجعه في السنوات الأخيرة». والجدير ذكره أن أهمية هذا الشاطئ تعود الى مساحته الكبيرة وقربه من سكان بيروت الكبرى «حيث يعيش أكثر من ثلث اللبنانيين» بحسب القيسي. ويؤكد عضو بلدية مجلس بلدية بيروت رشيد الأشقر أن «البناء غير مسموح على شاطئ الرملة البيضاء وأن أي استثمار لأرض خاصة يجب أن يحصل على رخصة من البلدية»، معتبرًا أن «الملكية الخاصة يجب أن لا تؤثر سلبًا على المنفعة العامة». إلا أن الدور الذي لعبته بلدية بيروت في قضية الدالية يتنافى وما يقوله شقير!

لا حجّة لاستيراد المياه

استغرب الهيدروجيولوجي فتحي شاتيلا الطروحات الرامية الى استيراد المياه، وذكّر بمشاريع سابقة كانت ترمي الى بيع قسم من المياه الى البلدان المجاورة، منها طرح وزير الطاقة والمياه السابق جبران باسيل على قبرص بيعها «100 مليون متر مكعب سنويا». وقال ان المشكلة في هذا النقاش انه «لم يبق في مصلحة المياه الجوفية والجيولوجيا في وزارة الطاقة والمياه أحد من الخبراء، وأصبح من الضروري جدا اعادة تكوين هذه المصلحة». وأضاف أن «الإجراءات التي ستتخذها الوزارة للتعاطي مع أزمة الجفاف على أساس ان البلد يواجه كارثة طبيعية، لن يكون لها أثر يذكر. فقد كان ينبغي على الوزارة اتخاذ مثل هذه الإجراءات منذ العام 1957، عندما شهد لبنان أزمة جفاف خانقة كالتي يشهدها حاليا. وبسبب خلو الوزارة منذ اكثر من أربعين عاما من المهندسين والخبراء الأكفاء، أتت الدراسات والمشاريع التي قامت بها الوزارة لاستغلال الثروة المائية، مخيبة للآمال وأدت الى إهدار عشرات الملايين من الدولارات». ورأى أن استيراد المياه من تركيا «سيدمغ لبنان بأنه دولة فقدت مصداقيتها، وأن الدراسات والمشاريع التي تقوم بها ما هي الا لكسب عمولات وسمسرات». وقال: «هل يوجد دولة في العالم تذهب مياهها هدرا بكميات هائلة، تقدم على شراء المياه من الخارج؟». وحمل النواب مسؤولية الوضع المائي المزري في لبنان، داعيا الى محاسبة المسؤولين في وزارة الطاقة والمياه وغيرها من المؤسسات التي ساهمت في تردي الأوضاع المائية. ودعا الى رفض مشروع استيراد المياه من تركيا حتى ولو كانت هذه المياه ستقدم مجانا الى لبنان.

(الاخبار)

تواصل

(الفنان احمد الخطيب)

كيف أنقذ عمراً في 51 ثانية؟

منذ بدء العدوان على غزة ارتكب العدو الصهيوني ما يُقارب العشرين مجزرة بشرية بقصد قتل أكبر عدد ممكن من الفلسطينيين الصامدين في المدينة، ليتخلص من «الدروع البشرية» التي تحمي المقاومة. منها مجزرة آل حمد وآل الحاج وآل البطش. وأبشع هذه المجازر كانت مجزرة عائلة آل كوارع التي راح ضحيتها 17 شهيداً كانوا يستعدون للإفطار قبل سقوط صاروخ على منزلهم، من دون إعطائهم تحذيراً للإخلاء

تهاني نصار

كيف يمكن أن تصير الحياة هكذا؟ كيف نعيشها؟ بالإيمان وحده؟ ربما. لكن الحياة في غزّة فوق هذا كلّه. يختصر صاروخ كل ضحكات الأطفال المخبأة في حنايا المنازل، يقلعها من جذورها ويذريها في الريح. هنا كان منزل كامل. هنا... لم يعد هناك شيء. كيف أنقذ كل حياتي في 51 ثانية؟ وللذي لا يعرف، فالإحدى والخمسون ثانية هو الوقت الفارق بين الصاروخ الإرشادي الذي تطلقه الطائرة الزنانة (طائرة من دون طيار) وبين الصاروخ المدمر. وسيكذب عليك أحدهم ويخبرك بأن المدة أكثر، لا تصدقه، انه يكذب. يُرمى السهم، يسقط البطل.

هنا ليس كما في أفلام هوليود، حيث يعود البطل إلى الحياة عند نهاية القصة، ويتنبه الجميع إلى أن كل ما حدث من دمار و دماء، كان ببساطة حلماً، فيستيقظ البطل من نومه، و يعود كل شيء كما كان في السابق. هنا في غزة لا شيء وكل شيء -في نفس الوقت- يشبه الأحلام. كيف يميز المرء؟ ماهو الخط الفاصل بين الحقيقة المجردة والخيال؟

هكذا تُسرد الحكاية: سقط الصاروخ الأول فوق منزل آل كوارع في خان يونس جنوب قطاع غزة، كانوا يتناولون طعام الإفطار، كانوا كثراً، لا أريد أن أقول كثراً، أريد أن أعدّهم واحداً واحداً؛ كانوا سبع عشرة روحاً جميلةً، ثمانية أفرادٍ من العائلة نفسها و تسعُ شهداء من الأقارب و الجيران الذين كانوا قد انضموا اليهم للإفطار قبل الحادثة. أريد أن أستذكر أسماءهم ووجوههم وضحكاتهم وذكرياتهم جميعها المرسومة في ذلك المنزل.

جاء الصاروخ الثاني بعد إحدى وخمسين ثانية! بلا أي تحذيرٍ بلا أي فرصة للإخلاء، بلا أي أمل. رحلوا. ستذكر وسائل الإعلام كلها غداً أنهم رحلوا. سيرفع أحدُ ما حاجبيه حزناً على الخبر، ستبكي فتاةٌ ما. ستخبئ أمٌ في مكان وجه طفلها عما حدّث ولن تشرح له إياه، مهما سأل. هكذا باختصار تنتهي الحكاية. أما أنا، فأجلس في غرفتي، أتأمل كثيراً حجارتها، لأول مرة أحس برغبةٍ في تأمل تلك الغرفة، السرير، «الكومودينو»، الملابس، لكن الأهم من هذا، الذكريات. المنازل لا تعني احداً إن لم يكن هناك ذكريات. فالذكريات هي ما يصنعنا، هي ما يجعلنا نحنُ نحنُ. ارتدينا هذا القميص يوم عرس قريب، لبست هذه يوم وداع عزيز. هنا جلستُ وبكيت يوماً، هنا قرأت. هناك تأملت. هنا جرحت اصبعي، هنا وهنا وهنا.

من تقاليد العدو الصهيوني في حروبه (سواء في عدوانه المتكرر على قطاع غزة او حتى في حربه على لبنان عام 2006) ان يقتل المدنيين الابرياء و يدمر قدر استطاعته البيوت و المنشآت. والسبب في ذلك انه لا يستطيع احتمال صبر الناس و تأييدهم المتكامل لمقاومة بلادهم في ظل فقدانهم لأولادهم و العديد من افراد أسرهم. يحاول جاهداً ان يقضي على آمالهم و أحلامهم و حتى ذكرياتهم، لعلهم يخافونه و يرتعبون من وحشيته فيميلون للاستسلام و يضغطون على مقاومتهم لإنهاء الحرب.

هنا في قطاع غزة لا شيء وكل شيء يشبه الأحلام

هكذا تُقتل الذكريات. كيف أحمل كل هذا الوقت-الذكريات وأركض به فجأة إذا ما وقع الصاروخ الأول؟ ماذا أحمل؟ كيف أختار أي ذكرى أحمل؟ هل من الممكن أصلاً حمل الذكريات؟ ونقلها؟ كيف ينقل أهل غزّة ذكرياتهم؟ لربما لا يهتم أحد. لربما يناقشون أنفسهم كل مرة: نعيش لنخلق ذكرياتٍ أخرى، نحنُ «بريد الذكريات» ونحنُ صنّاعها. إن الصهاينة لا يقتلون الناس فقط في غزّة. إن طائراتهم تلاحق الأحلام. يعتقد كثيرون أن المقاومة فعلٌ عبثي، وأن الصواريخ المطلقة من غزّة لا تؤثر. لا يهم. فعلاً لا يهم. المهم هو أنهم يحمون أحلامنا. أنا كنت في المخيّم (برج البراجنة) إبان عدوان 2006، أصرّ والدي على أن نبقى فيه بعدما غادر معظم الناس الضاحية الجنوبية لبيروت تحت وطأة الضربات الجوية الصهيونية. والدي قال يومها: «لن أغادر من هنا إلا لفلسطين؛ أو جثةً هامدة، فليأخذ الله أمانته». بقينا معه وقتها، نظرنا في وجهه، كان كل الإصرار هناك. لم نناقشه، وإن امتعضنا بدايةً. عشنا كل أصوات الصواريخ، يومها لم يقصف الصهاينة المخيّم لكن كل ضربةٍ كانت تجعل قلبي ينكمش في مكانه. كيف حال قلوب أهل غزة؟ كيف تشعر؟ لا أدري ولا أدعي أنني أدري. لكن ما أدريه أنني كلما كنت أسمع أن المقاومة ترد، كنت أفرح.

في اليوم الأول للحرب لم أنم. لم أستطع النوم أبداً، كانت الأصوات أقوى من النوم عندي. لربما هو الخوف. في الأيام التي تلت، اعتدتُ، وجربت النوم، واستيقظتُ هلعة من ضربةٍ عنيفة. كيف ينامون في غزة؟ في كل لحظةٍ كنت أتوقع أن يضربنا الطيران. في كل غصة صوتية كنت أتوقع الأمر. ماذا يتوقع من هم في سني في غزّة؟ وهم يعرفون أن الطيران المعادي يعد عليهم أيامهم؟

زينكو هاوس

سيمفونيات القصف الليلي

غزة ـ أماني شنينو

خوف ورعب يسيطران عليّ كلما فكرت بابنتي... ابنتي التي بلغت من العمر بضعة أسابيع داخل بطني، والتي تُورثني الألم مضاعفاً. قصف الطائرات المعادية والمتوحشة الآن فوق رأسي. إنها تقصف فوق رأسي ورأسها. نبضها صار أضعف. سكنت الجهة اليمنى. أشعر بسكونها وأشمّ رائحة الخوف التي تتسرب مني إليها ومنها إليّ. أواسيها بالذي لا يمكنني الفرار منه. ابنتي التي لم ترَ النور بعد، اليوم بدأت تتعلم الخوف وفنون الرعب وهي لا تزال جنيناً في داخلي.

يا هل ترى، بماذا سأخبرها حين تولد عن صوت القصف؟ كيف أقول لها حقيقة عالمنا المختلف في غزة؟ كيف أشرح لها عن القهر والسجن الكبير. كيف أشرح لها كلمة «مقاومة»؟ متى سيكون بمقدورها فهم معناها وورطتها الكبيرة في هذه البلاد حين نغادر بيتنا ذات حرب. هل أضعها بين يدي وأوشوشها بقصة مختلقة عن غول الحكايا القديمة؟ أم أتركها في البيت وأدّعي أني نسيتها كما فعلوا سابقاً أيام البلاد، سقى الله تلك الأيام؟... لماذا أهرب بها؟ من مصير موت إلى موت بطيء داخل سجن غزة؟

هي عقدتي منذ طفولتي من القصف الإسرائيلي، وعقدتنا جميعاً هنا. مذ كنا صغاراً، كانت أمي تكذب عليّ وتخبرني بأنها أصوات الهواء. كبرت قليلاً بعدها... قرأت الأخبار العاجلة في نشرات الأخبار التي لا تخرس في منزلنا... كلمة قصف... كم كانت كبيرة ومطاطة، ومع ذلك فإنها لم تكن لتتسع لأصوات الهواء التي تحدثت عنها أمي... لم تتسع لتبرير قتل الأطفال والكبار معاً!

ترى، ماذا يخبرون أطفالهم هم عن كل ما يجري؟ هل يكذبون كأمهاتنا لأجلهم... أم يقولون لهم الكلام الكبير عن الهيكل ووعد الله لهم ووطنهم القومي... ليكبروا

يومها لم أكن أعرف الإجابة؛ يومها كنت أصغر سناً، أما اليوم فأنا أعرف الأمر كثيراً، أعرف ماذا يفعلون... يقاومون. بأحلامهم يقاومون، بكل ما فيهم من حياةٍ يقاومون، بكل ذكرياتهم يقاومون، بقليلٍ من نبضٍ معلق بالهواء... يقاومون. يقاومونَ ويقاومون ويقاومون. إن كل شيءٍ في غزّة يقاوم. والصواريخ لا تعدو أكثر من أحلامٍ نرسلها إلى حيث نستطيع.

مشبعين بكل هذه الكراهية والعنف!
لما تكبر ابنتي سأقول لها إن قدر الله مكتوب علينا أن نولد ببلاد مكبلة، وليست كباقي الدول تملك نوافذ، وهواء... لا تملك الحق في تنفسه، وإن الله من شدة محبته لنا يختبرنا مرة بفقد قريب، ومرة بجرح حبيب، ومرة بأسر شخص كان أقرب من حبل غسيل الجارة الى وريد بيتنا، فصار حلماً نراه في المنامات، نطمئن عليه من الأخبار... فقط حين يقرر الصوم عن كل شيء إلا الماء والملح أو حين يستشهد!
سأخبرها أن قدر الفلسطينيات الجهاد ولو في بيوتهن، ليلاً ونهاراً، وأينما يكنّ... قدرهنّ أن يشعرن بالأمان حين يغادرن دون عودة. قدرهن النوم على سيمفونيات القصف بدلاً من موزارت أو فيفالدي!
الساعة العاشرة الآن. توقف القصف قليلاً. تعالي يا ابنتي لننام قبل أن تبدأ الحفلة مجدداً...

إنها الحرب

كيف تسقي وطناً في الذاكرة؟

أعيش منذ أشهر في رأس أفريقيا الشمالي، في مدينة طنجة المغربية. بدايتي مع المدينة كانت عبارة عن سؤال: ما الذي يكوّن العلاقة الفطرية بين الإنسان وأرضه؟ وكيف يكون في غير وطنه؟

طنجة ـ **وصال الشيخ**

على غير هدى كنت أمشي في الشوارع، قلت لنفسي ربما أتأقلم هكذا مع روح المدينة. لكن، كان هناك شيء ما ينخز الروح ويبقيني على الحياد. أحمي نفسي من السقوط بغتة في هوى مدينة لم تستقر يوماً في تاريخها على هوية. ربما عليّ أن أخوض صراعاً مع نفسي كما خاضت هي في الماضي، وفي النهاية أصبح لها هوية.
هويتي أنا واضحة، فلسطينية المنشأ والتكوين والقضية وتراب جسدي حصري يعود لقرية من قرى مدينة جنين شمال الضفة الغربية. طوال خمسة أشهر، كنت أبحث ولا أزال عن مكونات هذه العلاقة. وجدت بعضها متناثراً هنا وهناك، ووجدت بعضها الآخر عن طريق الصدفة، أما غيرها فوجدته بعد جهد طويل من السعي والبحث. قد يكون هذا البحث على شكل حديث مع صديق اكتشفته للتوّ يشاركني القلق نفسه على المدن، وخاصة تلك التي تكبر بسرعة كمدينة طنجة. طنجة تختلف مثلاً عن بيروت أو دمشق أو سوريا أو عمان، هذه المدن قريبة لفلسطين جغرافياً وفكرياً وبشرياً. أما طنجة البعيدة فلا تشترك مع فلسطين إلا بآخر رمق من البحر المتوسط، وبعدها ينفصلان. أتمنى ألا تأخذني هذه المدينة بهذا المأخذ، نصف رمق وبعدها أتحلل من فلسطينيتي. هذا قلقي الدائم.
انتقلت إلى طنجة في موسم الشتاء وسكنت فيها، كأن شتاءً مبتوراً تنقصه رائحتا التراب والخبز، ورائحة كانون الفحم كذلك وصحن العدس «المجروش» وصوت المزاريب، في قريتي كانت حدودي مثلاً البيت وحاكورته، و«الخبصة» التي تلي زيارتي لها خلال فصل الشتاء لأتفقدها وأتابع نموّ الزعتر أو السبانخ أو غيرها من البقول، أو أملأ «شوال الفحم» وأعود. والحدود تتسع بزيارة بيوت الأقارب والجدات والجارات اللواتي يحلفن بأن الشاي جاهز للشرب، فيجب عليّ الدخول وتخطي عتبة الدار، وأطيب الشاي ما كانت تعدّه زوجة خالي بإضافة ورق الليمون الأخضر إليه.
انتهى الشتاء هنا ولم أعثر على شيء، سوى أن رائحة الشاي

> رائحة الشاي المغربي بالنعناع بدأت تأخذ محلها

«الأتاي» المغربي بالنعناع بدأت تأخذ محلها أيضاً في الذاكرة، أهي مكونات ومعالم جديدة؟ هل يجوز للإنسان أن يختار في حياته وطنين؟
أنا المحظوظة بفلسطين، وأعني أكثر الياسمين الذي كان ينمو في حارتنا، الياسمين الذي يدلّ علينا ويذكرنا ببعضنا البعض، الياسمين علامتنا في ليالي الصيف والأنس فوق أسطح منازلنا وأحاديث الحيّ المنتشرة في الهواء عندما يحلّ الصمت أو الركون إلى حضن الليل، لا ندع الياسمين وحده يخترق مسام جلدنا، كان موسم نضوج «الجرنك» أي البرقوق يحلّ بحلول الصيف ورائحة الياسمين.
أنا المحظوظة مرة ثانية عندما مشيت منذ أسبوعين تقريباً من شارع يوسف بن تاشفين في طنجة، وصولاً إلى شارع المكسيك، شيء ما صدمني ولأجله وقفت في الشارع المزدحم بالناس والسيارات، كانت ياسمينة ساحرة تطلّ بجانبها من كنيس يهودي. تخشبت في مكاني والناس تمرّ من أمامي. فكرت في كيفية الوصول إلى الياسمينة، وخصوصاً أن ذلك الكنيس يبدو كمقبرة أو كمكان مرصود، لكن في ما بعد تلقفتني ياسمينة أخرى في شارع مختلف تماماً. الياسمين جاء لرحمة الذاكرة من التوجع.
ولكي «أنبثق» من جديد في هذه المدينة، والانبثاق كلمة ترتبط بطائر «العنقاء» الأسطوري، عليّ أن أطلب من حارس الياسمينة أن يقتطع لي غصناً سأبدأ برعايته في بيتي الى أن يكبر. وسأبدأ مثله من ذاكرة وطني ثم أضيف مقادير من مدينتي الجديدة.

كاريكاتور مخيمات

لم تركت الحصان وحيداً؟ هو عنوان هذا العمل للفنان احمد الخطيب. اللوحة كما يقول الفنان «تعبير عن صراعي الداخلي بين تعلقي بالارض والانتماء من جهة وبين افق الرحيل والغربة من اجل المستقبل. ينتمي العمل للمدرسة السريالية. وهو تجسيد لمقطع من قصيدة محمود درويش المسماة بالعنوان ذاته.

رسائل صبابة وحنظلة

هرمنا لأجل هذه اللحظة

في هذه الليلة، لا شيء يشبه أياً منا. نحن الذين يبيت الحزن عندنا كما لو أنه فرد من العائلة. سكتنا، بات كل ما فينا بانتظار الساعة التاسعة مساء، ماذا تعني التاسعة مساء للآخرين؟ لربما لا تعني شيئاً. لغير المقاومين، لن يفهم احد لوعتنا وشوقنا ونحن ننتظر التاسعة مساء مترقبين أصواتاً مخيفة باتت محببةً بشكلٍ مفاجئ. «السايرن» أو صافرات الإنذار، المأخوذ اسمها من اسطورة حوريات البحر اللواتي كن يغنين للبحارة التائهين ليجذبنهم إلى الغرق، أصبحت مرغوبة فجأة وبشدة. عند التاسعة زغردت صواريخ المقاومة. لو متنا بعدها، لم نكن لنتضايق أبداً.
قبل التاسعة. منذ سنين عدّة وبالتحديد عام 2006، كان سماحة السيد حسن نصرالله الأمين العام لحزب الله يخطب عبر المذياع: «الآن في عرض البحر، البارجة الحربية الصهيونية التي اعتدت على أهلنا... انظروا إليها تحترق وتغرق». يختفي الصوت من عقلنا ويبقى فقط صوت صراخ الناس في الشارع والبهجة الكبيرة التي عمّت شوارع مدينة بيروت. أتذكّر أنني أطليت على الشارع قرب منطقة الملعب البلدي وشاهدت أناساً يرقصون فرحاً، ونساء يزغردن من شرفات المنازل. كان الفرح لمدن لا تعرف الفرح قريباً لا بل لصيقاً. هكذا هي الانتصارات. لو متنا كلّنا ساعتها، لم يكن أحدٌ ليتضايق.
قبل التاسعة. تحتاج المقاومة إلى أن تؤكد لشعبها أنها على العهد. هكذا حال الأمّة بشكل دائم، لا مقاومة تخسر أو تربح بشكل دائم، فالمقاومة ميزتها أنّها «تقاوم» وتبقى لتقاوم مرةً أخرى، هي تلك الشوكة في خاصرة الغاصب، المحتل. هي صراعٌ مستمرٌ وصعبٌ وشائك. لا أحد يختار المقاومة كأسلوب حياةٍ إلا لأنه مجبرٌ على ذلك، لو كان يقدر لكان صنع جيشه الخاص المساوي لجيش عدوّه وحاربه بشكل مباشر من دون اللجوء للمقاومة كأسلوب. إنما المقاومة هي فعلٌ ينتهجه الأضعف عسكرياً، الأقوى روحياً، ومن هنا كانت الكلمة: وروحي سلاح التي نرددها دائماً. فالسلاح قد يكون لدينا أقل، قد يحقق أصلاً أقل الخسائر المادية للعدو، لكنه يخلق لدينا دافعاً كي نكمل يومنا فرحين. كي نشعر بأننا لسنا وحدنا في هذا الدرب.
قبل التاسعة. تحركتُ وزوجتي باتجاه منزل عائلتينا. قررنا أن نجتمع، كانت المفاجأة أن الكل مجتمع، الكل في المخيّم أصلاً مجتمع. الجو كان متوتراً للغاية. كثيرون هم من اتجاهات سياسية وفكرية أخرى هنا، قلةٌ منهم مع «حماس» في المخيمات، لكن الجميع مع المقاومة.
أن تدخل المخيّم في يوم كهذا يعني أن تسمع جملة واحدةً فحسب: «وين حتكون الساعة 9». وقد تسمع جملةً أخرى من شاب يدعو صديقه ليحضر عند «الساعة التاسعة» لديه. باختصار، كان الأمر أكثر من حدثٍ جلل بالنسبة للشعب الفلسطيني في المخيمات. مخيمٌ بكامله جالسٌ بالانتظار. هل يمكن أن تأتي الساعة التاسعة ببطءٍ أكثر من هذا؟ تبتسم وأنت تعبر بين كل هؤلاء الناس، وتتأكد أن فلسطين قريبةٌ طالما أرواح الناس نابضة إلى هذا الحد.
قبل التاسعة-التي تجيءُ بدلالٍ اكبر فاكبر- نجلس جميعنا، قرابة العشرين شخصاً في غرفةٍ ضيقةٍ قد لا تسعنا جميعنا. نتأمل في عقارب الدقائق، والجميع على وجهه ابتسامةٌ متأكدة، فالمقاومة إذا وعدت لا تكذب. هي عادة المقاومة الحقّة: لا تكذب. البعض يحكي حكاياتٍ عن معارك قديمة للمقاومة، عن صمود مدهشٍ في خلدة، عن صراعٍ حادٍ بين قياداتٍ قررت أن تبيع الأخضر واليابسَ وقياداتٍ استشهد أطفالها لأجل القضية وظلّت تحارب حتى استشهدت. نقلّب القنوات بحثاً عن قناةٍ تنقل الخبر. يتساءل الجميع: الجزيرة؟ لربما لن تنقل الأحداث. العربية؟ يضحك الجميع، وتسمع تعليقاً من نوع: «ملك الزهايمر ما بحبش فلسطين». الأقصى؟ يتفق الجميع. فالقناة تنقل الأحداث تباعاً، وستكون عين الحدث.
التاسعة. تهل بشائر النصر. عشر بشائر للنصر والعاصمة الصهيونية بلا أي سكان، مدينةٌ أشباح مهجورة للغاية. بلا أية أضواء، بلا أي صوت خلاً هدير الصواريخ. قصفت المقاومة الفلسطينية عاصمة الصهاينة وأذلّت ناصيتهم. ونحن صرخنا، وهللنا، وفرحنا، وضحكنا. لأول مرةٍ منذ سنين أرى فرحاً كهذا في المخيّم. كان الفرح علامةً فلسطينية مسجّلة آنذاك. كان ذلك الفرح ما انتظرناه لسنين وسنين وسنين.

عبدالرحمن جاسم

هنا غزة

وودي ألن مستهبلا في حب إسرائيل

ضجة كبيرة أثارها تصريح السينمائي الأميركي المعروف لصحيفة «دايلي بيست» حول عدوان غزة. منذ احتلال فلسطين، عملت اللوبيات الصهيونية في الغرب على استقطاب الفنانين بهدف تلميع صورة الاحتلال فيما توضح «لائحة غولدا» الخطورة التي كان الكيان العبري ينظر فيها إلى المثقفين العرب القادرين على توعية الرأي العام إزاء قضيتهم

بوستر لخالد حجازي (1978)

عبد الرحمن جاسم

«هم لم يكونوا طيبين كفايةً مع اليهود في البداية، لذلك يحصل ما يحصل الآن». هكذا بكل بساطة أجاب السينمائي الأميركي المعروف وأحد «الفتية» السحرة في هوليوود وودي ألن على سؤال الصحافي مارلو ستيرن من صحيفة «دايلي بيست» حول الاعتداءات الإسرائيلية الحالية على غزة. «لقد عانى اليهود كثيراً في أوروبا، قتل منهم الملايين ولوحقوا عبر كل أوروبا ثم أعطيوا قطعة أرض صغيرة جداً جداً من الصحراء. فلو أنّ العرب تفهموا ذلك وقالوا لهم مثلاً: نحن نعلم ما مررتهم به، خذوا هذه الأرض عيشوا بسلام.
سنكون أصدقاءكم ونساعدكم. لكنهم لم يفعلوا! هم لم يكونوا طيبين كفاية وهذا ما أدى إلى ما يحصل الآن». هذا التصريح أثار ضجة كبيرة على مواقع التواصل الاجتماعي، إلا أنّ موقف ألن معروف في ما يخص اسرائيل، هو الذي لطالما ردّد بأنّ «النقد الذي يوجهه لها هو من باب الحبّ» باحثاً دوماً عن أعذار لممارساتها الوحشية في فلسطين.
أثبت ألن مقولة أن تكون «أسطورةً» في شيء لا يعني أبداً أن تفهم في كل شيء، أو «واعياً/ مدركاً» للواقع في حالته هنا، خصوصاً أنّ الإعلام الأميركي ينقل الأحداث بشكلٍ مغلوط ومزيف إلى الحد الذي يتحول فيه الجلاد إلى ضحية والعكس بالعكس.
لكن هل تعليقات ألن هي بداية تأييد المثقفين وكبار المبدعين للدولة العبرية؟ ذلك أبعد ما يكون عن الحقيقة.
في حرب الأيام الستة (1967)، وقّع أكثر من 3700 مثقف على عريضة نشرت في جريدة «نيويورك تايمز» مطالبين الجيش الأميركي بالتدخل في الحرب لحماية الكيان الصهيوني من بينهم الكاتب الفرنسي والفيلسوف الوجودي جان بول سارتر (كان مؤيداً للثورة الجزائرية؛ ومؤيداً لإسرائيل ومعارضاً لحقوق الشعب الفلسطيني في الوجود معاً!)، ورائد حقوق الإنسان الأميركي مارتن لوثر كينغ، ورائد التكعيبية بابلو بيكاسو، والروائي والقاص الأميركي الشهير رالف ايليسون، وبالتأكيد الأميركية/ الألمانية حنا أرندت أحد أشهر المنظرين السياسيين في القرن العشرين (عادت وقاربت القضية الفلسطينية من منظارٍ آخر، وإن لم تنفِ نهائياً حق الصهاينة بالتواجد على أرض فلسطين مسندةً الفكرة إلى «حقهم بالوجود بفعل العمل والجهد» أي أن هذه الأرض هي لهم بحق أنهم حاربوا وعملوا لأجلها!).
تجمع كل هؤلاء واتفقوا على أنَّ «إسرائيل» تستحق الوجود كما التأييد، متجاهلين تماماً حق أصحاب الأرض الأصليين بالتواجد عليها أو ماذا سيحلّ بهم أصلاً. في الوقت عينه، لم يكونوا مدركين البتة أسباب الحرب الأصلية وأن «وجود» الدولة العبرية هو سبب المشكلة.
قد يكون السؤال الأبرز هنا كيف حدث ذلك؟ الإجابة أبسط: هؤلاء المثقفين في النهاية هم «بشر» تقوم آراؤهم واستنباطاتهم على المعلومات التي يحصلون عليها من مصادر قد تكون «محرّفة» إلى حدّ بعيد. قدمت وسائل الإعلام الغربية «إسرائيل» إلى العالم على أنّها «واحة للديمقراطية» و«دولة متطورة» في قلب صحراء من «التخلّف والكراهية»، فضلاً عن أنّ كثيرين من مفكري اليسار الأوروبيين كانوا يعتبرون «الصهيونية» حركة قريبةً من اليسار.
كان ثيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية مقرباً من أحزابٍ يسارية أوروبية، ما جعل تقرّب اليسار و«كيله» المديح للصهاينة أمراً طبيعياً، فكيف باليمين الحكومي؟ على الجانب الآخر، لم يمتلك العرب أي وسيلةٍ للدفاع عن أنفسهم في مواجهة «عتي» الآلة الإعلامية للوبي اليهودي المسيطر على الإعلام الغربي. الغرب، وخصوصاً اليسار، لم يبدأ بالتساؤل عن القضية الفلسطينية إلا في بدايات السبعينات.
المفكر إدوارد سعيد، كان أول من طرح أسئلة علانيةً في الإعلام الأميركي حول أحقية «الوجود» الفلسطيني وتعامل «الثقافة» الأميركية معه كما المثقفين.
وأشار إلى أن «كثيراً من المفكرين يتعاملون مع حق الفلسطينيين كأصحاب أرضٍ أصليين بجهلٍ وبعنصرية بحتة».

قائمة غولدا

أصدرت رئيسة وزراء الكيان الصهيوني في بداية حزيران عام 1972 قرارها بالموافقة على لائحة القتل الشهيرة «لائحة غولدا» وسلّمتها إلى رئيس الموساد آنذاك آرليش زامير الذي فوجئ بأن اللائحة تضم «مدنيين» أكثر من «عسكريين». اللائحة التي كانت تضم كتاباً ومثقفين فلسطينيين أبرزهم: غسان كنفاني وكمال عدوان وكمال ناصر وأبو يوسف النجار وبسام ابو شريف وأنيس الصايغ مدير «مركز الأبحاث الفلسطيني» آنذاك، فضلاً عن بعض القادة العسكريين الأكثر شهرةً مثل وديع حداد. لماذا اختارت مائير هذه الأسماء بالذات؟ كانت هذه الأسماء بوابة الثقافة الفلسطينية على الغرب، وهو أكثر ما كان يقلق المرأة «الوحش» بحسب ما كانت مشهورةً في الدولة العبرية. كان هؤلاء يفتحون عيون الغرب على «أحقية» القضية الفلسطينية كما «بالقتال» لأجل حق وجودهم، بالإضافة إلى تعرية «الوحشية» الصهيونية اليومية بدءاً من عام 1948. كان غسان كنفاني كاتباً ومثقفاً وفناناً يسارياً ذا شكلٍ غربي محبب فضلاً عن الكاريزما التي يتمتع بها، لذلك كان من الطبيعي التخلص منه وبسرعة. كمال ناصر وكمال عدوان كانا شاعرين، أبو يوسف النجّار كان قاصاً وروائياً، بسام أبو شريف كان صحافياً جيداً ومثقفاً. كانت معظم الأسماء الواردة في اللائحة تجيد أكثر من لغة ولديها علاقات قوية مع مفكرين ومثقفين غربيين. ذلك كان السبب الرئيس بالتأكيد لورود تلك الأسماء في لائحة غولدا!

ليكن معيارنا سلاح المقاومة والتحرير

مصطفى مصطفى

كانت «وحدة أفلام فلسطين» رائدة في فضح الجرائم الصهيونية بالبوستر والفيديو في السبعينات. «الوحدة» التي لعبت دوراً إعلامياً بارزاً، أسسها مصطفى أبو علي وسلافة فواخري وهاني جوهرية عام 1968. كسرت الصمت المفروض من قبل قنوات غربية على صورة الفلسطيني منذ النكبة. وكان ظهور الفلسطيني على شاشاتها موسوماً بـ«عربي إرهابي».
«وحدة أفلام فلسطين» كان هدفها أسمى من استدرار تعاطف الإعلام الغربي. هدفت إلى توثيق وجود الفلسطينيين بالصوت والصورة، وإلى الحشد السياسي خلف القضية الفلسطينية، عربياً وعالمياً. منذ بدايتها، عملت على توثيق تدريبات الفدائيين في الأردن ولبنان، وتوثيق الحياة في مخيمات اللاجئين، وتوثيق الجرائم الصهيونية. للمرة الأولى، رأى الفلسطيني نفسه بواسطة كاميرته في المخيم أو في ساحة التدريب أو حتى جريحاً وشهيداً. كان عليه أن يستعيد صوره التي ظهرت خجولة في التلفزة الغربية التي فضّلت عليها صور الإسرائيلي. كانت «الوحدة» تعرض أفلامها التوثيقية في مخيمات اللاجئين، وكانت تنسخ 70 نسخة من كل فيلم تنتجه. هذه النسخ كانت توزع لتعرض في العالم: الجامعات ومقار الأحزاب واتحادات العمال والمهرجانات. نترك للمؤرخين فحص تأثير هذه الأفلام في حشد وتجنيد فدائيين من جنسيات عدة في صفوف «منظمة التحرير الفلسطينية» وحركات تحرر أخرى. ما نعرفه مثلاً أن «الجيش الأحمر» الياباني أنتج فيلماً عنوانه «الجيش الأحمر – الجبهة الشعبية: تصريح لحرب عالمية» عام 1971، وفي العام التالي روت مجموعة فدائية يابانية بدمائها أرض مطار اللد. من الأفلام التي أنتجتها «وحدة أفلام فلسطين» هو «اعتداء صهيوني» (22 د . 1972) يوثق المجازر التي قام بها الطيران الحربي الإسرائيلي في لبنان عام 1972. تنقلنا المشاهد الصامتة في الفيلم بين حطام البيوت، وتركز الكاميرا عدستها على أشلاء الشهداء الأطفال الفلسطينيين واللبنانيين. قبل هذا الفيلم، أنتجت «الوحدة» فيلمها «بالروح، بالدم» (34 د . 1971) الذي يوثق لمجازر «أيلول الأسود» التي ارتكبها النظام الأردني عام 1970. كذلك أنتجت فيلم «تل الزعتر» (72 د . 1977) الذي يوثق المذبحة التي

> **نشهد اليوم نوعاً من «الاستهلاك الإنساني» لصور الشهداء الأطفال**

ارتكبها النظام السوري وقوات اليمين المسيحي اللبناني. نستذكر هذه المرحلة في صراعنا السياسي والإعلامي مع إسرائيل التي سبقت وسائل التواصل الاجتماعي والمحطات الفضائية، لكشف بعض التصدعات الراهنة في خطاب التضامن مع القضية الفلسطينية. في كل حرب إسرائيلية على غزة، تنشر صور أشلاء الأطفال الشهداء على وسائل التواصل وتتصدر المواقع الإلكترونية وأغلفة بعض الصحف لكسب التضامن (الغربي تحديداً). هذا ليس أمراً غريباً، ففي الأفلام التي أنتجتها «وحدة أفلام فلسطين» ظهرت بوضح أشلاء الشهداء الأطفال. الطفل الفلسطيني هو رمز البراءة: الذي قتل ولم يقتل أحداً؛ هجّر ولم يهجّر أحداً. كان هذا في السبعينيات، وكانت هذه الصور توضع في سياقها السياسي والتاريخي: هذه صور أطفال شهداء لاجئين احتلت أرضهم من قبل إسرائيل، وبيوتهم الأصلية هي في اللد والرملة وليس في المخيم. وكانت الصور موجهة لجمهور أوسع من الغرب، ضمّ أميركا اللاتينية ودول المعسكر الاشتراكي سابقاً. لكن ما نشهده اليوم هو نوع من «الاستهلاك الإنساني» لصور الشهداء الأطفال في غزة، خارج سياقها السياسي والتاريخي. رأينا هذا على الأغلفة الأخيرة لجريدتي «الحياة» و«الأيام» الناطقتين باسم «سلطة أوسلو» التي تترقب بلهفة انكسار المقاومة في غزة. كما رأيناه في وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية.
لا أحد يُذكِر (خصوصاً من النشطاء العرب) أن هؤلاء الأطفال الشهداء هم أبناء لاجئين وبيوتهم محتلة في فلسطين التاريخية. هذه الانعطافة في الوعي الراهن، سببها ربما سنوات من ضخ خطاب «حقوق الإنسان» من قبل مراكز الأبحاث ومؤسسات المجتمع، إضافة إلى أجندات سياسية، لاختزال قضية فلسطين في خانة إنسانية. يُخيّل للمرء وهو يتابع ما تتناقله وسائل التواصل الاجتماعي وبعض الصحف أنه يجب أن نقتل أطفالاً لاستدرار تعاطف الإعلام الغربي معنا. لكن ماذا لو قتلنا (وأخطأنا؟) ونحن رجال ونساء، ألا نُستحق التضامن والتغطية الإعلامية؟ على العالم (العربي قبل الغربي) أن يحفظ أسماء ووجوه شهداء فلسطين، أطفالاً ونساءً ورجالاً. ليكن معيارنا في المعركة سلاح المقاومة والتحرير، وليس ميكرفون وكاميرا الصحافي الغربي.

مقالات أخرى على موقعنا

يحدث في القاهرة الآن

بعد شهر على توليه وزارة الثقافة، جاء تعيينه أسامة عمران والسيد ياسين مخيباً للآمال. قراران يؤكدان لغالبية المبدعين رغبة النظام القديم في استعادة قواعده

جابر عصفور في عش الدبابير

سيد محمود

بعد نحو شهر على تعيينه، لم ينجح وزير الثقافة المصري جابر عصفور في كسب أصوات من عارضوا توليه المنصب في أول تشكيل وزاري في عهد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي. لم ينجح عصفور أيضاً في تحسين صورته التي اهتزت كثيراً بعد قبوله الوزارة في آخر حكومات الرئيس المخلوع حسني مبارك، إذ لم تنصف قراراته في الوزارة من تعاطفوا معه واعتبروا عودته إلى الوزارة فرصةً ذهبية لإصلاح خطأه الدرامي الأول حين قبل المنصب في أجواء ثورة «25 يناير».

ورغم أنه كان قد بدأ وزارته الثانية بخطاب يعزز فكرة التنوير والعمل على مواجهة الإرهاب ودعم الشباب، إلا أن التعيينات التي أعقبت هذا القرار جاءت مخيبة لآمال الجميع. ما كاد الوسط الثقافي يستفيق من صدمة تعيين الكاتب السيد ياسين (94 سنة) مقرراً للجنة التي ستتولى كتابة استراتيجية ثقافية للمستقبل، حتى أصدر عصفور قراراً جديداً مفاجئاً تمثل في تعيين الضابط السابق في «مجلس الدفاع الوطني» (جهاز المخابرات) أسامة عبدالله أحمد عمران، رئيساً لقطاع مكتبه. مشكلة القرارين تكمن في أنهما يؤكدان لغالبية المثقفين رغبة النظام القديم في استعادة قواعده. السيد ياسين يعدّ من أبرز المفكرين الذين اتخذوا موقفاً معادياً من «ثورة يناير».

حتى أنه اتهم شباب المدونين بـ«الجهل» قبل عام من الثورة في ندوة أقيمت في الكويت، ووصف تعليقات هؤلاء بأنها تعليقات سطحية، وأن ثورتهم هي الثورة الوهمية التي لم تغير شيئاً في الواقع السياسي. راح ياسين أيضاً يطلق انتقاداته على بعض المدوّنات لأنها «تنتمي إلى صناعة مستقلة ممولة من أميركا وبعض الجهات الخارجية الأخرى، أو تقوم ببيع إنتاجها من صور ولقطات قصيرة إلى القنوات الأجنبية». وقد ألّف ياسين كتاباً عن «ثورة يناير»، ظلّ نصاً معلقاً في الفراغ. لذلك نال قرار تعيينه نصيبه من السخرية على مواقع التواصل الاجتماعي.

لم تخل التعليقات من إشارات تذكر بوقوفه الدائم ضد الشباب، وانعدام صلته بخطط إعادة هيكلة وزارة الثقافة والمجموعات الناشطة لكتابة سياسة ثقافية جديدة بسبب تقدّمه في السن. كذلك، نوه بعضهم بعمله مستشاراً لمركز بحثي يديره ويملكه الكاتب عبد الرحيم علي الذي يعتبره نشطاء «ثورة يناير» من أبرز المعادين لها وأكثر من تصدوا لتشويه نشطائها عبر برنامجه التلفزيوني «الصندوق الأسود» على فضائية «القاهرة والناس».

وبالنسبة إلى مدير قطاع مكتب وزير الثقافة الجديد أسامة عمران، فقد أشار بيان وزارة الثقافة إلى أن خبراته الإدارية ارتبطت بمواقع وأجهزة أمنية خدم فيها. تخرّج من كلية الشرطة (1986) بتقدير جيد، وعمل ضابطاً في وزارة الداخلية قبل التحاقه بالمخابرات العامة عام 1992. وابتداءً من العام نفسه، عمل عضواً في «مجلس الدفاع الوطني»، وشارك في العمل الدبلوماسي في سلطنة عُمان. ورأى ناشطون أن تعيين عمران يعيد وزارة الثقافة إلى الصيغة الإدارية نفسها التي حصّنت الوزير السابق فاروق حسني. وقد اعتمد الأخير في إدارة قطاع مكتبه، على ضباط سابقين من المؤسستين العسكرية والأمنية لعبوا الدور الأكبر في تحصين قراراته، رغم الأزمات التي تورّط بها أمام الجماعة الثقافية.

وتساءل الجميع عما قد يدفع الناقد الأدبي والأستاذ الجامعي جابر عصفور لإعادة السيناريو نفسه، خصوصاً حين يكون في أشدّ الحاجة إلى تحسين صورته المشوّهة بسبب موقفه من «ثورة يناير».

أثّر هذان القراران في عدد من الخطوات الإيجابية التي اتخذها

يواجه مشكلات مع بعض رجال الدين بسبب تهجمه على «مؤسسة الأزهر»

عصفور، بدءاً من تغيير بعض قيادات الوزارة وتعيين أسماء ذات مصداقية مكانهم. هكذا عين الأستاذ والمؤرخ الجامعي، وأحد مؤيدي «ثورة يناير» محمد عفيفي أميناً لـ«المجلس الأعلى للثقافة»، و أستاذ الفلسفة الأكاديمي أنور مغيث مديراً لـ«المركز القومي للترجمة»، والصحافي حلمي النمنم رئيساً لـ«دار الكتب والوثائق القومية». وهي الدار التي انتدب رئيسها السابق عبد الناصر حسن لمدة شهرين رئيساً لـ«هيئة قصور الثقافة» لغاية اختيار رئيس من بين قيادات الهيئة (تملك 525 موقعاً ثقافياً في مختلف أقاليم مصر)، التي يراهن عصفور عليها في خطته الساعية إلى مواجهة الفكر الظلامي في الأقاليم وتحقيق مبدأ «العدالة الثقافية»، وتنشيط مجموعات وزارية تضم إلى جانب الثقافة وزارات التعليم والشباب والسياحة.

ومن المتوقع أن يواجه عصفور أزمة في سعيه إلى اختيار أحد معاونيه في هذا المنصب، خصوصاً بعدما هدد الشاعر مسعود شومان وزارة الثقافة برفع دعوى قضائية بعدما اختارته لجنة القيادات في الوزارة للمنصب. إذ فوجئ بتحفظات عصفور الذي تجاهل القرار استناداً إلى تقارير إدارية انتقدت تجاوزات شومان في آخر المناصب التي تولاها في الهيئة، فيما أكّد شومان عزمه على اللجوء إلى القضاء للحصول على المنصب رغم تحفظات الوزير.

وبعيداً من المشكلات الإدارية، يواجه عصفور مشكلات من نوع آخر مع بعض رجال الدين الذين انتقدوا تصريحات هاجم فيها «مؤسسة الأزهر» وورّطت الوزارة في أزمات ترجع إلى التسعينيات من جهة، ووضعت صديق عصفور شيخ الأزهر أحمد الطيب في مأزق الدفاع عن مؤسسته من جهة أخرى. وفي الوقت نفسه، من شأن تصريحات عصفور أن تضع وزارة الثقافة بمختلف مؤسساتها في دائرة «التربص» من قبل رجال المؤسسة الدينية العريقة، ما يؤكد أنّ أي مواجهة محتملة بين الأزهر والوزارة ستكون حامية.

بيروت طريق الجديدة

حق الرد

تعليقاً على مقال الزميلة منى مرعي «يحيى وزياد مقيمان في «طريق الجديدة»» (الأخبار 2014/7/19)، وردنا من بطل عرض «بيروت... طريق الجديدة» زياد العيتاني تعقيب جاء فيه: «كتبت الزميلة منى مرعي مقالاً عن مسرحية «بيروت... طريق الجديدة» التي لا تزال تعرض على مسرح «مترو المدينة» بعد عام على انطلاقتها. بداية لا بد من شكر كبير لصحيفة «الأخبار» على اهتمامها بالأنشطة الفنية والثقافية لاسيما أنّها المرة الرابعة التي تتناول فيها الجريدة مسرحيتنا، وهذا أمر ملفت تقدَّر عليه تماماً. لكنّ المقال حمل برأيي مغالطة وددت أن أوضح أمراً حولها بعد إفساحكم في المجال للرد الرسمي. تقول مرعي في بداية المقال: «بساطة البداية تشعرك بالحذر. لا نتحدث هنا عن أي بساطة. فظهور الممثل الأساسي يبدأ بأغنية «علّوا البيارق علّوها» التي تم استخدامها كمادة دعائية لمحطة تلفزيون «المستقبل» خلال شهر رمضان عام 1995. وقد باتت في ظل التراكمات السابقة لهذا العام واللاحقة له شعاراً لفئة دون أخرى، رغم محاكاتها لكل الناس. ولشدة ما سُمعت، أصبح ترددها مبتذلاً». إذاً، فالزميلة هنا أصابها الحذر من أغنية استخدمها تلفزيون «المستقبل» بكثرة، من دون أن توضح ما هي التراكمات السابقة واللاحقة، هل هي السياسية أم تراكمات الاعمال الفنية التي وصفتها بالدعائية عبر الشاشة نفسها؟ وتعود لتجزم بأنّ الأغنية باتت شعاراً لفئة دون أخرى. وحسمت زميلتنا العزيزة الأمر بأنّ ترددها أصبح مبتذلاً. هكذا ببساطة اسقطت مرعي رأيها على بداية المسرحية، متعمدة التوجه المباشر لتعليب أغنية لم ترمز يوماً إلى فئة أو قاعدة جماهيرية محددة، منطلقةً من استعمالها على شاشة مسيّسة مثلها كباقي المحطات اللبنانية، مفوتةً أمراً بغاية الاهمية هو أوّل جملة في المسرحية وهي حرفياً: رمضان في طريق الجديدة يبدأ عند الأذان وصوت المدفع.

إنّ تفويت الربط بين الأغنية وبداية النص المسرحي الذي كتبه الاستاذ يحيى جابر، والعودة المتعمدة للجهة التي أذاعتها هو تصويب سياسي بامتياز، ودليل قاطع على أنّ النقد الفني انطلق من حدس سياسي خاص ابتعد كلياً من روح البداية الفنية في العمل، خصوصاً أنّ المشهد الاول من المسرحية بكامله هو عن شهر رمضان، وحبذا لو تفيدنا مرعي بكم الأغاني الشعبية . طالما أنّنا نتناول حياً شعبياً . عن رمضان تم انتاجها في لبنان، ناهيكم عن أنّها كانت دعاية لدار الايتام الاسلامية أولاً وقبل كل شيء. كما أنّ مرعي تغاضت كلياً عن السرد التاريخي في الفصل الثاني الذي حوى الشق السياسي الاجتماعي منتهياً بخاتمة واضحة للعمل جاء فيها: كل شيء راح ولم يتبق لنا إلا مقبرة الشهداء وروضة الشهيدين.

ختاماً، كان قد جرى نقاش موسع حول الموضوع على صفحات التواصل الاجتماعي، سجِّلت فيه مداخلة للأستاذ بيار أبي صعب وللزميلة مرعي، وددت لو أوضح أمراً حول تلك المداخلات، لكنني سأتقيد بالمساحة التي أعطتني اياها جريدتكم مشكورة، ومجدداً تقديري وتفهمكم».

فلاش

■ بينما كان «**مركز بيبوس الثقافي**» يستكمل استعداداته لإطلاق «**مهرجان القدس** 2014» تحت عنوان «**المرأة... نافذة الروح**»، اضطر القائمون على الحدث السنوي إلى إلغاء فعالياته بسبب العدوان على غزة و«انسجاماً مع جوهر مشروعه الثقافي الوطني وتعبيراً عن تواشجه الوثيق مع النبض الوطني الفلسطيني الغاضب في ساحات وميادين وحارات القدس خصوصاً وفلسطين عموماً» وفق بيان أصدره القائمون أخيراً. وتوقف البيان عند «حملة البطش والقتل والتدمير ضد أبناء شعبنا في بقاع فلسطين كافة (...) وفقاً لمنهجية احتلالية منظمة استدخل فيها عنصر جديد يتمثل في فلتان عنصري أهوج تمارسه مجموعات استيطانية متدربة وتحميها قوانين النظام الكولونيالي البغيض، الى جانب السياسة الرسمية التي تمارسها قوات الجيش بقنابله وطائراته وصواريخه الإجرامية، وخصوصاً في غزة».

■ ضمن محطّة Film In Metro التي يخصصها «**مترو المدينة**» (**الحمرا _ بيروت**) لاستعادة أهم الأفلام العربية والعالمية، سيكون جمهور «**المترو**» على موعد مع فيلم «**طوفان في بلاد البعث**» (2003) **لعمر أميرلاي** (1944_2011). عند السادسة والنصف من مساء الليلة، يقدّم «نادي لكل الناس» و«مترو المدينة» الشريط الأخير للمخرج السوري الراحل. نشاهد في الشريط التسجيلي الآثار المترتبة على سياسات «**حزب البعث**» في سوريا من خلال عرض الآثار المدمّرة على قرية الماشي الصغيرة بعد بناء سد الفرات. للاستعلام: 76/309363

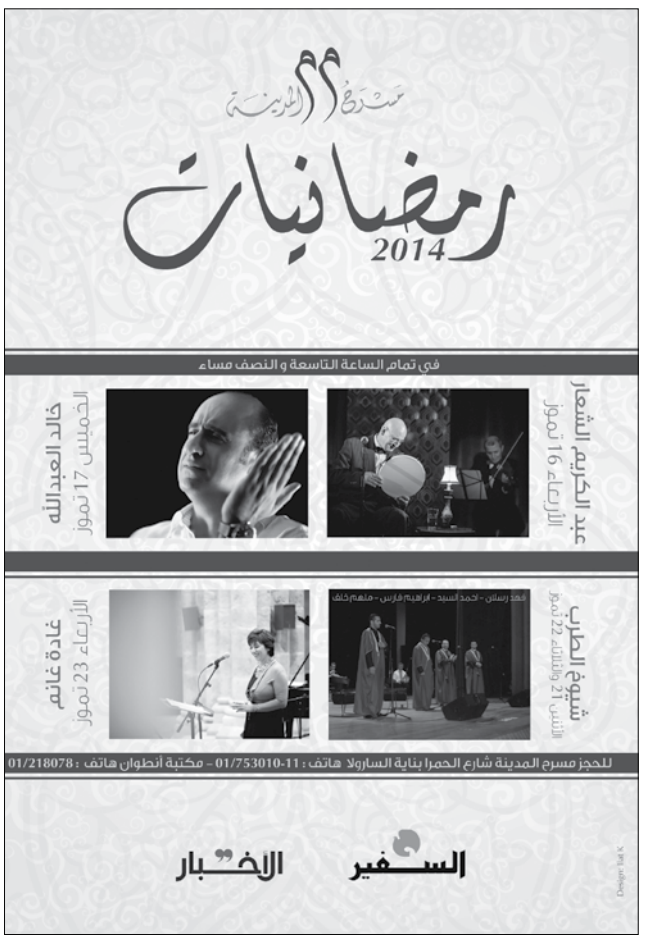

هنا غزة

«القناة العاشرة» وجدت مهرجها في أرض المذبحة

غزة – **عروبة عثمان**

وسط مشاهد الجثث المتكدّسة في ثلاجات الموتى والشهداء الممدّدين على أرصفة الشوارع، بات أمراً باعثاً على السأم أن نكرّر الأسطوانات المشروخة نفسها عن صورة غزّة المبتورة في الإعلامين العربي والغربي. لكن بالطبع، ليس حدثاً عابراً أن يمرّر أحد الغزيين شعوره الانهزامي عبر إعلام العدوّ الذي يحاول قدر الإمكان امتطاء ظهر المدنيين. نموذج شذّ عن الشعور العام السائد لدى الغزيين تجاه عدوّهم، و«القناة العاشرة» الإسرائيلية استثمرت تلك الحالة لتعميمها على أهل القطاع، وسلخ المقاومة الفلسطينية وتحديداً «حماس» عنهم. إذ أبطل الشاب الغزي صبحي صبح مفعول علاقة العداء، وكسر جميع الحدود الراسخة بين العدوّين في هذا التوقيت الحسّاس والمفصلي. تفجّرت هذه الحكاية نهاية الأسبوع الماضي حين استضافت «القناة العاشرة» صبح، وبدأت باستدراجه لتحميل «حماس» مسؤولية الدماء التي تسيل في شوارع غزّة. بدأ الشاب (21 عاماً) اللقاء بنبذة قصيرة عنه وعن شقيقاته وأشقائه الـ 9 الذين ظهروا معه في خلفية الصورة، ثم انهالت المذيعة الإسرائيلية عليه بأسئلة يفترض أن تستفزّ أيّ فلسطيني، باستثناء صبح. أجاب بكلّ برودة أعصاب وبرّأ نفسه من المقاومة، متهماً «حماس» باستخدام المدنيين كدروع بشرية.

لم يشعر بالضجر من تكرار جملة «نحن مدنيون أبرياء تماماً مثلكم، فنحن نريد السلام لنا ولكم. ونريدكم أن تضغطوا على حكومتكم كما نفعل نحن مع حكومتنا من أجل إنهاء هذه الحرب». إذاً، اتخذ صبح دور الناطق الرسمي باسم أهل غزّة، وزيّف آراءهم، رغم أن الغزيين ملتفّون حول المقاومة بكل تنظيماتها. ولأنّ المحطة تعلم تماماً من انتقت لإجراء ذلك اللقاء، فإنها تذاكت على صبح الذي تماهت إجاباته مع مطامحها. سألته: «أنت تعرف لمَ واصلت «حماس» ضرب إسرائيل بالصواريخ في الأيام الماضية؟»، فأجاب: «هو السؤال نفسه الذي يطرحه المدني الإسرائيلي لحكومته. كلّنا كمدنيين نسأل، لكن لا أحدَ منا يحصل على إجابة واضحة». لم يتوقّف عند هذا الحدّ. وضع شعبه ومقاومته في كفّة واحدة مع عدّوه الإسرائيلي، قائلاً: «الكلّ يكذب، ونحن ندفع ثمن أخطاء الحكومات وقراراتها».

> أطل الشاب صبحي صبح على المحطة وأبدى تعاطفه مع العدو

كذلك غسل يد الاحتلال من استهدافه المتعمّد للمدنيين، معتبراً ذلك هفوة غير مقصودة منه، متذرّعاً بالمنشورات التي ألقاها جيش الاحتلال على المناطق الحدودية المطالبة بإخلاء المدنيين منازلهم حفاظاً على أرواحهم. هنا، سألته المذيعة: «هل قامت «حماس» بمنع الناس من مغادرة بيوتهم في شمال القطاع؟»، فأجاب: «في قريتنا لم يحدث هذا، لكن في بلدات أخرى حدث. «حماس» تقول للمدنيين لا تغادروا لأن إسرائيل تريد الضغط على «حماس»». يبدو أنّ صبح لم تطبع في ذهنه صور النكبة الحاضرة الآن في غزّة، فعشرات الآلاف نزحوا من بيوتهم بعد تعرّضهم لقصف مدفعي عنيف من دون أن تقف «حماس» في طريقهم. بعد ذلك، وصل مستوى تمسكن المذيعة إلى الذروة، من دون أي خطوة رادعة من الشاب، فسألته: «هل ترى ما يحدث لنا؟ هل ترى الصواريخ التي تسقط علينا؟ هل تشاهد التلفزيون؟ عشرات آلاف الأطفال باتوا في الملاجئ الآن، وهم يهربون كل نصف ساعة إلى مكان آمن». حينها، هزّ صبح رأسه، وأبدى تعاطفه مع الإسرائيليين حتى وصل به الأمر إلى القول: «أنا متأكد أن ما يحدث في إسرائيل أسوأ بدرجات كبيرة مما يحدث في القطاع». بطبيعة الحال، يبدو أنّ هذا النموذج الشاذ ورقة رابحة بيد الإعلام الإسرائيلي الذي تهافتت وسائله على نقل مقطع الفيديو وتحليله لخلق هوّة بين المقاومة والمدنيين، بعدما عبّرت مذيعة «القناة العاشرة» عن سعادتها بذلك النموذج، ودعته إلى قبولها كصديقة على الفايسبوك!

الإعلام اللبناني موحداً من أجل غزة

نادين كنعان

المحطات اللبنانية ستجتمع حول موضوع واحد، وستتبنّى خطاباً موحّداً يصب في خدمة قضية واحدة. هذا ليس سيناريو متخيّلاً، بل حقيقة سيشهد عليها الجمهور اللبناني الليلة. نعم، شاشاتنا الثماني ستخوض معركة مشتركة للمرّة الأولى في تاريخ بلد أرهقته الانقسامات السياسية والطائفية والاجتماعية منذ الأزل. تحت شعار «فلسطين لست وحدك»، ستخرج علينا التلفزيونات اللبنانية اليوم بنشرة أخبار مسائية موحدة (20:10) لبث رسالة تضامنية مع الشعب الفلسطيني الصامد في غزّة منذ 15 يوماً في وجه آلة الحرب الإسرائيلية.

الفكرة أطلقها ناشر جريدة «السفير» طلال سلمان بعد الإمعان الصهيوني في ارتكاب المجازر في القطاع المحاصر. بعد وصفه المشروع المنتظر بـ«الإنجاز» نظراً إلى اتفاق كل المؤسسات اللبنانية المرئية عليه، شدد سلمان على أنّ تجاوب هؤلاء كان «سريعاً وممتازاً، كما أنّ العمل مستمر منذ الخميس الماضي على قدم وساق».

«إنّه إعلان واضح للتضامن مع أهلنا في غزّة»، قال طلال سلمان لـ«الأخبار»، آملاً أنّ يكون «خطوة أولى على طريق تعاون المحطات المختلفة على كل شيء تقريباً»، مضيفاً: «أتمنى أن يفرض مناخ التجاوب السائد بين التلفزيونات نفسه على مختلف الصعد». وتابع قائلاً: «هذا أقل ما يمكننا فعله في ظل عدم قدرتنا على القتال في فلسطين أو مساعدة المدافعين عن غزّة، بعيداً من الحساسيات الحزبية والطائفية والسياسية، لتأكيد موقفنا الرافض للمجازر التي ترتكب يومياً في حق الشعب الفلسطيني، لعلّنا نقرّب وجهات النظر على الأقل على مستوى الإعلام والشارع».

مديرة الأخبار في «الجديد» مريم البسّام أكدت لـ«الأخبار» أنّ المحطة كانت شريكة أساسية في التخطيط لتنفيذ المبادرة التي بدأت من فكرة تعاون بينها وبين «السفير» وإذاعة «صوت الشعب»، قبل أن تخرج إلى الشكل الذي ستكون عليه هذا المساء.

رأت البسّام أنّ رمزية ما يجري تكمن في «جمع كل الخليط اللبناني بكلمة وصورة وعنوان واحد، على أمل أن يكون لها صدى في فلسطين والعالم العربي»، لافتاً إلى أنّ صعوبة تنفيذ الفكرة تكمن في الأمور التقنية للخروج بأفضل صورة مطلقة. وكشفت أنّ كل التقارير باتت جاهزة، إذ ستتولّى lbci الأمور التقنية، أما «الجديد» فمراجعة المضمون تجنباً لـ«التكرار أو ما شابه». المهم بالنسبة للبسّام هو «إيصال رسالة لبنانية واحدة لكل العالم بأنّها متضامنة مع كل فلسطين، وليس غزّة وحسب».

هنا، قالت ممازحة: «التجاوب الكبير الذي أبدته جميع المحطات، يدل على أنّ الإعلام اللبناني مسؤول لكن المشكلة في أصحاب القرار والسياسيين الذين يديرونه». وكشفت البسّام أنّ الرئيس الفلسطيني، محمود عبّاس، أكد لها أنّ ثلاث محطات تلفزيونية ستنقل المشهد اللبناني اليوم، منها قناتا «فلسطين» الرسمية و«الوطن».

إذاً، البث سيكون موحداً على المحطات المحلية الثماني، إذ سينتقل المشاهد من تلفزيون إلى آخر، على أن يعرض كلّ تلفزيون تقريراً خاصاً به لا تتعدّى مدّته دقيقتين ونصف الدقيقة. جميع التقارير ستتمحور حول فلسطين والمقاومة، لكن كل منها سيتطرّق إلى زاوية مختلفة. هكذا ستطل علينا اليوم ديانا فاخوري من mtv، ومنير الحافي من «المستقبل»، وعلي المسمار من «المنار»، ودانيا أحمد من «الجديد»، وإسبيرانس غانم من otv، وأمل حاضر من nbn، فضلاً عن ندى صليبا من «تلفزيون لبنان»، وريمي درباس من «المؤسسة اللبنانية للإرسال». علماً بأنّ من المرجّح أن تُستبدل درباس بديما صادق إثر إصابتها بوعكة صحية.

> التقارير لن تتعدى مدتها الـ2:30 دقيقة وستتناول ما يجري في فلسطين من جوانب مختلفة

من جانبه، اعتبر رئيس مجلس إدارة lbci بيار الضاهر أنّ المشاركة في هذه المبادرة «واجب» في ظل ما يجري في غزّة، خصوصاً في ظل الطريقة التي يتعاطى فيها أخيراً «الرأي العام الغربي مع الموضوع». وأشار إلى أنّه «يجب أن نفعل شيئاً، على الأقل إعلامياً إذا لم يكن على الأرض»، مثمناً توحّد القنوات اللبنانية بمختلف انتماءاتها للمرّة الأولى على مسألة معيّنة.

انضمام «المنار» إلى هذا المشروع ليس مستغرباً. كيف لا، وهي التي انتهجت خط المقاومة منذ اليوم الأوّل وتميّزت في ظل الحروب.

قال مدير عام «قناة المقاومة» إبراهيم فرحات لـ«الأخبار» إنه إلى جانب التقرير سيتولّى علي المسمار إذاعة مقدّمة النشرة التي كتبها طلال سلمان، بالتعاون مع منير الحافي من «المستقبل»، مشدداً على أهمية هذه الخطوة في إبراز «التضامن مع غزّة وشعبها في هذا الوقت العصيب».

من جانبه، يرفض مدير الأخبار في otv طوني شامية السؤال عن سبب مشاركة «المحطة البرتقالية» في النشر «لأنّنا من أهل البيت.

نحن مساندون للقضية الفلسطينية ومتمسكون بحق العودة، ووقوفنا مع غزّة يومي». ولفت شامية إلى أنّ ما سيحصل الليلة هو «خطوة رمزية تؤكد وقوف جميع اللبنانيين ضد ما يجري، في ظل غياب الموقف العربي، لعلّها تترك رجع صدى. رغم أنّني أستبعد ذلك». أما في ما يتعلّق بتقرير «أو تي في»، فهو من إعداد ميلفين خوري وتقديم إسبيرانس غانم، ويتمحور حول دور المرأة الفلسطينية في المقاومة والصمود.

في ظل التخاذل العربي على المستويين السياسي والإعلامي (مع بعض الاستثناءات)، هل تنجح الشاشات اللبنانية ـ ولو رمزياً ـ في إحداث فجوة في جدار الصمت؟ وهل ستشكّل الليلة مقدمة لمحطات أخرى مشابهة على الساحة الإعلامية المحلية؟

نشرة الأخبار الموحدة: الليلة 20:10 على كل القنوات اللبنانية

(محمد سباعنة ـ فلسطين)

«المنار» والحجاب

مشاركة قناة «المنار» في النشرة المسائية اللبنانية الموحدة أمر بديهي، نظراً إلى تاريخها الطويل في الإعلام المقاوم وموقفها الحاسم من فلسطين وقضيتها. لكن بدا لافتاً تجاوز «قناة المقاومة» لمسألة أساسية جدّاً في سياستها، إذ رضيت بظهور أربع مذيعات غير محجبات من محطات زميلة عبر شاشتها. القضية أثارت انتباه مديرة الأخبار في «الجديد» مريم البسّام التي سألت مدير عام «المنار» إبراهيم فرحات عنها، منوّهةً بتخطي هذه المسألة في سبيل دعم فلسطين وشعبها في وجه إجرام الاحتلال الإسرائيلي المستمر منذ أسبوعين. وفي إتصال مع «الأخبار»، ضحك فرحات لدى التطرّق إلى هذا الموضوع، قائلاً: «ليس مهماً كيف تخطيناه. المهم النتيجة. المهم مساندة فلسطين».

رمضان 2014

محمد فودة: «مراتي» سيدة الدراما الأولى

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

جاءت تجربة غادة عبد الرازق في «السيدة الأولى» (تأليف عمرو الشامي، وياسر عبد المجيد، وإخراج محمد بكير) أقلّ من المتوقع. الممثلة التي قدّمت «مع سبق الإصرار» (إخراج محمد سامي) قبل عامين، لم توفّق في اختياراتها اللاحقة، رغم أنها سارت على نهج مختلف في «السيدة الأولى»، لكن النجاح لم يكن حليفها، وسط صراع على لقب الأفضل في رمضان. طموح غادة في الحصول على لقب السيدة الأولى إعلامياً، كان أحد أسباب إطلاق الاسم على العمل الذي يُعرض حصرياً على cbc، ويتناول قصة مريم التي تتزوّج من الرئيس بعد وقوفها إلى جواره في حملته الانتخابية. لم تظهر بطلة فيلم «ركلام» باعتبارها سيدة أولى ترغب في خلافة الرئيس، فرجل الأمن كان يحذّرها من أن المجتمع لن يقبل أن تكون رئيسته سيدة، وأن هذه التجربة التي نجحت في الغرب لا يمكن أن تطبّق في المحروسة حالياً. لم تنجح الممثلة المصرية في الإلمام بتفاصيل الشخصية التي أدّتها، فجاء أداؤها مضطرباً في مشاهد عدّة، ومتعجّلاً في مشاهد أخرى. كما أن الممثل ممدوح عبد العليم العائد بعد غياب، لم يوفق بإطلالته في تجسيد دور الرئيس بشكل جيد، فبدا كأنه سنيد للبطلة التي تتذكّر صعودها خلال الأحداث. لا يبدو أن نجمة «زهرة وأزواجها الخمسة» نجحت في تجربتها الجديدة، صحيح أن المسلسل لا يمكن وصفه بالفاشل، علماً أنّ رامي عبد الرازق الناقد في موقع «الوطن» وصفه بالأسوأ. كذلك جاء تقدّم عدد كبير من المسلسلات في السباق ليجعل «السيدة الأولى» يستقرّ في منطقة الوسط. كما أرسل زوجها محمد فودة بياناً باعتباره مستشاراً إعلامياً لقنوات cbc، يؤكّد فيه أن «السيدة الأولى» تصدّر نسبة المشاهدة على المحطة، ومتفوّقاً على باقي الأعمال التي جاءت متصدّرة في استطلاعات الرأي التي أجرتها جهات خارج المحطة. في المقابل، هناك إجماع على تصدّر «الكبير قوي» (إخراج أحمد الجندي) و«السبع وصايا» (المؤلف محمد أمين راضي) نسب المشاهدة، وهما أيضاً يُعرضان على الشاشة نفسها. فودة لم يستغلّ فقط موقفه داخل قنوات cbc، بل زاد الأمر عبر كتابة مقالات عن نجاحها في جريدة «اليوم السابع»، لتكون هذه ربما المرة الأولى في الوسط الفني الذي يكتب فيها زوج مقالات نقدية إيجابية عن زوجته. وصف فودة غادة بـ«سيدة الدراما الأولى»، بدلاً من لقب «فينوس الدراما المصرية» الذي أطلقه عليها العام الماضي. لم تنجح الإشادات من الزوج الذي يبدو أنه لم يشاهد العمل في إحداث حالة من الزخم حوله أو جذب المعلنين له مقارنة بـ«الكبير قوي» الذي يعرض قبله، ويحقق دقائق إعلانية تصل إلى 30 دقيقة تقريباً. في المقابل، لم يتجاوز «السيدة الأولى» 20 دقيقة في الفواصل. كالعادة، غطّى نجاح الشارة التي أدّتها الفنانة السورية أصالة على المسلسل، كما حدث العام الماضي عندما غنّت شيرين عبد الوهاب شارة «حكاية حياة» (تأليف أيمن سلامة)، فعلقت الأغنية في الذاكرة وتراجع المسلسل نفسه.

تبدو غادة بحاجة إلى مراجعة حساباتها جيّداً قبل الموافقة على أيّ عمل جديد. ومن المفروض أن تقدّم مسلسل «شجرة الدر» في رمضان المقبل بميزانية ضخمة، نظراً إلى طبيعة العمل التاريخية التي تحتاج كلفةً كبيرة مقارنة بأعمالها الاجتماعية. فهل تنجح عبد الرازق في الدراما التاريخية، أم تكتفي بمشروع يمرّ مرور الكرام وبمقال نقديّ إيجابي يكتبه زوجها؟

«السيدة الأولى» 21:00
على قناة cbc

◄ استشهد المصوّر الصحافي الفلسطيني، **خالد حمد** (25 عاماً)، أمس جرّاء قصف شنته وحدات برية وبحرية وجوية تابعة للجيش الإسرائيلي على حي الشجاعية في **غزّة**. هكذا، يكون حمد أوّل صحافي يلقى حتفه خلال العدوان الوحشي الذي يشنّه الاحتلال على قطاع غزّة منذ أسبوعين. وذكر الناطق باسم وزارة الصحة في غزة، **أشرف القدرة**، أنّ المصوّر التلفزيوني استشهد «أثناء تغطيته للأحداث في حي الشجاعية، رغم ارتدائه زي الصحافة»، مضيفاً أنّه كان برفقة «طاقم الإسعاف أثناء توجهه إلى الشجاعية لنقل جرحى». من جهته، قال مدير شركة «**كونتينيو للإعلام**» المتخصصة في إنتاج الأفلام الوثائقية المحلية، **علاء العالول**، إن «الشهيد من سكان جباليا، ويعمل لدى الشركة. وكان في مهمة تصوير لأجل فيلم وثائقي عن الحرب الإسرائيلية الحالية على القطاع»، مشيراً إلى أنّ حمد «غادر «**مستشفى الشفاء**» مع طاقم الإسعاف لتوثيق الأحداث، لكن دبابة أطلقت عليهم قذيفة مباشرة، ما أدى إلى استشهاده».

◄ بعد عيد الفطر، تكشف **نانسي عجرم** عن كليب أغنيتها «**ما أوعدك**» (كلمات مبارك الحديبي وتوزيع طارق عاكف) الذي صوّرته تحت إدارة المخرج فادي حداد. والعمل المنتظر ثالث كليب لها في ألبومها الأخير «نانسي 8» بعد أغنية «مش فارقه كتير» الذي أخرجها سعيد الماروق، و«ما تيجي هنا» تحت إدارة جو بو عيد.

◄ رغم اعتذار الإعلامية المصرية **أماني الخياط** صباح الخميس الماضي، وإطلاق قناة «أون تي في» بيان اعتذار رسمي للشعب المغربي، اضطرت إدارة المحطة إلى منع الخياط من الظهور مجدداً في برنامج «صباح أون» أمس الأحد ولأجل غير مسمى. هذه الخطوة أتت بعد استمرار الحملة الغاضبة من الشعب المغربي على الخياط (الأخبار 2014/7/18) والتهديد بتنظيم وقفة احتجاجية أمام مقرّ «أون تي في» في القاهرة، ورفض السفير المغربي في المحروسة محمد سعد العلمي الظهور على القناة إلا بعد إبعاد الخياط.

◄ بسريّة تامة، تُعدّ المغنية اليمنية **أروى** لبرنامج تلفزيوني جديد من المتوقع بثّه على قناة mbc، ومن المتوقع أن تحاور عدداً من الوجوه الفنية. وكانت المغنية قد قدّمت برنامج «نوّرت» لموسمين متتاليين على المحطة نفسها. وفي السياق نفسه، لم تعط mbc بعد موافقتها على المشروع، فهل يُبصر النور ضمن برمجة الأعمال الخريفية المقبلة؟

◄ جذب مراسل قناة «**الجزيرة**» القطرية في غزّة، **وائل الدحدوح**، أمس كل الأنظار حين بكى على الهواء أثناء تقديمه رسالة مباشرة بعد مغادرته حي الشجاعية في غزّة الذي تعرّض لمجزرة مروّعة صباحاً. عندما بدأ الدحدوح وصف هول ما رآه في الفترة القصيرة التي استطاع خلالها البقاء هناك، انهمرت دموعه مع بدئه الكلام على جثامين الشهداء الملقاة على الأرض. (الرابط على موقعنا).

◄ أعلن **التلفزيون المصري** الحداد لمدة 3 أيام وأوقف بثّ مسلسلات رمضان بعد استشهاد أكثر من 20 جندياً من قوّات حرس الحدود بالقرب من الحدود الليبية في هجوم مسلّح، فيما وضعت القنوات الخاصة شريطاً أسود على الشاشة، وقلّلت من فقرات المنوّعات في برامجها، لكنها لم توقف عروض المسلسلات، أي بخلاف ماسبيرو.

FESTIVAL INTERNATIONAL DE BYBLOS
byblosfestival.org

© Detlef Schneider
THURSDAY 3 JULY, 21:30
LANG LANG
With his charismatic stage presence, passionate playing and astounding technique, Lang Lang has been hailed by The New York Times as the "hottest artist on the classical music planet". A showman as much as an artist, this superstar pianist has played sold-out concerts in every major city around the globe. Accompanied by the Lebanese Philharmonic Orchestra conducted by Maestro Darrell Ang, Lang Lang will perform Rachmaninov's Piano Concerto no.2 as well as a selection of solo pieces by Chopin among others. His first concert in Lebanon is undoubtedly a historical date for music lovers!
90 000 LBP, 120 000 LBP, 187 500 LBP, 300 000 LBP

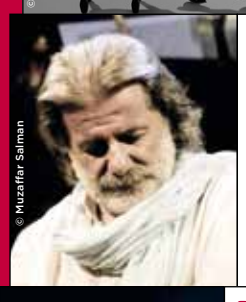
© Muzaffar Salman
THURSDAY 17 JULY, 21:30
MARCEL KHALIFÉ
Singer, composer and one of the world's most acclaimed oud players, Marcel Khalife has been, since the 1970s, a vital presence in the Arabic music world. His first appearance at Byblos Festival will be marked by an impressive production: accompanied by the Al Mayadine Ensemble, a choir of 60 singers, and 80 musicians of the Lebanese Philharmonic Orchestra conducted by Maestro Harout Fazlian, this legend with a rebel soul will sing the poetry of Mahmoud Darwish, Adonis, Ounsi El Hage and Joseph Harb among others, revisiting four decades of a brilliant repertoire.
60 000 LBP, 90 000 LBP, 112 500 LBP, 150 000 LBP, 180 000 LBP

© Whit Padgett
SATURDAY 19 JULY, 21:30
YANNI
Legendary composer and performer Yanni is back in Lebanon by popular demand! After two full house concerts at the festival last year, he will play an all-new show in Byblos: accompanied by his world-renowned musicians and vocalists, Yanni will perform audience favorites as well as selections from his latest studio album, *Inspirato*. A positively exciting experience by a truly global artist: this spectacular and breathtaking live event is for all the fans who couldn't find tickets last year as well as those who'd like to renew this magical experience.
75 000 LBP, 112 500 LBP, 150 000 LBP, 225 000 LBP, 300 000 LBP

TUESDAY 29 JULY, 20:30
MASSIVE ATTACK
Iconic British band Massive Attack are widely considered to be the founders and catalysts of trip hop. Their unique "Bristol sound" remains one of the most influential of the last 20 years and tracks such as "Protection", "Teardrop" and "Paradise Circus" have shaped the collective memory of several generations. Currently touring their latest show in the biggest summer festivals, Massive Attack are pushing their audiovisual exploration of propaganda even further: expect a groundbreaking collision of music, visuals and technology!
Standing: Regular 90 000 LBP, Golden Circle 150 000 LBP
Seated: 75 000 LBP, 112 500 LBP, 150 000 LBP

© Stefan Schippers
SATURDAY 2 AUGUST, 20:30
EPICA
With over a decade of touring and six studio albums, Dutch symphonic metal band Epica have established themselves as one of this genre's leading acts. Fusing operatic female vocals with progressive and gothic elements, they created a trademark sound and acquired a cult following in the process. Renowned for their intense live shows, combining bombastic soundscapes and striking visuals, Epica's set at Byblos promises to be unforgettable.
Standing: Regular 75 000 LBP, Golden Circle 120 000 LBP
Seated: 60 000 LBP, 90 000 LBP, 120 000 LBP

© Dati Bendo
TUESDAY 5 AUGUST, 20:30
STROMAE
Belgian born singer-songwriter Stromae has shot to stardom with the release of his 2nd album *Racine Carrée*. Selling over 2.5 million copies around the globe, the French-speaking phenomenon has taken the world by storm! His last three singles ("Formidable", "Papaoutai" and "Tous les mêmes") have all been huge hits, continuing where he had left off in 2010, with the multi-platinum selling, dance-floor killer "Alors On Danse". With fans of all ages, Stromae has set fire to the biggest venues and festivals with his extravagant shows and now he's bringing his secret formula to Byblos. Alors on danse?
Standing: Regular 90 000 LBP, Golden Circle 150 000 LBP
Seated: 75 000 LBP, 112 500 LBP, 150 000 LBP

© Alexis Maryon

© Denis Rouvre
WEDNESDAY 6 AUGUST, 20:30
MULATU ASTATKE
IBRAHIM MAALOUF
Mulatu Astatke is regarded as the father of Ethio-jazz, a unique blend of traditional Ethiopian music, jazz, funk, reggae and Latin rhythms. His big breakthrough came in 2005 when eight of his tracks were used in Jim Jarmusch's movie *Broken Flowers*.
Winner of the Best Jazz Artist award in the 2013 edition and the Best World Music album in the 2014 edition of the "Victoires de la Musique", Lebanese trumpeter Ibrahim Maalouf plays a rare mix of jazz, blues, Middle Eastern, and Afro-Cuban music with his quarter-tone trumpet.
This magnificent evening will bring together these two artists and their bands for an exclusive double-bill!
60 000 LBP, 90 000 LBP, 120 000 LBP, 150 000 LBP

WEDNESDAY 13 AUGUST, 20:30
GUY MANOUKIAN
Lebanese musician, composer and pianist, Guy Manoukian has been a key musical player both locally and internationally for the last decade. Not only has he worked with the biggest names in the US, but his fusion of oriental melodies with modern arrangements has taken him all over the world, selling out concerts in Singapore, Santiago de Chile and the Sydney Opera House. In his first appearance since the release of his chart-topping 2014 album *Nomad*, Guy Manoukian will perform his greatest hits, accompanied by Maestro Elie Alya and his orchestra alongside special guest Mario Reyes from the Gipsy Kings family.
60 000 LBP, 90 000 LBP, 120 000 LBP, 150 000 LBP

TUESDAY 19 AUGUST, 20:30
BEIRUT
With a name like that, it was just a matter of time until American band Beirut got invited to perform in Lebanon. These indie-rock darlings play a mix of Balkan folk, French chanson and Mexican marching band music. Their current lineup includes a ukulele, an accordion and a brass section: the perfect combination to whip crowds into a frenzy! Switching between ballads and more upbeat numbers, Beirut will electrify Byblos with their energy and enthusiasm!
Standing: Regular 75 000 LBP, Golden Circle 120 000 LBP
Seated: 60 000 LBP, 90 000 LBP, 120 000 LBP

BYBLOS INTERNATIONAL FESTIVAL
Mind the gap - 2014

With the support of IBL BANK
Producer Buzz Productions
Media partners LBC INTERNATIONAL, byblos

All prices are VAT inclusive. Tickets are sold at:
Virgin MEGASTORE, TICKETING BOX OFFICE
Downtown Beirut, ABC Ashrafieh, ABC Dbayeh, Beirut Souks, Crowne Plaza Hamra, City Mall Dora, Dar el-Shimal Tripoli, Hussam Bookshop Baakline, Al Ittihad Bookshop Saida and Byblos Venue
www.ticketingboxoffice.com

Transportation services Beirut-Byblos, roundtrip
ALLO TAXI 1213
Allô Bus: 12 000 LBP (per pers.)
Allô Private Taxi: 85 000 LBP (4 pers. max.)

المقاومة وقوة الداخل: ولادة الكتلة الاجتماعية

ورد كاسوحة *

هذه المرّة كانت الهبّة مختلفة. فقد بدأت في شعفاط، ومن ثمّ تمدّدت إلى الضفّة والقدس والمثلّث، قبل أن يحاول الصهاينة وأدها في غزة. صحيح أنّ نسبة خطف المستوطنين وقتلهم إلى «حماس» قد جعلت منها الفاعل الأكبر في المشهد، إلا أنها لا تملك أن تزعم التأثير خارج المعطى الاجتماعي العريض الذي بدا منحازاً منذ البداية لفكرة «الانتفاض» والحراك الشعبي الواسع النطاق. مقاتلو الحركة إضافة إلى مقاتلي «الجهاد الإسلامي» وباقي الفصائل يقودون المعركة ببسالة الآن، ويستخدمون تكتيكات لا تساعد الكيان الصهيوني في تسهيل مهمّته، وهذا سبب إضافي لحيازتهم الشرعية الشعبية وتأكيد افتراقهم عن المستوى السياسي، وخصوصاً في حالة «حماس». طبعاً، لا يقدر المنطق الانهزامي المبتذل على فهم هذه المعادلة، إذ انه يعتمد في مجمله على فكرة الثمن، ويقترح علينا التعامل مع هذه الحرب على أساس القياس العددي، فما دام الكيان لم يخسر إلا قتيلين اثنين في مقابل مئتي شهيد وأكثر من المدنيين الفلسطينيين إذن فهو يحتفظ بقدرة الردع، ولن يتأثّر كثيراً بإطالة أمد الحرب. والحال أنّ هذا المنطق بالذات هو الذي يعقّد فهمنا لطبيعة الصراع الحالي، وأشدّد هنا على كلمة الحالي، على اعتبار انه يسقط الهبّة الشعبية التي سبقت الحرب من حسابه ويتعامل مع الواقع الذي أفرزها كما لو أنه كتلة جامدة، لا تتغيّر أو تتطوّر في سياق ما يجري حولها. دعونا نذكّر أصحابه بالسياق الذي جرت فيه حربا 2008 و2012. في كلتي الحربين لم يحدث أن تصاعدت الاحتجاجات في المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية كما هي الحال الآن، ولم يحصل أيضاً أن انتفضت الكتلة الفلسطينية على هذا النحو في المناطق التي تخضع لسلطة الاحتلال (أراضي 48 تحديداً). يكفي أنّ المقاومة الآن تحظى بغطاء داخلي يندر أن تحظى به أيّ «حركة تحرّر» مسلّحة في العالم، وخصوصاً بعد المعاناة الشديدة من حالة الانقسام في السنوات الماضية. في الحربين السابقتين تعذّر وجود هذا الغطاء ليس فقط بسبب الانقسام، بل لأنّ الناس أيضاً كانوا قد يئسوا من فكرة الانتفاض وتكوين كتلة اجتماعية متماسكة تأخذ على عاتقها مهمّة الصدام الدائم والمستمرّ مع الاحتلال وأعوانه. في هذا السياق تصبح الأثمان التي يتذرّع بها المنطق الانهزامي المبتذل أقلّ بكثير مما نظنّ، ويغدو القياس على أساسها بلا أيّ قيمة تذكر. لا يحتاج الأمر هنا إلى شروحات أو تفسيرات معقّدة، فالكتلة الاجتماعية المتحالفة مع المقاومة الآن كبيرة بالفعل، وتحالفها هذه المرّة من النوع «العضوي» الذي يجعل من أيّ محاججة لا تستند إلى الإرادة الشعبية فعلاً مستحيلاً، ومن دون أيّ فائدة، هذا إذا افترضنا أنّ أصحاب هذا المنطق يريدون حقّاً خدمة الشعب الفلسطيني وتجنيبه الآلام والمآسي. الكتلة هنا تاريخية بكلّ ما في الكلمة من معنى، وإذا استمرّت الحرب طويلاً فستزداد صلابة وسيسقط رهان «إسرائيل» على تآليب قواعد «حماس» الشعبية عليها. أصلاً مشكلة الكيان الصهيوني الكبرى اليوم أنه لا يفهم طبيعة الالتفاف الحاصل حول المقاومة، وهذا أمر بديهي في ظلّ غربته عن المحيط الذي انتفض عن بكرة أبيه طيلة سنوات ثلاث. السلطة الصهيونية تعاني من إشكال حقيقي هنا، فهي بخلاف باقي السلطات في المنطقة لم تتعرّض إلى هزّات حقيقية، وبقي شعورها بالتهديد مرتبطاً بأفعال منظّمات تحوّلت هي الأخرى إلى سلطات أمر واقع، عاجزة وتابعة ومنقطعة عن محيطها المباشر. «حماس» نفسها لولا حفظها لخطّ الرجعة بعد التبعية المقيتة لقطر وتركيا ومصر أيّام الإخوان كانت ستلحق بالسلطة الفلسطينية، وتتحوّل إلى مجرّد هيكل سلطوي يمارس التهميش تجاه مواطنيه، ولا يشعر بأنه خارج معادلة القوّة والتأثير في محيطه الإقليمي. عادت الحركة الآن إلى «دورها الطبيعي» بفعل الكتلة الاجتماعية التي تمدّدت خارج قواعد «حماس» التقليدية، وباتت - أي الكتلة - بمثابة الحاضن الجديد للهبّة الشعبية العارمة. هذه الأخيرة تعسكرت بفضل المقاومة، ولم تعد فقط فعلاً احتجاجياً على استشهاد الشاب محمّد أبو خضير والتمثيل بجثّته. طبيعة الصراع مع الاحتلال هي التي فرضت العسكرة، إذ إنّ الانتفاضة السلمية لن تقدر مهما تمدّدت على مقارعة كيان يحتمي بالجيش والاستخبارات والمستعربين الأوباش وقطعان المستوطنين المسلّحين، وهو بالضبط ما ميّز هذا الطور من المواجهة، حيث وقعت الاشتباكات مع المستوطنين على نطاق أوسع من ذي قبل (القدس، الضفة، المثلّث... الخ)، وبقدر من الحدّة لم يكن معهوداً منذ توقيع اتفاقية أوسلو. الاشتباكات تمدّدت إلى معظم أنحاء فلسطين المحتلّة (باستثناء رام الله الخاضعة لسيطرة حديدية من أمن السلطة)، وبقيت على وتيرة معيّنة، أي في إطار المواجهات بين المتظاهرين والمستوطنين إلى أن تدخّل الجيش الصهيوني (وهو أصلاً كان ينظّم حملات المستوطنين ويديرها عن بعد) وبدأت حملة الاعتقالات الواسعة وانتهاك حرمات المنازل. في هذه المرحلة لم تعد الاحتجاجات قادرة على الصمود وحدها، وأضحت بحاجة إلى تدخّل منظّم يواكبها ويحميها ويدفع بها إلى ذروة جديدة من المواجهة. ولأنّ شبه الدولة المسخ القائم في رام الله غير قادر على توفير هذه الحماية، لا بل متعاون مع الاحتلال في عدم توفيرها تقدّمت القوّة المنظّمة الوحيدة القادرة على ملء هذا الفراغ، وإشعار الناس في شعفاط وباقي المناطق المستهدفة بأنّ لها ظهراً يحميهم لأداء المهمّة المنوطة «افتراضياً» بسواها. هذا الفائض من القوّة الذي تمتلكه المقاومة عزّز من شعور المنتفضين بغياب شبه الدولة، ووضع سلطة رام الله في مرمى غضبهم، فهي لم تتركهم فحسب لهمجية الاحتلال وعصابات المستوطنين، بل وقفت حائلاً أيضاً بينهم وبين أهلهم في رام الله وطول كرم و... الخ. على هذا الأساس أضحت المقاومة بالنسبة إليهم هي الشرعية الوحيدة القائمة، ولم تعد السلطة موجودة في حساباتهم، لا بل يمكن القول إنّ مستقبل «فتح» بمجمله أصبح في مهبّ الريح، ومهما حاولت السلطة في مصر أن تفعل لأجل تثبيت شرعية حليفتها الفلسطينية فلن تفلح في ظلّ الدينامية الداخلية المتصاعدة المطالبة بإنهاء هيمنتها على القرار، وكفّ يدها عن التحكّم بحياة الفلسطينيين في الداخل والخارج. بهذا المعنى فقط تتكامل جهود السلطة المصرية و«فتح» و«إسرائيل»،

يكفي أنّ المقاومة الآن تحظى بغطاء داخلي يندر أن تحظى به أيّ «حركة تحرّر» مسلّحة في العالم (أ ف ب)

من يتحمل نتائج ارتفاع الأسعار في سوريا؟

معتز حيسو *

من المعلوم أن الخبز والبطاطا والبرغل والأرز والسكر تندرج ضمن قائمة المواد الأساسية لمعيشة المواطن. أما وإن البطاطا والبرغل والزيوت والسمون وبعض المواد الأساسية الأخرى أصبح الحصول عليها فيه كثير من الصعوبة، نتيجة ارتفاع الأسعار ومضاربات التجار والسياسات الاحتكارية وتدهور معدلات الإنتاج الصناعي والزراعي، فإن القرار الحكومي الذي قضى برفع سعر الخبز بمعدل 70% ومادتي السكر والأرز بنسبة 100% قضى على آخر أشكال الدعم الحكومي للسلع والمواد الأساسية بعد أن نُزع الدعم عن حوامل الطاقة سابقاً. بهذا تكون الدولة قد تراجعت عن دورها الاجتماعي، وأُجهض على آخر أمل للمواطن السوري في حياة مستورة.

وإذا دققنا في حجم المبالغ التي ستدخل إلى خزينة الدولة نتيجة رفع الأسعار، فإن رفع سعر كيلو غرام الخبز ستة ليرات سورية سيوفر للخزينة مبلغاً يقدّر بشكل تقريبي بـ 159،687 مليون دولار سنوياً .

أما السكر والأرز: فإنه سيوفر للخزينة أيضاً مبلغاً يقدّر بـ 56،250 مليون دولار سنوياً، أي يبلغ حجم ما سيدخل الخزينة جراء رفع المواد الثلاث: 205،937 مليون دولار سنوياً.

وإذا كان النمر في يومه العاشر أكل الحشائش تحت ضغط التجويع بدلاً من اللحم وفق ما جاء في رواية زكريا تامر، فهل سيكون مصير السوريين كمصير ذاك النمر أم أنهم سيشاركون قطعان الأغنام والأبقار غذائهم، أم أن سياسات الإفقار لن تُبقي للسوريين شيئاً يقتاتون عليه. فمثلاً، حينما كان يسيطر الفقر والعوز والجوع على تفكير السوريين، كانوا يلجأون إلى ما تجود به الطبيعة من دردار، خبيزه، هندباء... فيسدُّون بذلك شيئاً من جوعهم. أما أن تتحول تلك الحشائش إلى سلع يتحكم بأسعارها التجار، فبذلك أصبحت كغيرها من المواد «الغذائية» التي لا يستطيعون تأمينها، كونها تخضع إلى العرض والطلب.

توجهنا سابقاً بالنقد اللاذع إلى عبدالله الدردري كونه ساهم في تحرير الاقتصاد واشتغل على إعادة هيكلته بناءً على توصيات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. وكان من نتائج تلك السياسات ارتفاع معدلات الفقر والبطالة وإفلاس آلاف من الصناعيين والزراعيين وكذلك قطاع الثروة الحيوانية، فكان مآل الاقتصاد السوري الخراب. تحديداً بعد رفع سعر حوامل الطاقة الذي كان من أحد توصيات صندوق النقد والبنك الدوليين. ويعلم الجميع مدى خطورة انعكاس هذه الخطوة على الإنتاج الصناعي والزراعي والقطاع الخدمي، وعلى مستوى المعيشة. فهل سنترحّم على أيام الدردري بعد أن تجاوزت الحكومة الحالية الخطوط الحمر كافة بعد رفعها أسعار ثلاث مواد أساسية وأهمها الخبز.

وإذا كان حوالى 60% من السوريين قبل ارتفاع الأسعار الأخيرة، عاجزين عن تأمين المواد الأساسية، فهل يعني هذا أن جميع السوريين لن يتمكنوا بعد الآن من تأمين المواد الأساسية. لكن قد يقول قائل، إن قتل العقل وترويض الإرادة يبدأ من تجويع الإنسان، فهل يعني هذا أن الطريق الأقرب والأسهل لإلغاء تفكير الإنسان وقتل عقله وترويضه، يبدأ من حرمانه من أبسط مقومات الحياة والاستقرار البيولوجي. ألا يتصور البعض أن خطوة كهذه يمكن أن تزيد من احتقان المواطن الذي كان ينتظر القسم الرئاسي آملاً بقرار تحسين مستوى المعيشة. ليفاجأ برفع الأسعار وليس رفع الأجور. وإن حصل لاحقاً وأصدرت الحكومة قراراً برفع الأجور، ألا يعني هذا أن مصدر تمويله سيكون من جيوب الفقراء. ولن يكون مفاجئاً إن حصل وأقدمت الحكومة على رفع أجور العاملين في الدولة، أن يتناهبها

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

فجميعهم لا يقبضون على اللحظة المتكوّنة في الداخل، والمطالِبة بشرعيّة أخرى غير شرعيّة التفاوض والركون إلى مؤسّسات الأمم المتحدة و«المجتمع الدولي» البغيض.
عدم إدراك أطراف هذا «التحالف» حيثيات الكتلة الاجتماعية الآخذة بالتكوّن حول المقاومة يضعها جميعاً في موقع هامشي بالنسبة إلى الأحداث، ولا يساعدها في إنهاء المواجهة بشروطها المعتادة. هكذا، يصبح موت المبادرة المصرية وانعدام قدرتها على التأثير عاملاً داخلياً أكثر منه خارجياً، ويغدو كلام وزير الخارجية المصري سامح شكري عن دور المحور القطري ـ التركي ـ الاخواني في تعثّر المبادرة بلا أيّ قيمة، وخارج السياقات الممكنة للصراع. إذ حتّى لو عاودت «حماس» مزاولة انتهازيتها المعهودة - عبر ما يمثّله خالد مشعل تحديداً - وأرادت تعويم الدور القطري التركي على حساب غريمه المصري فستصطدم بممانعة داخلية كبيرة، وخصوصاً من الكتلة الاجتماعية التي قادت الاحتجاجات من خارج المعطى الحمساوي المباشر. وهؤلاء كثر بالمناسبة، وتأثيرهم المباشر في مجرى الصراع لا يقلّ عن تأثير أبطال المقاومة الذين يشتبكون مع العدو الآن على حدود القطاع، ويمنعونه من إتمام الطور البرّي من تدخّله العدواني. لا يجب الاستخفاف بما يفعله أولئك الثوريون الشجعان على الأرض، فلقد خبرنا قدرة نظرائهم في مصر على التأثير وكيف كانوا يجبرون السلطات المتعاقبة هناك على التراجع عن أيّ قرار يمسّ بمصالح الفقراء والمهمّشين وضحايا التعذيب و... الخ. وان كانوا قد تراجعوا اليوم «فلأسباب موضوعية» تتّصل بعسف السلطة وانضمام شرائح محافظة إلى قاعدتها الاجتماعية لا يغريها كثيراً الخطاب الثوري المطالب بالتغيير الجذري والقطيعة الكاملة مع النظام. والمدهش حالياً أنّ تراجعهم في مصر ترافق مع صعود ملحوظ لتأثيرهم في فلسطين المحتلة، حيث استطاعوا تشكيل قوّة ضغط أجبرت الاحتلال على التراجع عن مشروع «برافر» الذي يقوم على فكرة الترانسفير وترحيل سكان النّقب من أراضيهم، بغرض الاستيلاء عليها لاحقاً وضمّها إلى «أراضي الكيان الصهيوني». بعد الانتهاء من قضية برافر بقي تأثيرهم قائماً، وتزايدت قدرتهم على الحشد مع بروز قضية المعتقلين الإداريين المضربين عن الطعام، وحين انفجرت قضية شعفاط كانوا قد تحوّلوا بالفعل إلى قوّة ضغط على طرفي الكمّاشة التي تمسك بالشعب الفلسطيني، وتمنعه من «الانفجار»: سلطة عباس والاحتلال.

> مشكلة الكيان الصهيوني الكبرى أنه لا يفهم طبيعة الالتفاف الحاصل حول المقاومة

هذه القوّة مع امتداداتها الاجتماعية داخل الضفّة وغزة والقدس و... الخ تسهّل عمل المقاومة كثيراً ولا تتيح لها ظروف الاشتباك مع الرافضين لنهجها من لجان الأحياء وأعيان القرى ورؤساء البلديات وباقي المرتبطين بالسلطة والاحتلال. وقد حصلت بالفعل محاولات لوأد الاحتجاجات المؤيّدة للمقاومة من جانب هؤلاء، وجرى تجاوزها بفضل قدرة الشباب الغاضب والكتلة التي يمثّلها على تنظيم الصدام مع السلطة، سواء تمثّلت بقوى الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية، أو بالمستعربين والأعيان المرتبطين بالاحتلال. لم يكن هذا الأمر متوافراً بالقدر نفسه في الحروب السابقة، حيث كانت المساحات المتاحة لتحرّك قوى الاحتجاج المؤيّدة للمقاومة ضئيلة للغاية، وما كان بالإمكان انتزاع أيّ هامش في ظل سيادة موازين قوى لا تعترف بالشعب أو بقدرته على التأثير. وهذا ناجم بشكل أساسي عن التحطيم الاجتماعي الذي بوشر العمل به عقب الإجهاز على الانتفاضة الثانية، وحصر المواجهة السياسية بين أطراف تعرف كيف تلعب مع بعضها لعبة المستعمِر الطيّب والمستعمَر المطيع. تحاول الكتلة الاجتماعية الوليدة الآن الانتهاء من هذا الإرث متّكلة على قوّة المقاومة، وعلى قدرتها على الحلول موقّتاً محلّ أجهزة السلطة التي تقبع الآن في غرفة الإنعاش. يطرح هذا الأمر سؤال السياسة بقوّة، فالحرب لن تبقى إلى الأبد، وحالما تنتهي ستحاول القوى التي تهمّشت بفعل دينامية الكتلة المتشكّلة حول المقاومة معاودة احتلال المساحات التي حُرّرت أثناء الحرب وما سبقها من احتجاجات ومواجهات في شعفاط والخليل وباب العمود و... إلخ. السؤال هنا حول قدرة هذه الكتلة على مزاولة السياسة خارج إطار الفعل الاحتجاجي الصرف، فإذا كانت قادرة على تقديم أطر بديلة من هياكل السلطة يصبح بإمكاننا الكلام عن مشروع سياسي مسنود «بكتلة تاريخية» متحقّقة، وإذا لم تكن تفعل فعلينا حينها انتظار خطواتها المقبلة بعد صدّ العدوان والانتهاء من تفكيك بنى السلطة. يبقى الموقف من «حماس»، وهو معضلة بكلّ المقاييس، فالحركة الآن تقود فعلاً تاريخياً، وتعيد إحياء مشروع المقاومة الذي «اندثر بالكامل» عقب امتثالها لشروط وامتلاءات الحلف التركي.

القطري (إلى جانب مصر أيّام مرسي)، وهي إذ تفعل تراهن على تمدّدها خارج أطرها المعروفة، وهو ما حصل بالفعل في الأيام القليلة الماضية. في هذا الخصوص أقول: التمدد سيستمرّ ويتصاعد طالما بقيت تعوّل على الكتلة الجديدة، ولكن بمجرّد اصطدامها بهذه الأخيرة ربطاً «بالتناقضات» التي يحيّدها العدوان الصهيوني حالياً فستعود حكماً إلى حجمها السابق، وسيصبح التعويل على أيّ شراكة معها من موقع الاعتراض على أداء السلطة وتجريمها أصعب من ذي قبل. طبعاً، هذا التقدير معلّق اليوم، فحماس كما ذكرت تقود المقاومة وتصنع ملحمة شبيهة بملحمة حزب الله في عدوان 2006 (مجدّداً)، لا يجب أن يمنعنا الموقف من تدخّل الحزب في سوريا من رصد الواقع المتغيّر، وبالتالي الاعتراف بفضله العظيم على حركات المقاومة الأخرى في المنطقة)، وعليه يصبح الاصطفاف الكامل وغير المشروط معها أثناء العدوان أضعف الإيمان.

* كاتب سوري

التجار قبل أن يستعيد الفقراء بعضاً مما أُخذ منهم. وهذا لا ينسينا التساؤل عن مصير غير العاملين في قطاعات الدولة. أم أن هؤلاء لا يضير الحكومة إن ماتوا جوعاً.
ونتساءل عن الهدف من رفع الأسعار. هل يندرج في سياق إكمال سياسات تحرير الاقتصاد؟ وإن كان كذلك، فإن هذا سيعني استكمال سياسات تحرير الأسعار، وهذا سينعكس على السوريين مزيداً من الفقر والحرمان. أم أنها خطوة لمعاقبة السوريين؟ أفلا يكفي السوريون ما أصابهم من الصراع الدموي الأعمى؟
أما إذا كان الهدف من رفع الأسعار تحسين عوائد الحكومة، فإن كثيراً من الآليات كان يمكن للحكومة اتباعها، وقد قام كثير من الخبراء الاقتصاديين بطرح مشاريع تنموية وسياسات اقتصادية، كان يمكن للحكومة من خلالها رفع معدلات التنمية وتحسين واقع الاقتصاد السوري وتخفيض معدلات البطالة، بالتالي تحسين مستوى المواطن السوري على كل المستويات وفي مقدمتها المستوى المعيشي. وقد ذكرنا سابقاً بعض الخطوات التي تندرج في سياق منهج استراتيجي كان يمكن أن يلحظها أصحاب القرار السياسي والاقتصادي، ونذكر منها: القطع مع السياسات الليبرالية والنيوليبرالية وسياسات مؤسستي النقد والبنك الدوليتين، تمكين الدور الرعائي للدولة بشكل يُعبّر عن مصالح الفئات الفقيرة والمتوسطة، التوقف عن خصخصة القطاع العام، مراجعة السياسات الضريبية المفروضة على الإنتاج، واعتماد الضريبة التصاعدية على الأرباح وحركة رأس المال وتحديداً المالي منه، إشراف الحكومة على إعادة توزيع عوائد التنمية بين الفئات الاجتماعية عبر سياسات ضريبية عادلة ومتوازنة تتيح للخزينة تمويل الخدمات التي تستهدف الفئات الأقل دخلاً، توجيه الاهتمام لتطوير رأس المال البشري، زيادة حجم الموازنات الاستثمارية وتوجيهها نحو المشاريع الاستراتيجية، تنمية المناطق الشرقية وتطوير الأرياف وتخديمها، تحفيز القطاع الخاص على المساهمة في عملية التنمية، استثمار الطاقات المتجددة والبديلة، محاسبة الفاسدين واسترداد الأموال المنهوبة والقروض التي استنزف من خلالها التجار والمستثمرون الوهميون خزينة الدولة، وضع المشاريع الاستثمارية ضمن سياق تنموي استراتيجي، وضع آليات سياسية ومالية لضبط وتحجيم تجار الأزمات ونهابي قوت الشعب ومخربي الاقتصاد وسارقي الثروات الوطنية. وهذا يعني أن تحسين الواقع المعيشي للسوريين يحتاج إلى آليات وحلول تبتعد من معدة السوريين وجيوبهم الفارغة. لقد بات الجميع يدرك أن الحكومة لم تعد تسيطر على أكثر من 2% من الإنتاج النفطي، وإن الإنتاج الزراعي والصناعي وموارد الاستثمار السياحي باتت شبه مدمرة، بالتالي فإن موارد الحكومة باتت محدودة جداً. لكن هذا لا يعني بالمطلق التلاعب بحياة السوريين وأحلامهم. فوعود الحكومة بتحسين المستوى المعيشي كشفت القرارات الأخيرة أن تمويلها سيكون من جيوب الفقراء، ومن قوت يومهم ولقمة أطفالهم.

> تحسين الواقع المعيشي يحتاج إلى آليات وحلول تبتعد من معدة السوريين وجيوبهم الفارغة

لقد ساهمت سياسات التحرير الاقتصادي في إطار علاقة جدلية تربط السياسي بالاقتصادي، في تغيير التوازنات والتحالفات الاجتماعية. ذلك من جهة إهمال الفقراء والمهمشين، والاهتمام بكيفية تحقيق مصالح كبار التجار والمستثمرين والمضاربين. حتى بات هؤلاء يتحكمون بالمجتمع السوري واقتصادياته. وهذا يعني في أحد مستوياته تغيير التحالفات الطبقية والاجتماعية للحكومة وأصحاب القرار. إذ أنهم اصطفوا إلى جانب التجار والمستثمرين والمضاربين وأصحاب الرساميل في مواجهة الفقراء والمعدمين. وهذا سينعكس بشكل سلبي على الحكومة في مواجهة الخطر الإرهابي، ويفقدها الدعم الشعبي والحاضنة الشعبية، التي بدأت تتآكل مع أول قرار كان الهدف منه تحرير الاقتصاد، لأن اهتمام المواطن بالدرجة الأولى، سوف يكون موجهاً إلى تأمين كفافه اليومي، والمازوت الذي أصبح تأمينه حلماً يراود السوريين. وكذلك الماء الذي يتحول مع الأيام إلى سراب، أما الاستعاضة عن الكهرباء فإنه بات من الهموم اليومية. هذا بغضّ النظر عن تكاليف التعليم والطبابة والكساء. أخيراً نتساءل عن الآليات التي يمكن للمواطن السوري اعتمادها لمعالجة واقعه وتجاوز أزمته، هل سيمتهن السرقة والتسوّل والنهب والقتل؟ أم أنه سيتخلى عن قيمه الأخلاقية ويدخل حقل الانحلال والتخلّع وبيع الأجساد؟ أم سيتحوّل إن بقي على قيد الحياة كما تحوّل النمر في يومه العاشر؟
بهذا المعنى ألا تدلل القرارات الأخيرة على أنها تساهم في قتل إنسانية الإنسان وآدميته، هذا إن أبقى الصراع على شيء منها.

* كاتب سوري

اعتداء «الفرافرة» يمهد لتدخل مصري في ليبيا

القاهرة ـ **إيمان إبراهيم**

شيّعت مصر، أمس، الجنود المصريين الـ22 الذين سقطوا في عملية إرهابية شنّها مسلّحون على إحدى نقاط حرس الحدود المصرية مع ليبيا، قرب واحة الفرافرة غرب البلاد. وتقدّم الرئيس عبدالفتاح السيسي القيادات السياسية التي حضرت الجنازة، مؤكداً أن مثل هذه «العمليات الإرهابية الغادرة لن تنال من عزيمة وإصرار الشعب المصري وقواته المسلحة على اقتلاع جذور التطرف والإرهاب».

وفي موازاة ذلك، بدأت أجهزة الأمن المصرية في جمع خيوط المعلومات التي تدلّ إلى هوية الجناة الذين تراوح عددهم بين 12 و16 إرهابياً، وقتل منهم 3 أثناء العملية. وأفادت التحقيقات الأولية أن «العناصر الإرهابية التي نفذت العملية قدمت من ليبيا»، وتنتمي إلى تنظيم «أنصار الشريعة»، قاموا بفتح النيران على الكتيبة بشكل عشوائي كما أطلقوا قذائف «آر بي جي» على المبنى ومخازن الذخيرة، ما أدى إلى انفجار ضخم في أحد مخازن الأسلحة.

وأوضحت التحقيقات أن الأسلحة التي استخدمت في العملية متطورة، من بينها مدفع تم تركيبه على إحدى سيارات الدفع الرباعي الثلاث التي استعملها المهاجمون. كما ذكرت المعلومات أن الجناة كانوا يرفعون أعلام تنظيم «القاعدة». وأشارت التحقيقات أيضاً إلى أن «هناك صلة بين هذه الجماعات المسلّحة والمجموعة الإرهابية التي استهدفت الجيش التونسي، منذ عدة أيام، كما أن لهم اتصالات مع أنصارهم في سيناء».

في هذا السياق، لفتت التحقيقات الانتباه إلى أن «هناك اتفاقاً في ما بينهم على نقل عملياتهم الإرهابية من سيناء إلى مناطق الوادي الجديد والحدود الغربية والواحات، للتخفيف عن أنصارهم الملاحقين في شبه جزيرة سيناء».

يشار إلى أن المؤسسة العسكرية نفذت عقب مقتل هؤلاء الجنود في منطقة الفرافرة، عملية «الثار 1» التي تشارك فيها الفروع الرئيسية في القوات المسلّحة المصرية، ويشرف عليها وزير الدفاع الفريق أول صدقي صبحي.

وفي هذا السياق، سيتم إرسال «قوات مكافحة الإرهاب الدولي إلى المنطقة إلى جانب قوات من مجموعات قتالية ترافقها طائرات عسكرية في ما يشكل غطاءً جوياً». يتزامن ذلك مع تمشيط مستمر للحدود ورفع درجة الطوارئ على الحدود المصرية ـ الليبية، حيث تمّ إرسال قوات إضافية، إضافة إلى رفع درجة الطوارئ على الحدود مع السودان.

وكان السيسي تعهد، في اجتماع مجلس الدفاع الوطني، الذي اجتمع بصورة استثنائية أمس السبت، بالثأر لدماء جنود حرس الحدود.

وأكد السيسي، في بيان عقب اجتماع مجلس الدفاع الوطني تناول بحث التهديدات التي تمس الأمن القومي المصري، أن «الحادث لن يمر بسلام وأن القصاص لا بد أن يكون رادعاً وسريعاً».

وأمر السيسي بإعداد لجنة للتعرف على الأوضاع الداخلية والموقف الأمني في البلاد والتهديدات الموجهة للأمن المصري داخليًا وخارجيًا، وكل ما يتعلق بالجهود المبذولة لمكافحة الإرهاب ومحاصرته.

إلى ذلك (الأناضول)، كشف مصدر أمني جزائري، أمس، عن أن معلومات سريّة حصلت عليها مصالح الأمن الجزائرية من «جهادي» ليبي موقوف لديها، ساهمت في تحذير السلطات المصرية من مخطط إرهابي، كان يستهدف طائرة الرئيس السيسي ومقرات حكومية وأمنية.

وأوضح المصدر أن «قيادياً ليبياً في جماعة سلفية جهادية، كشف معلومات بالغة السرية للأمن الجزائري حول عمليات تهريب شحنات من المتفجرات عبر الحدود بين مصر وليبيا وعمليات تهريب قذائف صاروخية مضادة للطائرات لصالح منظمة تسمى أجناد مصر»، التي أعلنت مسؤوليتها عن عدد من الهجمات في مصر مؤخراً.

وأضاف ان مخطط جماعة «أجناد مصر كان يتضمن رصد الطائرة الرئاسية وضربها بصاروخين أرض جو من نوع سام 7 ستريلا، بعد انطلاقها من مطار القاهرة، إضافة إلى تنفيذ سلسلة تفجيرات ضد شخصيات ومقرات حكومية بالاعتماد على أجهزة تفجير عن بعد متطورة لا يمكن التشويش عليها».

أوضحت التحقيقات أن الأسلحة التي استخدمت في العملية متطورة (أ ف ب)

ليبيا: معارك ضارية حول مطار طرابلس

اندلع قتال عنيف حول مطار طرابلس الدولي حيث تتقاتل ميليشيات متنافسة، منذ أسبوع، للسيطرة على المطار، ما أدى إلى مقتل أربعة أشخاص على الأقل وأجبر الآلاف على الفرار من منازلهم.

وقال مسؤول عن أمن المطار، الجيلاني الداهش، إن «المطار هوجم هذا الصباح بقذيفة هاون وقذائف ومدافع دبابة. إنه أعنف هجوم»، منذ بداية المواجهات قبل أسبوع.

وأشار سكان إلى أن الميليشيات استخدمت المدافع الثقيلة المضادة للطائرات وصواريخ «غراد» حول حي قصر بن غشير، ما أدى إلى محاصرة بعض العائلات، بينما فرّ عدة آلاف من القتال الدائر قرب منازلهم.

وامتدت المعارك، قبل ظهر أمس، إلى مواقع أخرى تحتلها كتائب الزنتان على طريق المطار، حيث سمعت انفجارات من وسط المدينة.

وتفجر القتال، بعد أيام على إعلان إحدى الميليشيات أنها على استعداد لوضع نهاية للاشتباكات العنيفة، التي عمقت المخاوف من تحول ليبيا إلى دولة فاشلة.

(رويترز، أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 1758

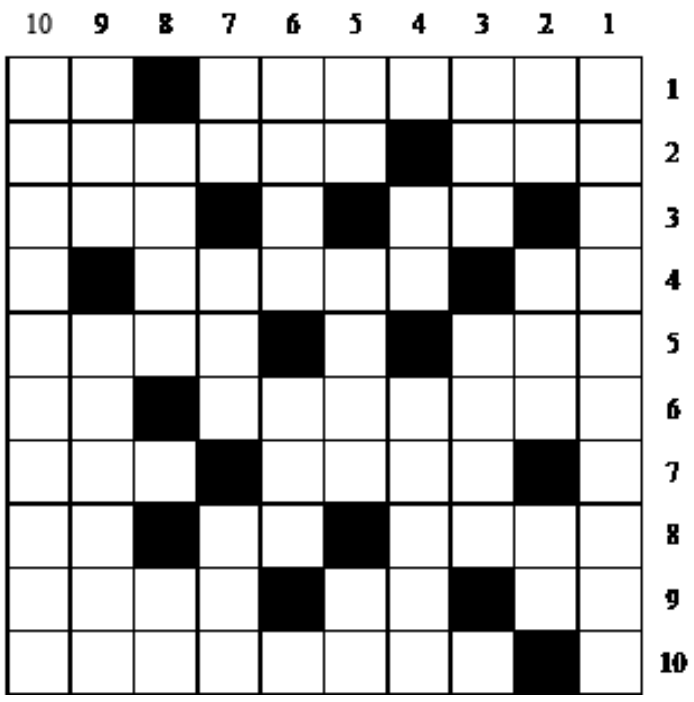

أفقيا

1- يُعرفون برجال الصحراء الزرق وهم شعب من الرحّل يعيشون في الصحراء الكبرى خاصة في صحراء الجزائر وليبيا ومالي والنيجر وبوركينا فاسو – حفر البئر – 2- عتاب – نسبة الى طائفة مواطن يعيش في الهند وما وراء نهر السند – 3- جرذ بالأجنبية – في الوجه – 4- طليق – زهر الرمّان – 5- نصف النصف – موضع الشرب على الطريق – 6- دولة أوروبية – إسم موصول – 7- يقبّل اليد – مادة بيضاء تستعمل في الدهان والبناء – 8- إسم كلب تان تان في الرسوم المصوّرة المشهورة – ضمير متصل – للتعريف – 9- نعم بالأجنبية – كثير من كل شيء – إحدى القارات – 10- ممثل مصري قدير إشتهر بشخصيته الكوميدية

عمودياً

1- بحيرة شديدة الملوحة بين فلسطين والأردن منخفضة عن سطح البحر – 2- للتمني – إلهي وخالقي – ماركة مسحوق غسيل – 3- دفن وخبّأ الكنز تحت الأرض – مسرحية للشاعر الإنكليزي شكسبير – 4- اضطرم وتلهبّ – عاصمة نيجيريا – 5- للتأوه – عائلة موسيقي فرنسي راحل تمتاز أعماله بنزعة رومنطيقية – بسط قدميه – 6- صوت الأجراس – يشحذ السكين – 7- حرف تحقيق – أداة شرط وتوكيد – أحرف متشابهة – 8- مدينة أميركية بضاحية دترويت – مادة قاتلة – 9- حبل الدابّة – أعلى سلاسل جبال في العالم وأضخمها – 10- أحد أبناء الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- البحرين – يا – 2- روح – برغل – 3- هزار – حاخام – 4- الدامور – رن – 5- با – أكل – 6- تلج – كره – ام – 7- هما – مرجة – 8- فيليبّي – وب – 9- يم – خورفكان – 10- قصر البُخاري

عمودياً

1- ايهاب توفيق – 2- زلال – يمصّ – 3- برّاد – جهل – 4- حوران – ميخا – 5- رُح – كابول – 6- حوار – يربّ – 7- نباركهم – فخ – 8- رخ – روكا – 9- يغار – إجبار – 10- المنامة – في

sudoku 1758

		6				3		2
8			9		1			
	1				2		9	4
1		5	7					3
2				9		5		
		7			3		6	
4					8			
				2	5	4		9
	8	2		1			7	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1757

8	5	6	4	3	1	9	7	2
9	3	1	8	2	7	6	5	4
2	7	4	5	9	6	8	1	3
4	8	9	7	1	2	5	3	6
7	1	5	6	8	3	2	4	9
6	2	3	9	5	4	1	8	7
3	9	2	1	7	5	4	6	8
5	6	8	3	4	9	7	2	1
1	4	7	2	6	8	3	9	5

مشاهير 1758

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مخرج تلفزيوني وسينمائي تونسي قام بإخراج العديد من الأعمال التلفزيونية والسينمائية السورية والعربية والعالمية. من أعماله « هدوء نسبي » و « مملكة النمل »

5+6+1+2+3 = اللهفة والتوق ■ 10+9+4+7 = لعين وملعون ■ 11+8 = للنداء

حل الشبكة الماضية: **لوران كابيلا**

إعداد
نعوم مسعود

مبوب

وفيات

إنا لله وإنا إليه راجعون
بالرضى والتسليم لمشيئته تعالى ننعي إليكم فقيدتنا المرحومة
نبيله أنيس يونس
زوجة فايز محمد رسامني
رئيس مجلس الإدارة الفخري لشركة رسامني يونس للسيارات ش.م.ل
أولادها: المرحوم كميل فايز رسامني
أرملته ندى عجاج العريضي
أحفادها: فايز رسامني زوجته أسما أبو عزالدين
المحامي مازن رسامني زوجته أسما سويدان
مايا رسامني زوجة الوزير مروان خير الدين
مكرم رسامني
شقيقتها: أميرة أنيس يونس أرملة المرحوم حليم يونس
أسلافها: المرحومون حسيب ورفيق ورشيد رسامني
فؤاد رسامني

يصلى على جثمانها الطاهر نهار الاثنين الواقع فيه 21 تموز عند الساعة الواحدة بعد الظهر في مسقط رأسها دير قوبل (بيت الضيعة)
تقبل التعازي قبل الدفن في بيت الضيعة وبعد الدفن في منزلها في دير قوبل
ويوم الثلاثاء الواقع فيه 22 تموز في منزلها الواقع في دير قوبل من الساعة العاشرة حتى السادسة مساءً
ويوم الأربعاء في 23 تموز في دار طائفة الموحدين الدروز (فردان) من الساعة العاشرة حتى السادسة مساءً
الآسفون
عائلتا رسامني ويونس وعموم أهالي دير قوبل

مجلس إدارة رسامني أوتوموتيف اندستريز ينعون بمزيد الأسف المرحومة
نبيله أنيس يونس
زوجة فايز محمد رسامني
رئيس مجلس الإدارة الفخري لشركة رسامني يونس للسيارات ش.م.ل

موظفو شركة رسامني يونس للسيارات ش.م.ل
ينعون بمزيد الأسف
المرحومة نبيله أنيس يونس
زوجة فايز محمد رسامني
رئيس مجلس الإدارة الفخري لشركة رسامني يونس للسيارات ش.م.ل
جدة فايز كميل رسامني رئيس مجلس إدارة شركة رسامني يونس للسيارات ش.م.ل

عضاء مجلس إدارة شركة رسامني يونس للسيارات ش.م.ل
ينعون بمزيد الأسف
المرحومة نبيله أنيس يونس
زوجة فايز محمد رسامني
رئيس مجلس الإدارة الفخري لشركة رسامني يونس للسيارات ش.م.ل
جدة فايز كميل رسامني رئيس مجلس إدارة شركة رسامني يونس للسيارات ش.م.ل

مجلس إدارة ليبانيز أوتو ايجنسيز
ينعون بمزيد الأسف
المرحومة نبيله أنيس يونس
زوجة فايز محمد رسامني
رئيس مجلس الإدارة الفخري لشركة رسامني يونس للسيارات ش.م.ل

رئيس مجلس إدارة شركة سنتشوري موتور كومباني ش.م.ل وأعضاء مجلس الإدارة وموظفوها ينعون بمزيد الأسف
المرحومة نبيله أنيس يونس
زوجة فايز محمد رسامني
رئيس مجلس الإدارة الفخري لشركة رسامني يونس للسيارات ش.م.ل

أولاد الفقيد: إيلي سالم زوجته إليان سالم وأولادهما
العميد المتقاعد غسان سالم زوجته دولي ضاهر وولداهما
عماد سالم زوجته ألن ديفيس وأولادهما
بناته: ندى زوجة جان نصر وأولادهما
صونيا زوجة بول فغالي وأولادهما
ساميا زوجة مروان يزبك وولداهما في المهجر
ابنة شقيقته: عفاف نصر الديك وأولادها
ينعون إليكم فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
وهبه الياس سالم
زوجته المرحومة ليلى سليم ضرغام
تقبل التعازي اليوم الاثنين 21 الجاري من الثالثة بعد الظهر وحتى الثامنة مساءً في قاعة الكنيسة في بطرام، ويومي الأربعاء والخميس في 23 و24 الجاري من الساعة 12,00 حتى الساعة 18,00 في صالون كنيسة مار نقولا الأشرفية.

باسمه تعالى
إنا لله وإنا إليه راجعون
صدق الله العظيم
انتقلت إلى رحمته تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة سميرة حسن جواد خليل
أرملة المرحوم الحاج
علي حسين جواد خليل
أولادها: الحاج حسين خليل (المعاون السياسي لسماحة الأمين العام لحزب الله) ـ حسن ـ الحاج محمد وعباس
أشقاؤها: المرحومون محمد، الحاج كامل وعلي
أصهرتها: محمد عواد، الحاج أمين سبيتي، الحاج فؤاد سرور وأحمد بيضون
يتقبل أهل الفقيدة التعازي يومي الاثنين والثلاثاء 21 و22 الجاري من الساعة الرابعة حتى السادسة عصراً في حسينية مبنى بلدية برج البراجنة
الآسفون: حزب الله وآل خليل وعموم أهالي برج البراجنة.

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
ليلى نجيب الشويري
أرملة المرحوم عادل توفيق الشويري
أولاد الفقيدة: مروان وميشال وهيشام وعائلاتهم
وأنسباؤهم ينعونها بمزيد من الأسى
تقبل التعازي اليوم الاثنين 21 تموز 2014 في صالون كنيسة النبي الياس للروم الأرثوذكس ـ الحدث ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الخامسة مساء.

إنا لله وإنا إليه راجعون
غيّب الموت المربي الفاضل الأستاذ المرحوم
سيف الدين الجمال
يصلى على جثمانه الطاهر اليوم الاثنين الساعة الثانية بعد صلاة الظهر في جبانة بلدته كفرشوبا.
تقبل التعازي في منزل الفقيد في كفرشوبا يومي الاثنين والثلاثاء ويومي الأربعاء والخميس في منزله في كفرجوز في النبطية.
الآسفون: آل الجمال وشكرون وعموم أهالي كفرشوبا

شكر على تعزية

آل المغفور لها باذن الله تعالى
المرحومة الحاجة شفيقة مكي
زوجة السيد كاظم ابراهيم
ووالدة المرحوم السيد محمد
اللواء عباس مدير عام الأمن العام
السيد أحمد
السيد شريف
السيد علي
السيدة وفيقة
يشكرون كل من واساهم بفقيدتهم الغالية سواء بالحضور أو بالإتصال أو بالبرقيات، ويخصون بالشكر دولة رئيس مجلس النواب، دولة رئيس مجلس الوزراء، فخامة الرئيس ميشال سليمان، رؤساء الحكومات السابقين، السادة النواب والوزراء الحاليين والسابقين، الرؤساء الروحيين وممثليهم، ممثل الأمين العام للأمم المتحدة والسلك الديبلوماسي العربي والأجنبي ورؤساء المنظمات الدولية المعتمدين في لبنان، قائد الجيش وقادة الأجهزة الأمنية والضباط، السلك القضائي والقنصلي، الفعاليات السياسية والحزبية والدينية والإعلامية والاجتماعية والشعبية.
ويسألون الله عزّ وجلّ أن يمنّ عليهم وعلى عائلاتهم بالخير والعافية والبركات.
إنا لله وإنا إليه راجعون

إعلانات رسمية

اعلان بيع سيارة عدد 2013/1601
صادرة عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني الاثنين 2014/8/4 الثالثة بعد الظهر سيارة المنفذ عليه جاد ميشال هزيم ماركة كيا RIO LS فئة خصوصي رقم /498385/ب موديل 2012 المحجوزة تحصيلاً لدين البنك الأهلي الدولي ش.م.ل. وكيلته المحامية ماري شهوان البالغ /18058/د.أ. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8200/$ والمطروحة بمبلغ /7500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك تبلغ /825000/ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب طبارة بيروت قريطم شارع مدام كوري قرب الصنوبرة مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مقبول و5% رسم بلدي.

رئيس القلم
اسامة حمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لتقديم شاحنات نقل صهاريج، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/ 1861 تاريخ 2014/2/20، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2014/8/15 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ــ أمانة السر ــ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ــ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /250,000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2014/7/17
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 1291

Here's your opportunity
to join a leading Multinational group as Sales Executive Agent.

If you have:
A people oriented personality with a passion to sell a university degree and the courage to embrace work in a challenging environment with a positive attitude.

We can provide you with:
• Worldwide Multinational Expertise & Developmental Program.
• First Class Managerial & Certified Training.
• Remuneration based on a Fixed Revenue & High Commissions.

With you from A-Z
Allianz SNA

Please email your resume to:
rtc@allianzsna.com or fax it to: **05 956 624**

"أتش أم جي للعقارات"
في "Project Lebanon " و حملة صيِّف معنا

شاركت مجموعة أتش أم جي للعقارات، بمعرض "Project Lebanon" الذي نظم في ال Biel- بيروت في الفترة من ٣ إلى ٦ حزيران الماضي، حيث عرضت خلاله عدداً من مشاريعها الكائنة في الولايات المتحدة الأمريكية ، بريطانيا وأسبانيا.
وتأتي مشاركة "اتش ام جي للعقارات" في هذا المعرض انطلاقاً من حرصها على مواكبة التحسن المطرد والإنتعاش الملحوظ في قطاع المال والأعمال على صعيد السوق اللبناني و الإقليمي و الدولي، وإيماناً منها بأهمية هذا المعرض لتقديم عروضها لهذا الصيف، ومنها تملك فيلا في الولايات المتحدة الأمريكية فقط إبتداء من ٥٤،٤٩٩ دولار أميركي، و احصل على تذكرتين سفر و إقامة لشخصين في أتلانتس دبي .

وبهذه المناسبة تحدث الرئيس التنفيذي لمجموعة اتش ام جي للعقارات **السيد / رائد برجاس** عن نشاط المجموعة وعمليات بيع وتسويق العقارات في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وأسبانيا، شارحاً ما تقدمه المجموعة و لأول مرة في الشرق الأوسط من عقارات جاهزة ذات أسعار معقولة حيث أنها مؤجرة و مدارة بالكامل من قبل المجموعة و تأتي على أصحابها المستثمرين بعوائد إيجار صافية إبتداءً من ١٢%.

ونوه **برجاس** الى أن هذا المعرض شهد إقبالاً منقطع النظير فاق التوقعات، وحققت المجموعة خلال فعالياته نسبة مبيعات عالية، مؤكداً على المشاركة السنوية فيه.

الجدير بالذكر أن مجموعة " أتش ام جي للعقارات" تعد إحدى المجموعات العقارية الرائدة محلياً واقليمياً بما تقدمه من المنتجات و الخدمات العقارية المتكاملة التي تهدف إلى تحقيق أعلى العوائد وبأقل المخاطر لقاعدة عملائها الواسعة ، و ما تملكه من نخبة من المستشارين العقاريين، و دائما تحت شعار **" العقار للجميع"**.

مبوب

مفقود

فقدت اقامة سورية باسم احمد محمد أكتع، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 76/056991

مطلوب

مطلوب محاسبة ذات خبرة للعمل في شركة في مار الياس بيروت من الساعة 8 ـ 4 إرسال C.V.
FAX:01/704888 ext: 133

مطلوب لمدرسة أمجاد (الشويفات) معلمين من حملة الشهادات الجامعية في تعليم اللغات العربية والفرنسية والإنكليزية لجميع المراحل ــ الخبرة ضرورية، للاستعلام: 03/775213

الرياضة الدولية

ليست المرة الاولى التي يضبط فيها الدولي الإنكليزي جاك ويلشير وهو يدخن. هو ليس النجم الوحيد الذي يمارس أو مارس هذه العادة السيّئة، إذ هناك لائحة طويلة من النجوم الكبار الذين يفعلونها في السر أو في العلن، ليخرجوا في نفخة عن مبادئ الاحتراف

صورة نشرتها صحيفة «ذا دايلي مايل» تظهر ويلشير وهو يدخّن (انترنت)

السيجارة عشيقة سرية لنجوم الكرة

شربل كريم

قد يظن كثيرون أن «الأسطورة» الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا هو الوحيد الذي عكس صورة عن انحراف نجوم كرة القدم عن الحياة الرياضية المثالية، واعتيادهم على آفات تسيء الى مسيرتهم وتؤثر بشكلٍ أو بآخر سلباً على مستواهم.

صحيح أن مارادونا وقع في «الخطيئة الكبرى» عبر إدمانه على المخدرات، إلا أن حالات إدمان أخرى يخبئها نجوم كثيرون حالياً، ولعل أبرزها علاقة سرية مع السيجارة، بحيث قُبض على كثيرين منهم وهم في جلسة تدخين، منهم علناً ومن دون أي اكتراث، ومنهم سرّاً، حتى قبل مناسبات كروية كبرى.

حسناً، جاك ويلشير لا يفعل شيئاً خارجاً عن المألوف بالنسبة الى لاعب كرة قدم، لكنه أصلاً لن يصبح أفضل لاعب في العالم.

هو يعلم ذلك، وربما هو لا يرى في التدخين حاجزاً دون تحقيقه هذا الأمر إذا كان في باله، إذ بكل بساطة سبق أن ضبط النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي يشعل سيجارة العام الماضي، في واقعة أثارت الكثير من الكلام، وخصوصاً أن زملاءه في برشلونة وقتذاك فيكتور فالديس وكارليس بويول وأندريس إينييستا وشافي هرنانديز، كانوا رأس الحربة في حملةٍ لمكافحة التدخين!

زيدان يدخّن سيجارة عشية مباراة فرنسا والبرتغال في نصف نهائي مونديال 2006

إذاً، ميسي يدخّن ولا يبدو أنه يتأثر بهذا الأمر على أرض الملعب، ربما يظن هذا الأمر ويلشير أيضاً، وربما جال الفكر في ذهن ميسي أيضاً عندما رأى صورة الفرنسي زين الدين زيدان، وهو يستمتع بتدخين سيجارة عشية المباراة أمام البرتغال في الدور نصف النهائي لمونديال 2006.

صورةٌ بالتأكيد هدمت الوجه الإعلاني المهذّب لزيدان في شوارع باريس، حيث قاد حملة ضد التدخين قبلها بأربعة أعوام. لكن هناك من يدمّر نفسه في سنّ صغيرة، على غرار الإيطالي ماريو بالوتيللي، الذي لا يكترث أصلاً إذا ما ضُبط في وضعية تدخين، فهو يخرج لتنفيخ سيجارته على أي شرفة خلال إقامته مع فريقه ميلان (وقبلها مع مانشستر سيتي) أو المنتخب الإيطالي في المعسكرات. مدربه السابق روبرتو مانشيني اعترف بأنه يعلم بمشكلة المهاجم الموهوب، لكن لم يكن لديه أي قدرة على إقناعه بالتخلي عن «صديقته» السيئة، قائلاً: «إذا ما دخّن 10 سجائر يومياً وسجل هدفين في كل مباراة، فإن هذا الأمر يكفي بالنسبة إليّ».

> **أربعة لاعبين أساسيين مدخنون في أرسنال**

اعتراف مانشيني يشبه كثيراً ما قاله «السير» الاسكوتلندي أليكس فيرغيسون يوماً، كاشفاً أنه أدرك، قبل مجيء حارس مرماه الفرنسي فابيان بارتيز الى مانشستر يونايتد، بأن الأخير يعشق التدخين، إلى درجةٍ أنه لم يكن يخجل أن يُقدِم على فعلته وهو يرتدي قميص فريقه أو المنتخب الفرنسي.

مدرب أرسنال الفرنسي أرسين فينغر ظن أنه عندما تخلى لتشلسي عن أشلي كول أبعد مدخناً شرهاً كان يمكن أن تحرق نار سيجارته ذخيرة «المدفعجية»، على اعتبار أنه قد يؤثر بزملائه على هذا الصعيد. لكن الحقيقة أن الفرنسي التعيس الحظ لديه اليوم فرقة من المدخنين الذين انفضحت أمورهم بالصور مراتٍ عدة.

ويتقدّم هؤلاء الألماني مسعود أوزيل الذي يعدّ من اللاعبين الألمان القلائل الذين لديهم حياة صاخبة بعيداً من المستطيل الأخضر. ويضاف إليه المدافع الفرنسي لوران كوسيلني، والحارس البولوني فوشييتش تشيشني.

ورغم هذه الكارثة، فإن فينغر ليس المدرب الوحيد الذي يعاني من هذه المشكلة في فريقه، إذ معلوم أن واين روني نجم مانشستر يونايتد يهوى التدخين، ونَقَل البرتغالي فابيو كوينتراو معه هذه العادة الى ريال مدريد، ومثله الهولندي ويسلي سنايدر الى غلطة سراي، والبلغاري ديمتيار برباتوف الى موناكو، والأخير قال يوم ضُبط مختلياً بسيجارته: «بعض الأحيان أضعها في فمي لكي أبدو رجلاً مرحاً لا أكثر!».

السيجارة عدوة كرة القدم

«كرة القدم اعطتني كل شيء في الحياة، والتدخين كاد يأخذه كلّه». بهذه العبارة اعلن يوهان كرويف عن اقلاعه عن التدخين بعد مشكلات في القلب عانى منها مطلع التسعينيات، بعدما اعتاد على تدخين 20 سيجارة يومياً.

عاشق السيجار

تهكّم دييغو مارادونا يوماً عندما إتُهم بتدخين السجائر، فردّ: «لماذا اذهب الى سيجارة بسيطة في الوقت الذي يمكنني فيه الاستمتاع بسيجارٍ كوبي على متن يخت»، في اشارةٍ منه الى عشقه للسيجار.

المدخن الأشهر

الراحل سقراطيس اعتاد تدخين علبتين كاملتين من السجائر يومياً خلال مسيرته، وقد قيل ان سبب عدم لعبه اكثر من عام مع فيورنتينا هو بسبب عدم تقبّله مدخناً هناك كما الحال في بلاده.

سوق الانتقالات

يوفنتوس يحصل على موراتا ولامبارد يتجه إلى نيويورك

يخوض ميلان معركة كبيرة للاحتفاظ بنجمه ماريو بالوتيللي أمام عرض أرسنال، في وقتٍ يقترب فيه فرانك لامبارد من الانتقال للعب في الولايات المتحدة، بينما أنهى يوفنتوس تعاقده مع مهاجم ريال مدريد ألفارو موراتا

عاد اسم مهاجم ميلان الايطالي، ماريو بالوتيللي، ليرتبط بالانتقال الى أرسنال الإنكليزي، بحسب ما ذكرت وسائل إعلامية إنكليزية أمس. ووفقاً لصحيفة «ذا دايلي ميرور»، فإن أرسنال يواصل مساعيه لضم بالوتيللي، حيث عرض 15,8 مليون جنيه استرليني على ميلان للاستغناء عن اللاعب إضافة إلى حصول «سوبر ماريو» على 160 الف جنيه استرليني أسبوعياً. لكن صحيفة «لا كوريري ديللو سبورت» الايطالية أشارت الى أن النادي اللومباردي يحاول إغراء بالوتيللي بشارة قيادة الفريق من أجل الاحتفاظ به.

كذلك، أفادت تقارير إعلامية إنكليزية أن لاعب تشلسي سابقاً فرانك لامبارد سينتقل الأسبوع المقبل إلى نيويورك سيتي الأميركي.

ومنذ أن أعلن لامبارد (36 عاماً) ترك تشلسي بعدما رفض عرضاً للتمديد بامتيازات أقل مما كان يتمتع بها، كثر الحديث عن اتصالات بينه وبين نيويورك. وكان لامبارد تلقى عروضاً من أندية عدة حول العالم، لكن المعلومات تشير الى أنه قرر الموافقة على عرض النادي الجديد الذي يملكه جزئياً مالك مانشستر سيتي الإنكليزي الشيخ الإماراتي منصور بن زايد آل نهيان.

من جهة أخرى، أعلن يوفنتوس الايطالي تعاقده مع مهاجم ريال مدريد الأسباني، ألفارو موراتا، لمدة 5 مواسم.

وأوضح فريق «السيدة العجوز» في بيان له على موقعه الرسمي أن موراتا (21 عاماً) وصل مساء الجمعة الماضية الى تورينو حيث خضع للفحص الطبي الروتيني ووقّع على عقدٍ بقيمة 20 مليون يورو سيتم دفعها على مدى 3 مواسم.

ولعب موراتا، الذي سيحمل القميص الرقم 9 مع يوفنتوس، 34 مباراة الموسم الماضي مع ريال مدريد بينها 6 مباريات كأساسي، وسجل 9 أهداف في مختلف المسابقات.

الى ذلك، أعلن ريال مدريد إعارته لاعبه البرازيلي كاسيميرو إلى بورتو البرتغالي لمدة موسم واحد.

وذكر النادي الملكي في موقعه الرسمي على شبكة «الإنترنت»: «ريال مدريد وبورتو توصلا الى اتفاق بخصوص إعارة اللاعب كاسيميرو (22 عاماً) لموسم 2014-2015»، مشيراً الى أن عقد الاعارة يتضمن إمكانية الشراء.

وخاض كاسيميرو لاعب ساو باولو السابق 25 مباراة الموسم الماضي مع ريال، بينها 4 مباريات كأساسي.

في هذا الوقت، دخلت العديد من الأندية الأوروبية في منافسة لضم لاعب الريال إيسكو، في ظل ما تردد بشأن اقتراب «الميرينغيز» من التعاقد مع المهاجم الكولومبي جيمس رودريغيز.

وأشارت صحيفة «آس» الإسبانية إلى أن أندية ليفربول الإنكليزي وإشبيلية الإسباني وميلان الإيطالي تسعى لضم إيسكو.

وأوضح المصدر أن إشبيلية يسعى للاستعانة بخدمات إيسكو على سبيل الاعارة، فيما يرغب ليفربول وميلان في ضمه. لكن الصحيفة أكدت، نقلاً عن مصادر مقربة من اللاعب، أنه يعتزم البقاء في الريال الموسم المقبل.

من جهة أخرى، أكد لاعب الوسط بوروسيا موشنغلادباخ، الدولي الألماني كريستوف كرامر، أنه على أعتاب الانتقال إلى صفوف نابولي.

وقال كرامر (23 عاماً) لصحيفة «بيلد» المحلية: «أتفاوض مع نابولي، إنه عرض مثير جداً بوجود مدرب رائع». وشارك كرامر في 30 دقيقة من مباراة المانيا مع الأرجنتين في نهائي مونديال البرازيل، قبل أن يغادر الملعب لتعرضه لارتجاج في المخ.

أعار ريال مدريد لاعبه البرازيلي كاسيميرو لبورتو

أكد كرامر أنه على أعتاب الانتقال إلى صفوف نابولي

أفادت تقارير إعلامية بأن لامبارد سينتقل الأسبوع المقبل إلى نيويورك سيتي (أ ف ب)

الفورمولا 1

انتصار تاريخي لروزبرغ في جائزة ألمانيا الكبرى

كتب سائق «مرسيدس جي بي»، الالماني نيكو روزبرغ، اسمه بأحرف من ذهب على حلبة هوكنهايم بإحرازه المركز الاول في جائزة المانيا الكبرى، المرحلة العاشرة (من اصل 19) من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، ليصبح بالتالي اول سائق الماني يفوز بلقب جائزة المانية على متن سيارة المانية منذ رودولف كاروتشيولا عام 1939، وبات سابع الماني يفوز في بلاده والرابع في هوكنهايم.

وهذا الفوز الرابع هذا الموسم لروزبرغ بعد اوستراليا وموناكو والنمسا، والسابع في مسيرته الاحترافية بعد الصين 2012 وموناكو وبريطانيا 2013.

وعوّض روزبرغ، الذي انطلق من المركز الاول للمرة الخامسة هذا الموسم، خروجه خالي الوفاض من سباق جائزة بريطانيا الكبرى، الاحد قبل الماضي، عندما اضطر الى الانسحاب في اللفة 30، ما أفسح المجال امام زميله البريطاني لويس هاميلتون للفوز بالمركز الاول وتقليص الفارق بينهما في صدارة الترتيب العام الى 4 نقاط.

وقطع روزبرغ مسافة السباق بزمن 1،33،42،914 ساعة وتقدم بفارق 20،789 ثانية على سائق وليامس، الفنلندي فالتيري بوتاس، وبفارق 22،530 ث على هاميلتون.

وقدّم هاميلتون سباقاً رائعاً، رغم أنه انطلق من المركز الـ 20 إثر عقوبة التأخير خمسة مراكز بسبب تبديل فريقه علبة السرعة بعد تعطلها إثر الحادث الذي تعرض له في التجارب الرسمية السبت (بسرعة 250 كلم/الساعة)، واضطر على أثره إلى الخروج من التصفية الأولى والانطلاق من المركز الخامس عشر.

وعزز روزبرغ موقعه في صدارة الترتيب العام برصيد 190 نقطة، موسعاً الفارق الى 14 نقطة عن هاميلتون. وحل بطل العالم الألماني سيباستيان فيتيل، سائق «ريد بُل رينو»، رابعاً، والاسباني فرناندو الونسو، سائق فيراري، خامساً متقدماً على الاوسترالي دانيال ريكياردو (ريد بُل) والالماني نيكو هولكنبرغ، سائق «فورس إيندیا» على التوالي.

- ترتيب بطولة العالم للسائقين:
1- روزبرغ 190 نقطة
2- هاميلتون 176
3- ريكياردو 106
4- ألونسو 97
5- بوتاس 91
6- فيتيل 82
7- هالكنبرغ 69
8- باتون 59
9- ماغنوسن 37
10- ماسا 30

- ترتيب بطولة الصانعين:
1- مرسيدس 366 نقطة
2- ريد بُل 188
3- وليامس 121
4- فيراري 116
5- فورس ايندیا 98.

أصداء عالمية

غوركوف يخلف هليلودزيتش في تدريب الجزائر

عيَّن الاتحاد الجزائري لكرة القدم الفرنسي كريستيان غوركوف مدرباً لمنتخب بلاده خلفاً للبوسني وحيد هليلودزيتش الذي رفض تمديد عقده عقب قيادة «ثعالب الصحراء» إلى الدور الثاني لكأس العالم 2014. وأوضح الاتحاد الجزائري أن غوركوف سيشرف على تدريب المنتخب اعتباراً من الأول من آب المقبل، مضيفاً أنه سيُصاغ عقد بأهداف يتعلق بالمواعيد الرسمية للمنتخب، وتحديداً كأس أمم أفريقيا 2015 و2017، وكأس العالم 2018.

دونغا يقترب من العودة لتدريب «السيليساو»

دخل اسم النجم السابق كارلوس دونغا كمرشح قوي لخلافة لويز فيليبي سكولاري في تدريب منتخب البرازيل لكرة القدم، بحسب ما أوردت العديد من الصحف المحلية. واعتُبر تيتي (53 عاماً)، واسمه الكامل ادينور ليوناردو باكي، مدرب كورينثيانس السابق، المرشح الابرز لخلافة سكولاري قبل أن يدخل اسم دونغا بقوة للعودة الى منصبه السابق. وكان دونغا قد تسلم الادارة الفنية لبطل العالم 5 مرات، من كارلوس البرتو باريرا عقب مونديال 2006 في المانيا، وقاده الى لقبي كوبا اميركا عام 2007 وكأس القارات عام 2009، قبل ان يقال من منصبه عقب الخروج من الدور ربع النهائي لمونديال جنوب افريقيا عام 2010.

الظهور الأول لإنريكه وهاليلوفيتش وتير شتيغن

فاز برشلونة، وصيف بطل الدوري الاسباني لكرة القدم، بصعوبة على ريكرياتيفو هويلفا من الدرجة الثانية 1-0، في أول مباراة له بقيادة مدربه الجديد لويس أنريكه. ولعب النادي الكاتالوني بتشكيلة جلها من اللاعبين الشبان من بينهم خوان رومان (21 عاماً) صاحب الهدف الوحيد في المباراة (65). وشكّل اللقاء الظهور الأول للكرواتي ألان هاليلوفيتش والحارس الألماني مارك - اندريه تير شتيغن بقميص «البرسا».

كريمي يعتزل كرة القدم

ودّع النجم الإيراني علي كريمي كرة القدم، بحسب ما اعلن في حسابه على موقع «إينستاغرام». واستمرت مسيرة كريمي (35 عاماً) في الملاعب 16 عاماً تنقّل خلالها بين العديد من الأندية أبرزها بايرن ميونيخ الألماني بين عامي 2005 و2007 حيث نال ثنائية الدوري والكأس عام 2006. وخاض كريمي 127 مباراة مع منتخب إيران سجل خلالها 38 هدفاً حيث يعد ثالث أفضل هداف في تاريخ بلاده بعد علي دائي وكريم باقري على التوالي، كما نال جائزة أفضل لاعب في قارة آسيا عام 2004.

بليتيكوسا يغادر الساحة الدولية

وضع حارس مرمى منتخب كرواتيا، ستيبي بليتيكوسا، حدّاً لمسيرته الدولية بعدما دافع عن شباك بلاده في مونديال البرازيل 2014. وخاض بليتيكوسا، الذي يلعب راهناً في صفوف روستوف الروسي، 114 مباراة مع منتخب كرواتيا منذ عام 1999، وشارك ثلاث مرات في كأس العالم اعوام 2002 و2006 و2014.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 21 تموز 2014 العدد 2349

صورة وخبر

اعتلى نجم بوليوود شاروخان المسرح أوّل من أمس وأدّى بعضاً من خطواته الراقصة الشهيرة خلال نشاط ترويجي استضافته مدينة مومباي الهندية. ويعتبر فيلم شاروخان المرتقب Happy New Year من أكثر الأعمال المنتظرة هذا العالم، ومن المتوقع صدور البرومو الخاص به في 15 آب (أغسطس) المقبل، قبل أن يصل الشريط إلى الصالات في 23 تشرين الأوّل (أكتوبر). (أ ف ب)

«بادر» تلبي نداء المحتاجين

وسام كنعان

في رمضان الماضي، تسلّل تلميذ سوري من بيته في ريف دمشق، ليشق طريقه في ظلام حالك تقبع فيه قريته بسبب الهجوم المتكرر للمعارضة المسلحة على خطوط الغاز، تاركاً كتب الثانوية العامة وراءه، وقاصداً منزل أحد الأصدقاء. كانت حال الجائعين في بلدته تقض مضجعه. هكذا، اقترح على زميله تأسيس حملة «خسى الجوع» التي أطعمت مئات العائلات النازحة في شهر الصوم. لكن هذا العام، التحق التلميذ بكلية الهندسة المعمارية وهُجّر قسراً من بلدته، بينما غيّبت السجون صديقه. لكن همته لم تضعف، وسرعان ما التحق بفريق «بادر» التطوّعي ليساهم معه في حملات لمساعدة اللاجئين والنازحين والفقراء. اختار الفريق تكرار تجربة خاضها العام الماضي بإحياء عادة «سكبة رمضان» التي يشتهر بها أهل الشام منذ زمن طويل. وهي عادة تقوم على تبادل أطباق الطعام بين الجيران طوال رمضان. غير أنّ الفريق الشاب الذي يقوده عبد الحفيظ القسطي ارتأى توجيه «السكبة» نحو العائلات الفقيرة والمعدومة وفقاً لإحصائيات قامت بها مجموعة مدرّبة لجمع معلومات عن العائلات المحتاجة. وقال لنا مسؤول المتطوعين في «بادر»: إننا «نجهّز ما يتجاوز 4000 وجبة يومياً توزّع على 18 حياً دمشقياً بطريقة منظمة، وحسب الأولية، وللعائلات الأشد حاجة، بحيث تجهّز هذه الوجبات بمساعدة عشرات المتطوعين، بشرط ألا تُقبل المساعدات المالية من أي جهة، مع الاكتفاء بالمساعدات العينية التي تصلنا يومياً». من جهة ثانية، تفيد صفحة «بادر» الفايسبوكية بأنّ عملها مستمر تماشياً مع الحاجة الملحّة لهذه المشاريع، فيما عملت المجموعة على الإعداد باكراً لهذه المبادرة للوصول إلى أوسع عدد من المحتاجين.

بانوراما

تونس نكست راياتها وأجلت بعض المواعيد

تونس ـ نورالدين بالطيب

استأنفت أمس المهرجانات الصيفية التونسية برامجها بعد توقف 3 أيام حداداً على الشهداء الذين قضوا في العملية الإرهابية التي وقعت الأربعاء في ولاية القصرين. تجمّدت مظاهر الفرح في الشارع التونسي بسبب الإعتداء الغادر، مع أنّه كان مهيّئاً لهذا الحداد منذ إنطلاق العدوان على غزّة، إذ تعالت الأصوات المطالبة بوقف المهرجانات تضامناً مع القطاع. هكذا، تأجّلت حفلة نانسي عجرم (الصورة) في «مهرجان قرطاج» من السبت الماضي إلى 12 آب (أغسطس).
رغم أن المهرجانات استأنفت عروضها أمس، إلا أن المناخ العام وتصاعد المخاوف من التفجيرات الإرهابية جعلا موسم 2014 كئيباً. ولم تنجح وزارة الثقافة، رغم جهود الوزير مراد الصقلي، في إستعادة الحماس الشعبي للمهرجانات بسبب الداء الإرهابي الذي تسرّب إلى الحياة.

بيروت تعانق غزة: «أطفال» الرملة البيضاء

أول من أمس، أعلنت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية أنّ حوالى نصف الشهداء الفلسطينيين الذين سقطوا خلال العدوان على غزة هم من الأطفال وطلبة المدارس. انطلاقاً من استهداف الاحتلال المنهج للمدنيين والفئة الأضعف في المجتمع، دعت «مؤسسة بيت أطفال الصمود» إلى وقفة تضامنية بدءاً من الساعة السادسة حتى السابعة من مساء اليوم عند كورنيش الرملة البيضاء في بيروت. التجمع الذي حمل عنوان إلى «من بيروت إلى غزّة ... بحراً ـ وقفة تضامنية مع أبناء غزة» يتوجّه إلى «أحرار العالم» لإيقاف العدوان الوحشي على أهل القطاع «لكي يلعب أطفال غزة بأمان على شاطئهم، لكي يتناول أطفال غزة الطعام بأمان في بيوتهم، لكي يغفو الرضيع في غزة بأمان على صدر أمه، لكي تبقى لهم مدارس ومستشفيات ومساجد وكنائس». وتزامناً مع وقفة الرملة البيضاء، سيشهد مخيّما «نهر البارد» و«الرشيدية» وقفات مماثلة.

«مهرجانات بعلبك» غيورغيو تفضل الكازينو

أعلنت لجنة «مهرجانات بعلبك الدولية» في بيان أصدرته أخيراً عن نقل ريسيتال السوبرانو الرومانية الكبيرة أنجيلا غيورغيو (الصورة) الذي كان يُفترض أن يُقام في قلعة بعلبك، إلى «كازينو لبنان» (جونية) في التوقيت والتاريخ نفسيهما (20:00 مساء 3 آب/ أغسطس). ورغم تأكيد إدارة المهرجان على اتخاذ الإجراءات الأمنية اللازمة خلال المؤتمر الصحافي الذي عقدته في نهاية أيّار (مايو) الماضي للإعلان عن برنامجها لهذا العام (الأخبار 30 /5/ 2014)، إلا أنّ غيورغيو فضّلت تقديم حفلتها في مكان قريب من العاصمة. وأكد مصدر في إدارة المهرجان في تصريح لوكالة «فرانس برس» أنّ السوبرانو الرومانية اتخذت قرارها بسبب «ما تتناقله وسائل الإعلام عن الأوضاع الأمنية السيئة في مدينة الشمس»، كما أنّها «فضلت خيار نقل الحفلة على إلغائها كلياً».